ورقات غير منشورة

من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى

(١٢٧٠ - ١٣٤٣هـ)

الدكتور / أحمد بن عبدالعزيز البسام

قسم التاريخ - كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

امتاز العديد من علمائنا السابقين بهمم عالية في طلب العلم ، فأدركوا حسب ملكاتهم ومواهبهم الكثير من العلوم الشرعية ، والعربية ، والتاريخ ، ولم يعرفوا التخصصات العلمية التي ظهرت في عصرنا الحاضر ، حيث يتخصص العالم أو طالب العلم بفن من فنون العلوم الشرعية كالتفسير ، أو الحديث ، أو الفقه ، أو العقيدة ، أو الأصول ، أو العلوم العربية : كالنحو والصرف والأدب والبلاغة ، أو التاريخ بتخصصاته المتعددة من : قديم ، ووسيط ، وحديث ، وحضارة وآثار ، وغير ذلك من العلوم المادية الحديثة ، حيث تقتصر قوة فهمه وإدراكه وإحاطته بالمعلومات المتصلة في موضوع تخصصه ، ويظهر ضعفه بنسب متفاوتة بالمعلومات المتعلقة بالتخصصات الأخرى .

ومن علمائنا السابقين الذين نالوا مرتبة الاهتمام بجميع العلوم المتيسرة في وقتهم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي عاش حياته العلمية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وينتمي الشيخ إبراهيم إلى قبيلة زيد القحطانية ، وقد ذكر تسلسل نسبه إلى جده عيسى الذي تنتسب إليه عائلته في عدة ورقات ، يفهم منها أن والده هو صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله ابن عيسى[1] .

---

(١) تسع ورقات مخطوطة ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (١) ، ونسخة أخرى من خمس ورقات ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢) .

كما تحدث في ورقة أخرى عن جد والده عبد الرحمن بن حمد ، وأفاض في الحديث عن زوجاته وأولاده ، وأزواج بناته[1] ، وأشار في تاريخه إلى وفاة والده فذكر أنها في يوم السبت الخامس من شعبان عام ١٣٢٢ هـ[2] ، أما والدته فهي منيرة بنت عبد الله بن راشد الفريح العنقري ، وكانت وفاتها - رحمها الله - في يوم الاثنين السابع عشر من محرم عام ١٣١٤ هـ[3] .

وقد ولد الشيخ إبراهيم في بلدة أشيقر[4] لأن جده عبد الرحمن كان قد انتقل إليها[5] من شقراء[6] ، وكانت ولادته في شهر شعبان من عام ١٢٧٠ هـ ، حيث نشأ فيها وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم بدأ في طلب العلم ، ورحل في سبيله إلى بعض البلدان النجدية كالمجمعة[7]

---

(١) مخطوطة من ورقة واحدة ، نسخة مصورة لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣) .

(٢) انظر أحداث سنة ١٣٢٢ هـ من التاريخ ، ولوالده وقف معروف في أشيقر أوقفه في بداية القرن الرابع عشر الهجري ، ديوان أوقاف الصوام في أشيقر ، انظر الملحق رقم (٤) .

(٣) مخطوطة من عدة أسطر ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٥) ، وانظر أحداث عام ١٣١٤ هـ من التاريخ .

(٤) تقع في شمالي قرى الوشم ، وأغلب سكانها من الوهبة من تميم : محمد بن عبد الله بن بليهد ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ ، ج ٣ ، ص ١٦٤ .

(٥) انظر الملحق رقم (٣) .

(٦) هي كبرى بلدان الوشم ، وسميت باسم القارة الواقعة بينها وبين ذات غسل : ابن بليهد ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ .

(٧) نشأت بلدة المجمعة في القرن التاسع الهجري ، وهي أكبر بلدان سدير ، انظر عنها : عبد الكريم بن حمد الحقيل ، المجمعة ، ١٤١٣ هـ .

وعنيزة [1] ، ثم رحل إلى الأحساء والعراق والهند وأخذ عن علمائها ، واستفاد منهم في عدد من فنون العلم ، ومن أبرز مشايخه : الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى [2] ، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى [3] ، وقاضي الزبير [4] الشيخ صالح بن حمد المبيض [5] ، وقاضي

---

(١) نشأت هذه البلدة في القرن السابع الهجري ، وأول من سكنها هو زهري بن جراح السبيعي ، انظر عنها : محمد بن مانع ، نبذة في تاريخ عنيزة وقضاتها وأمرائها ، ملحق ضمن كتاب إبراهيم بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم ، وبناء بعض البلدان من عام ٧٠٠ إلى ١٣٤٠ هـ ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٦ هـ ، ص ٢٣٢ ـ ٢٤٢ .

(٢) ولد الشيخ علي بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى في شقراء عام ١٢٤٩ هـ ، وأخذ عن الشيخ عبد الله أبا بعلين ، ثم رحل إلى الرياض وأخذ عن الشيخين الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف ، وتولى القضاء في شقراء من عام ١٢٩٠ هـ إلى وفاته - رحمه الله - عام ١٣٣١ هـ : عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩ هـ ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٨ .

(٣) هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى المولود في شقراء عام ١٢٥٣ هـ حيث أخذ العلم عن والده الشيخ إبراهيم في بلده ، وعن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف في الرياض ، وتولى القضاء في المجمعة في عهد آل الرشيد ، وكانت وفاته - رحمه الله - في عام ١٣٢٩ هـ ، المرجع السابق ، ج ١ ص ٤٣٦ - ٤٥٢ .

(٤) تقع الزبير في جنوبي العراق ، انظر عنها وعن علمائها وطلبة العلم فيها : عبد الرزاق الصانع ، وعبد العزيز العلي ، إمارة الزبير بين هجرتين ٩٧٩ - ١٣٤٢ هـ مطبعة السلام ، الكويت ، ١٤٠٩ هـ ، أربعة أجزاء .

(٥) ولد الشيخ صالح بن حمد المبيض في روضة سدير في حدود عام ١٢٣٥ هـ ، وانتقل في صباه إلى الزبير وأخذ عن علمائها ، ومنهم الشيخ عبد الله بن نفيسة قاضي الزبير ، والمتوفي عام ١٣٠٠ هـ حيث خلفه تلميذه الشيخ صالح في القضاء ، والتعليم إلى وفاته - رحمه الله - عام ١٣١٥ هـ ، البسام ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ - ٤٤٦ .

الأحساء [1] الشيخ عيسى بن عكاس [2] ، وبعد عودته إلى نجد أدى فريضة الحج في عام ١٣١١ هـ كما ذكر ذلك في تاريخه [3] ، وجلس للتعليم مع استمراره في طلب العلم ، حتى أصبح من أبرز العلماء في علوم الشريعة ، والمرجع في علوم التاريخ والأدب والأنساب .

وكان - رحمه الله - على درجة كبيرة من حسن الخلق والتواضع ، وكرم النفس مما كان سبباً في حرص العديد من طلبة العلم على الاستفادة منه والتتلمذ عليه ، وكان من تلاميذه من أشيقر الشيخ عمر ابن فنتوخ ، ومن شقراء الشيخ محمد بن علي البيز ، ومن القصب [4] الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم ، ومن عنيزة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، والشيخ سليمان الصالح البسام [5] ، والشيخ محمد العبد العزيز

---

(١) تقع الأحساء في شرقي الجزيرة العربية ، ويقال : بأن أول من عمرها طاهر الجنابي أحد زعماء القرامطة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٧٤ هـ ، ج ١ ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) يعد الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس من علماء الأحساء في آخر القرن الثالث عشر والثلث الأول من القرن الرابع عشر ، وأخذ عنه العلم عدد من الطلبة من نجد والخليج ، وكان من المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وتوفي - رحمه الله - عام ١٣٣٨ هـ ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٢ هـ ، ص ١٩١ - ١٩٤ .

(٣) انظر أحداث سنة ١٣١١ هـ من التاريخ .

(٤) القصب من بلدان الوشم ، ابن بليهد ، ج ٢ ص ٩٤ ، ج ٥ ص ١٠ .

(٥) هناك رسالة من الطلاب الثلاثة : الشيخ ابن سعدي ، والشيخين عبد الله وسليمان البسام يطلبون فيها من شيخهم الشيخ إبراهيم منحهم الإجازة ، نسخة مصورة لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٦) .

السناني ، ومن الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان[1] وغير هؤلاء كثير .

ولعل من المناسب هنا إيراد بعض الأمثلة والنماذج الدالة على سعة علم الشيخ إبراهيم وحسن خلقه ، واهتمامه بنصح أفراد عائلته ، وطلبة العلم ، وعامة الناس ، وصلته بالأمراء والعلماء على النحو التالي :

حسن الخلق :

اتصف الشيخ إبراهيم - رحمه الله- بمكارم الأخلاق ، والتواضع الجم مما جعله محبباً لعارفيه ، حائزاً على ثقتهم وتقديرهم واحترامهم ودعائهم له ، ومن الأدلة على ذلك ما جاء في رسالة من الشيخ محمد بن عبد الله عكاس قال فيها : " أما بعد فأهدي أزكى تحيات سامية ، وأوفى تسليمات نامية يستعير المسك من شذاها ، ويستروح الندى من طيب رياها ، صدرت من شوق أحرق الفؤاد ، وشرد الرقاد ، ومزق الأكباد ، وأوجب السهاد إلى من سويداء القلب مسكنه ومأواه ، وضمير الفؤاد مقامه ومثواه ، ذي النفس الأبية ، والسيرة المرضية ، تحفة ذوي الطلب ، وسلالة أهل الأدب ، أعني به الأخ المكرم إبراهيم بن صالح بن عيسى ، نور الله قلبه بنور اليقين ، ورفع ذكره في ملئه[2] المقربين ، ووهب له لسان صدق ومقام

(١) البسام ، ج ١ ، ص٣١٨ - ٣٣١ .

(٢) في الأصل : في ملاه.

الصديقين . . آمين"[1] .

وجاء في رسالة من الشيخ عبد الله الدحيان[2] قوله : أهدي سلاماً [3] . . . ويضيء في سماء الإخلاص بدره إلى حضرة العالم ، والفاضل الكامل . . شيخنا الأجل الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى حفظ الله علاه ، ولطف به وتولاه ، وأحسن إليه في أولاه وعقباه آمين . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأنهي إليك أدام الله إنعامه عليك تشرفي بوصول كتابك الرائق الذي تجني منار رياضه زهور الحقائق ، فقد سرني وروده ، وآنسني شهوده لإفادته سلامتك المقصودة واستقامتك المحمودة ، وما تضمنه من الفوائد التي هي أحسن الصلات والعوائد دامت إفادتك ، واتصلت تقييداتك جزاك الله عنا خيراً - ثم قال : - فالمرجو أن تشرف خادمك بتحويل ما يسنح للجناب العالي والفضل لله ثم لك ، ولا تنسني من دعواتك الصالحة ، كما أني أدعو لك دائماً بدوام التوفيق لخيرى الدارين[4] .

---

(١) رسالة من الشيخ محمد بن عبد الله عكاس إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٧) .

(٢) عن الشيخ ابن دحيان ، وترجمته وعلمه وشيوخه وتلاميذه ، انظر: محمد بن ناصر العجمي ، علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، حياته ومراسلاته العلمية وآثاره ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٤١٥ هـ .

(٣) كلمة غير واضحة .

(٤) رسالة من الشيخ عبد الله بن دحيان إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى ، لدى الباحث، انظر الملحق رقم (٨) .

وفي رسالة من الشيخ عبد الله بن حمد الدوسري يصف شيخه الشيخ إبراهيم بالوالد ، ويبين لشيخه أن وصفه بذلك ليس لكبر السن وإنما لكبر قدره ووزنه واحترامه فيقول: المرجو أن لا تنتقد علي لفظ الوالد من جهة المعنى فإن القصد إنما هو الوزن . ويمازح التلميذ شيخه في هذه الرسالة فيورد بيت شعر من إنشائه يحيى فيه شيخه فيقول :

فأهلاً وسهلاً بالمحب وشيخنا   وألف سلام كامل وتحية

ويذكر أن قصده من قول هذا البيت إضحاك شيخه لا قرض الشعر فيقول : وترانا قايلين هذا البيت نريد أن نضحكك لأنك إذا رأيته ضحكت وإلا فنحن نعلم أنه كما قيل :

فللحروب رجال يعرفون بها   وللدواوين كتاب وحساب[1]

قيامه بالتوجيه والنصح :

اهتم الشيخ إبراهيم - رحمه الله- بتقديم النصح والتوجيه لأفراد عائلته وتتبع أخبارهم ، ومن الأمثلة على ذلك اهتمامه بشأن ابن أخيه صالح بن عبد العزيز بن عيسى ، والذي يعده بمثابة الابن له ، فكان يتابعه ويحرص على التعرف على أخباره أثناء سفره إلى الأحساء والبحرين في سبيل طلب الرزق ، فيكتب له ويرسل إليه الهدايا ، ويوجهه إلى ما يعتقد أنه الأفضل في كيفية التعامل مع الآخرين وخاصة

---

(١) رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى ، لدى الباحث، انظر الملحق رقم (٩) .

من يعمل معهم [1] ، وكان الابن يدرك صدق مشاعر عمه وحرصه على مصلحته فيكتب له مفصلاً عن أحواله وتجارته [2] ، ولمعرفة جد الابن من جهة أمه إبراهيم بن محمد بن مقرن باهتمام الشيخ إبراهيم بأمر ابن أخيه كان يبعث إليه ببعض رسائله ليطلع عليها [3] ، وكان - رحمه الله - حريصاً على متابعة أحوال أبناء عمومته من آل عيسى في شقراء، ومن الأمثلة على ذلك حرصه على الاطمئنان عليهم بعد الوباء الذي حصل في عام ١٣٣٧ هـ ، وكتابته إلى الشيخ محمد بن علي البيز يستفسر عن ذلك ، وإجابة الشيخ محمد له يذكر عدد المتوفين من الرجال والنساء من آل عيسى رحمهم الله [4] .

إسداء المشورة وتقديم المساعدة لطالبها :

لم يقتصر اهتمام الشيخ إبراهيم - رحمه الله - بتقديم النصح والمشورة لأفراد عائلته فقط بل تعداه إلى من يطلبه من معارفه من طلبة العلم وغيرهم ، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في رسالة تلميذه الشيخ عبد الله الدوسري ، والذي يطلب مشورته في الانتقال إلى الروضة ،

---

(١) رسالة من صالح بن عيسى إلى عمه الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (١٠) .

(٢) رسالة من صالح بن عيسى إلى عمه الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (١١) .

(٣) رسالة من إبراهيم بن مقرن إلى الشيخ إبراهيم ، لدى أحد الفضلاء في شقراء، انظر الملحق رقم (١٢) .

(٤) رسالة من الشيخ محمد البيز إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (١٣) .

وتولي الصلاة وخطبة الجمعة ، والتعليم فيها حيث جاء فيها قوله : "يا محب هذه الأيام جانا كتاب من إمام المسلمين الله يوفقه لطريق الرشد والصلاح ، ويهديه لما يحبه ويرضاه مضمونه بأن حنا نروح لأهل الروضة الكائنة في العرض سكانها الشيابين نصلي بهم الجمعة والجماعة ، ونعلمهم أصل الدين فقط . هذا ما عهده إلينا واهتمينا بجمع الجماعة نبي نراجع لأني رجل ضعيف بين يدي الله ما أنطح الكلافة والأمور الشاقة" [١] .

وكتب عبد الرحمن بن محمد الحنطي إلى الشيخ إبراهيم يطلب منه مساعدة ابن خاله في الحصول على حقه من إرث وسبل في أشيقر حيث جاء في رسالة ابن حنطي قوله: أخي هذا الواصل إلى طرفكم ابن الخال عبد الرحمن العبد الله بن فدا قصده الفحص عما يخصهم من إرث وسبيل هم أولى فيه من غيرهم ، نرجوكم عدم الغفلة عنه ، ومساعدته بالأمر الذي لكم عليه اطلاع ولا فيه على جنابكم تكليف لا عدمناكم [٢] .

وكتب عبد الله بن حمد العوشن رسالة إلى الشيخ إبراهيم يخبره فيها بارتحال والده من أشيقر ، وانقطاع أخبار بني عمومته عنه ، ويطلب من الشيخ إبراهيم مساعدته في هذا الموضوع للتعرف على

---

(١) رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (١٤) ومعنى (ما أنطح الكلافة) : ما اقدر على المشقة .

(٢) رسالة من عبد الرحمن الحنطي إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (١٥) .

الأحياء من بني عمومته[1] .

صلته بالأمراء والعلماء :

كان من الطبيعي أن يكون للشيخ إبراهيم - رحمه الله - وهو صاحب الخلق الكريم والعلم الغزير- صلة طيبة بالأمراء والعلماء ، ومن الأدلة والأمثلة على ذلك رسالته- رحمه الله- إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله حيث جاء في المقدمة : "من محبكم بلا ريب الداعي لكم في ظهر الغيب إبراهيم بن صالح بن عيسى إلى جناب من كانت الولاية من قديم مشتاقة إليه . . .[2] تسمو وتحن عليه ، مجهز الجيوش الإسلامية وحامي بتأييد الله تعالى ثغور أهل الملة المحمدية ، ذي الفضائل المأثورة ، والمناقب المذكورة ، والوقائع المشهورة الإمام المكرم الأمجد عبد الرحمن بن فيصل " ثم قال بعد الدعاء : " وبعد : فالموجب لتحرير هذا الكتاب إبلاغ الإمام جزيل السلام والتحية والاحترام وغير ذلك متع الله المسلمين بحياتك[3] . . ثم انتقل الشيخ إلى الحديث عن مسألة خاصة به رحمه الله " .

وكان الإمام عبد الرحمن وابنه الإمام عبد العزيز- رحمهما الله - يجلان علماء آل عيسى ، ويكرمون عائلتهم ، ومن الأدلة على ذلك

---

(١) رسالة من عبد الله العوشن إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (١٦) .

(٢) كلمة غير واضحة .

(٣) رسالة من الشيخ إبراهيم إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل ، لدى أحد طلبة العلم في الرياض ، انظر الملحق رقم (١٧) .

رسالة من الإمام عبد الرحمن الفيصل جاء فيها قوله - رحمه الله - : " من عبد الرحمن بن فيصل إلى من يراه السلام ، وبعد : الشيخ علي وأخوه محمد وحمولتهم آل عيسى طوارف لنا ولازمين علينا ، ومن حساب جماعتنا أهل الرياض في جميع الأمور ، ولا عليهم من الاعتراضات شيء يكون معلوم ، والأمر الذي يحميهم من البادية فالذي نقدر عليه ما نذخر كائناً من يكون[1] " ، كما أن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن- رحمه الله - قبل وجاهة حمد بن عبد العزيز بن عيسى بشأن نزول الجميح في شقراء[2] .

وقد كتب الأمير إبراهيم بن عبد الله الخراشي أمير أشيقر إلى الشيخ إبراهيم في عنيزة يخبره بوصول رسالة من عبد العزيز الرقراق في الأحساء يسأل فيها عن حقوقه المادية في أشيقر ، وبعث الأمير برسالة الرقراق إلى الشيخ إبراهيم مع رسالته التي يطلب فيها المساعدة في تحري هذه المسألة فيقول : وبعد متعنا الله بحياتك ، طب علينا[3] كتاب الرقراق راعي الحسا تشرف عليه ، وهو مثل ما ترى يقول أنا صاحب حق ، وحنا ما ندري وايش[4] الذي لهم من الذي لغيرهم ،

---

(1) رسالة من الإمام عبد الرحمن الفيصل بشأن عائلة العيسى ، نسخة مصورة لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (18) .

(2) رسالة من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى أهل شقراء ، لدى أحد الفضلاء في شقراء ، انظر الملحق رقم (19) .

(3) (طب علينا هنا) بمعنى : وصل إلينا.

(4) (وايش) هنا بمعنى : ما هو .

فالمرجو من جزيل إحسانك تعرفنا بالذي لهم نخبرهم[1] .

أما صلته - رحمه الله - بالعلماء وطلبة العلم فقد تمثلت في عدة نقاط منها : إجابته - رحمه الله - عن الأسئلة والاستفسارات الواردة منهم :

ومن الأمثلة على ذلك رسالتان من الشيخ محمد بن علي بن عيسى يشكره في الأولى على إجابته عن سؤال له في مسألة معينة ، ويثني فيها على خلق شيخه[2] ، ويسأله في الثانية عن حكم المضاربة في العروض[3] ، ومن ذلك أيضاً رسالتان من الشيخ عبد الله الدوسري طلب في إحداهما الإجابة عن مسألتين في الأضحية والمساقاة[4] ، وطلب في الثانية الإجابة عن مسألتين فقهيتين[5] أيضاً .

استعانة بعض القضاة بالشيخ إبراهيم وطلب المشورة منه :

تمتع الشيخ إبراهيم - رحمه الله - بسمعة طيبة عند العلماء لتضلعه بالعلوم الشرعية والأنساب ، وحرصه على التثبت من

---

(1) رسالتان إحداهما من عبد العزيز الرقراق إلى الأمير الخراشي ، والأخرى من الخراشي إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٠) .

(2) رسالة من الشيخ محمد بن عيسى إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢١) .

(3) رسالة من الشيخ محمد العيسى إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٢) .

(4) رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٣) .

(5) رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٤) .

المعلومات التي يقول بها وكتابته للعديد من الوثائق الخاصة بالمعاملات بين الناس ، ولذلك رأوا الاستفادة منه في بعض القضايا وتنفيذ الأحكام المتعلقة بها ، ومن ذلك رسالة من العالم المشهور والمتمرس في القضاء الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى بشأن قضية آل قهيدان [١] ، ومنه أيضاً رسالة من الشيخ إبراهيم عبد اللطيف [٢] ، ومما جاء فيها قوله: أخي العزيز من طرف سبل آل مبدد جانا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله وسلمه ، ذكر فيه أننا نستعرض أوراقه ، فإن كان آل يحيان أقرب من يصير اليوم له فإنه يرجع إليهم فلا يعارضهم فيه محمد بن سعود ، إذا لم يكن لبيت المال فيه سنع ، وعرض علينا ابن يحيان ورقتين معه واحدة نقل جنا بكم ، فالمأمول من إحسانك يا أخي إن كان عندك فرق في نسبهم ، أو عند أحد من الجماعة وأنهم أقرب من يصير لهم وأنهم مستحقون الاستبداد به ، وله ورقة وقفية موجودة ، أو استفاضة ظاهرة ، ولا لبيت المال فيه مدخل ، توضح لنا إن شاء الله الأمر نكون على بصيرة ، وهذا خط الإمام ، الله يسلمه تشرف عليه ، وأوراق ابن يحيان تعيد فيها نظرك ، وبالله ثم بك كفاية [٣] .

---

(١) رسالة من الشيخ علي بن عيسى إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٥) .

(٢) ولد الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي في عنيزة عام ١٢٧٠ هـ ، وانتقل في صغره إلى شقراء حيث أخذ عن علمائها ، وتولى القضاء فيها عام ١٣٣٧ هـ إلى وفاته - رحمه الله - عام ١٣٥٢ هـ ، البسام ، ج ١ ، ص ٣٥٠ - ٣٥٤ .

(٣) رسالة من الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٦) .

ومن ذلك أيضاً رسالة من الشيخ عثمان الطويل في الأحساء يذكر فيها قضية خلاف بين ورثة محمد بن عبد الله المشرف ، ويطلب فيها رأي الشيخ إبراهيم وبعض العلماء في أشيقر في هذه القضية ، وجاء في آخر رسالة الشيخ عثمان قوله للشيخ إبراهيم : " ولا عندنا إلا الله ثم أنت لجل أنكم تبخصون المشارفة أنتم وابن عياف وابن عامر إن شاء الله إنكم تحرصون فيما يفرق بين الخصماء فإن بان لكم فإنكم ترسلون لنا خط " [1] .

استشارة العلماء له في مسائل الأنساب والآداب :

اتصف الشيخ إبراهيم - رحمه الله - بالحرص على التثبت من المعلومات ، وعدم الجزم بصحة ما يقول به وتخطئة صاحبه ، ومن الأمثلة على ذلك قوله بأن آل بشر المعروفين في الرياض من الأشراف وليسوا من بني زيد، وكتابة أحدهم وهو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر [2] مستفسراً ومبدياً استغرابه من كلام الشيخ إبراهيم ، ومع أن الصواب مع الشيخ إبراهيم فإنه لم يجزم بصحة كلامه بل ذكر المصدر الذي اعتمد عليه ، وأبدى استعداده لتغيير رأيه إذا تبين له أنه خلاف الحقيقة حيث جاء في رسالته إلى الشيخ ابن بشر قوله: ما

---

(١) رسالة من الشيخ عثمان الطويل إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٧) ومعنى (تبخصون) : تعرفون.

(٢) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر المنتهي نسبه بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولد في الرياض عام ١٢٧٥ هـ ، وأخذ عن علمائها ، وتولى القضاء والتعليم في بريدة والأحساء ، وكانت وفاته- رحمه الله- في الرياض عام ١٣٥٩ هـ : البسام ، ج ٣ ، ص ٤٢١- ٤٢٣ .

أشرتم إليه من أنه حصل في الماضي لدينا مع بعض الاخوان بحث في الأنساب ووصل إلى جنابكم ، وقلت أنا الذي وقفت عليه أنهم من بني حسين ، وأنا يا محب ما عندي غير أني رأيت على هامش تاريخ عثمان بن عبد الله بن بشر المسمى " عنوان المجد في تاريخ نجد " بخط بعض متأخري أهل نجد ممن يتعاطى معرفة الأنساب قال عند ذكر المصنف عثمان بن بشر ما صورته عثمان هذا من آل بشر ، وهو من بني زيد أهل شقراء ساكن بلد جلاجل [(١)] ، وأما الشيخ عبد الرحمن ابن بشر المعروف في الرياض فليس منهم فإنه من بني حسين ، هذا الذي وقفت عليه ، فإن كان ما قاله صحيحاً فعرفونا ، وإن كان غير صحيح فنرجو من جنابكم الإفادة بما تعرفونه [(٢)] .

ومن استشارة العلماء له في مسائل الأنساب كتابة الشيخ عبد الله ابن جاسر [(٣)] إلى الشيخ إبراهيم يطلب منه التحقيق في أسماء بعض أجداده [(٤)] ، ومنه أيضاً رسالة من الشيخ عبد الله بن دحيان يسأل فيها

---

(١) جلاجل من بلدان سدير التابعة لإمارة منطقة الرياض ، حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد المياه ، القسم الأول منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٧ هـ ، ص ٢٥٥ .

(٢) رسالة من الشيخ إبراهيم إلى الشيخ عبد العزيز المرشد ، لدى أحد طلبة العلم في الرياض ، انظر الملحق رقم (٢٨) .

(٣) ولد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر الوهبي في أشيقر عام ١٣١٤هـ ، وأخذ عن علمائها وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم ، وتولى القضاء في مكة والمدينة ، وكانت وفاته - رحمه الله - في عام ١٤٠١ هـ : البسام ، ج ٤ ، ص ١٩٣ - ١٩٩ .

(٤) رسالة من الشيخ عبد الله بن جاسر إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٢٩) .

عن نسب يوسف البدر جد آل بدر في الكويت ، ومما جاء في إجابة الشيخ إبراهيم قوله: كذلك من طرف ما ذكر جنابك أننا نعرف جنابكم عن نسب يوسف آل بدر جد الحموله التي عندكم ، وكيف جاؤوا إلى الكويت ، وأنه ينسب إليه حمولتان من عندكم عبد الله الرشيد البدر ، وأنهم لا يعلمون درجة اتصالهم ، والمظنون عندهم أن عبد الله الرشيد أقرب آل مانع عصباً من يوسف ، فيا محب أما نسب الشيخ يوسف . ثم أخذ في الحديث عن نسب يوسف والمصادر التي إعتمد عليها ، وطلب من الشيخ ابن دحيان إفادته بما يمكن أن يوجد عند آل بدر من معلومات تخالف كلامه [1] .

ومن استشارة العلماء له في موضوع الأدب رسالة من الشيخ محمد بن بليهد [2] ضمنها منظومة ، ويطلب من الشيخ إبراهيم النظر فيها وتصحيح أخطائها من لحن وغيره [3] ، وقد أجابه الشيخ إبراهيم برسالة أثنى فيها على هذه المنظومة ، ونشر فضيلة الشيخ عبد الله البسام قسماً منها [4] ، ومن ذلك أيضاً رسالة من تلميذه الشيخ عبد الله

---

(١) رسالة من الشيخ إبراهيم إلى الشيخ ابن دحيان ، نسخة مصورة لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٠) .

(٢) ولد الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان بن بليهد في غسله من قرى الوشم في عام ١٣١٠ هـ ، وأخذ عن بعض علماء نجد ، وكتب كتابه المشهور صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، وكانت وفاته - رحمه الله - في بيروت عام ١٣٧٧ هـ : البسام ، ج٦ ، ص ١٨٣ - ١٨٨ .

(٣) رسالة من الشيخ ابن بليهد إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣١) .

(٤) البسام ، ج ٦ ، ص ١٨٥ .

الدوسري أرفق معها قصيدة ، وطلب من شيخه الاطلاع عليها ، وغض النظر عن عيوبها [1] .

إهداء الكتب وتصحيحها :

اهتم الشيخ إبراهيم - رحمه الله - بجمع الكتب والاستفادة وإفادة غيره منها ، فكان العديد من العلماء يبعثون إليه طالبين منه ما يحتاجونه من الكتب ، وغالباً ما يجدون ضالتهم عنده ، ومن الأمثلة على ذلك : عدة رسائل من الشيخ محمد بن عبد اللطيف [2] يشكر فيها الشيخ إبراهيم على إرساله بعض الكتب والرسائل ، ويطلب منه كتباً ورسائل معينة [3] ، ومن ذلك أيضاً رسالتان من الشيخ عبد الله الدحيان يطلب في إحداهما إرسال بعض الكتب [4] ، ويهدي إلى شيخه في الرسالة الثانية بعضها [5] ، وقد يطلب منه بعض العلماء إكمال المعلومات الناقصة في بعض الكتب نتيجة تلف جزء منها ، ومن الأمثلة

---

(١) رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٢) .

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ، ولد في الرياض عام ١٢٧٣ هـ ، وأخذ عن علمائها ، وتولى القضاء في القويعية والرياض ، وتوفي - رحمه الله - عام ١٣٦٧ هـ : البسام ، ج٦ ، ص ١٣٤ - ١٣٩ .

(٣) عدة رسائل من الشيخ محمد بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٣) .

(٤) رسالة من الشيخ عبد الله الدحيان إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٤) .

(٥) رسالة من الشيخ عبد الله الدحيان إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٥) .

على ذلك : رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري يطلب فيها من الشيخ إبراهيم إكمال خروم في كتاب " المغني "[1] .

ويحصل الشيخ إبراهيم - رحمه الله - على بعض الهدايا من بعض العلماء خاصة من طلابه تقديراً منهم لجهوده ، وتعويضاً له عما يصرفه من قيمة الورق والحبر ، فقد جاء في رسالة الشيخ ابن دحيان إهداؤه كتاباً للشيخ إبراهيم وقوله بأنه يصل إليه ملفوفاً بنصف طاقة بيضاء وشماغين وطاقيتين ، ثم قال التلميذ لشيخه : وهو شيء حقير بالنسبة إليك لا يستحق الذكر ولكن المعهود من سماحتك قبولنا على تقصيرنا أمتعنا الله بك[2] ، وجاء في رسالة الشيخ عبد الله بن جاسر قوله : ويصل إليكم مع منصور ٧ أريل واعذر وسامح والله إن الأمر مثل ما قيل : ما لا يدرك كله لا يترك كله ، وقد تكون هذه قيمة كتب لأن الشيخ عبد الله طلب من شيخه في هذه الرسالة شراء كتب معينة ولو زاد ثمنها [3] ، وجاء في رسالة الشيخ محمد بن عبد اللطيف قوله : كذلك عرفنا عبد المحسن بن عثمان أبا حسين يفيض [4] عليكم ثلاثين صاعاً ، المرجو من مكارم أخلاقك المسامحة ولابد إن شاء الله

---

(١) رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٦) .

(٢) انظر الملحق رقم (٣٥) .

(٣) انظر الملحق رقم (٢٩) .

(٤) (يفيض عليكم) بمعنى ، يعطيكم أو يرسل لكم .

في الصفرى [1] يحصل ما يطيب [2] خاطرك [3] ، وجاء في رسالة من محمد بن منصور للشيخ إبراهيم يقول فيها: ومن قبل الكتاب بعناه يا محب بعشرة عندنا ، والذي شراه روحه لبراهيم بن محمد وباعه في الزياض بعشرة ، والآن قبضنا دراهمه [4] .

الوضع المادي للمؤلف :

يظهر أن الأوضاع المادية للشيخ إبراهيم جيدة فهو يملك بيتاً في بلدته أشيقر وبعض الأراضي الزراعية الصغيرة ، كما يفهم من رسالة تلميذه ووكيله على أملاكه في أشيقر بعد انتقاله إلى عنيزة الشيخ عمر ابن فنتوخ [5] والتي ذكر فيها أن البيت قد تم تأجيره ، وأما الأراضي فلم تزرع [6] ، كما كان - رحمه الله - يتعامل مع بعض التجار

---

(١) الصفرى : بداية فصل الخريف ، وهو وقت جذاذ النخيل .

(٢) عبارة (ما يطيب خاطرك) معناها : ما يرضيك .

(٣) انظر الملحق رقم (٣٤) .

(٤) رسالة من محمد المنصور إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٧) .

(٥) ولد الشيخ عمر بن فنتوخ في أشيقر حوالي عام١٢٩٠ هـ ، وأخذ عن الشيخ إبراهيم وغيره من علمائها ، وتولى إمامة المسجد الجامع حوالي عام١٣٥٢ هـ إلى وفاته - رحمه الله- عام ١٣٨٠ هـ : البسام ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ - ٣٣٦ ، وقد ذكر فضيلة الشيخ عبد الله أن وفاته كانت في عام١٣٥٩ ، وهذا سهو قلم من فضيلته ، وسببه الالتباس بين سنة وفاة الشيخ عمر وأخيه الشيخ عبد العزيز المتوفي ، عام١٣٥٩ .

(٦) رسالة من الشيخ عمر بن فنتوخ إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث انظر الملحق رقم (٣٨) .

بالوكالة منهم بالبيع أو الشراء ، أو إدارة بعض أملاكهم وقبض غلتها ، ومن الأمثلة على ذلك : رسالتان إحداهما من حمد بن محمد بن حماد إلى الشيخ إبراهيم، ومما جاء فيها قوله : أحسن الله إليك من طرف الرقراق يكون إن شاء الله تقطع مادته تشتري منه لازم ، ولو زاد علينا ثلاثة أريل أو أربعة لازم إن شاء الله تقضي الغرض لأن حنا متعطلين ما حنا بعارفين نزين شيء إلا مخلصينها منه ، فأنت احرص عليه واشتر إن شاء الله بالذي يقسم الله واكتب لنا رد الخط[1] ، والرسالة الأخرى من الشيخ إبراهيم إلى محمد السليمان الشبيلي ، ومما جاء فيها قوله : يصل إلى جنابكم مع الأخ عبد الرحمن ثمانية عشر ريالاً فرنسياً من غلة نخل ابن عتيق من ثمره ، ١٣٣٧ هـ تعرفوننا إن شاء الله بوصولهن بخط حتى نقابل به وكيلهم ، وتقيدون وصولهن عندكم إن شاء الله[2] .

انتقاله إلى عنيزة ووفاته فيها :

ارتبط الشيخ إبراهيم - رحمه الله - بعلاقات طيبة مع عدد من العلماء وطلبة العلم في بلدة عنيزة قبل انتقاله إليها في عام١٣٤٢ هـ بحوالي ثلاثين سنة ، فقد طلب منه أهالي هذه البلدة تولي القضاء فيها عام ١٣٠٨ هـ ، وكذلك في عام١٣١٨ هـ إلا أنه كان يعتذر إيثاراً

---

(١) رسالة من الشيخ حمد بن حماد إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٣٩) .

(٢) رسالة من الشيخ إبراهيم إلى محمد الشبيلي ، لدى أحد أحفاد الشبيلي في عنيزة ، انظر الملحق رقم (٤٠) .

للسلامة [1] ، وقد أخذ عنه العلم عدد من طلبة العلم أثناء تردده على بلدتهم [2] ، حيث كان يقيم فيها ويأنس بأصحابه وتلاميذه ، وجرت مراسلات بينه وبين أميرها الأمير عبد العزيز العبد الله السليم [3] ، وكتب الشيخ عبد الله الدوسري رسالة يفهم منها قدوم الشيخ إبراهيم من القصيم في عام ١٣٤٠ هـ [4] ، كما سبق الإشارة إلى رسالته إلى محمد السليمان الشبيلي أحد كبار التجار في عنيزة [5] .

وكتب الشيخ إبراهيم رسالة إلى الشيخ عبد العزيز العبد الله السليم [6] جاء في مقدمتها : بسم الله ، الحمد لله الذي جعل الأرواح جنوداً مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف - وجاء فيها أيضاً : من إبراهيم بن صالح بن عيسى إلى جناب أخينا في الله ومحبنا لوجه الله من مد عليه العلم رواقه ، وشد عليه الحلم نطاقه ، الأديب الأريب الهمام اللوذعي النجيب قدوة الأماجد والأفاضل المكرم الأفخم عبد العزيز الزامل [7] .

---

(١) البسام ، ج ١ ، ص ٣٣٠ - ٣٢٩ .

(٢) انظر الملحق رقم (٦) .

(٣) رسالة من الأمير عبد العزيز العبد الله السليم إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث، انظر الملحق رقم (٤١) .

(٤) رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٢) .

(٥) انظر الملحق رقم (٤٠) .

(٦) ولد الشيخ عبد العزيز بن الأمير زامل العبد الله السليم في عنيزة عام ١٢٨٣هـ، وأخذ عن علمائها ، وكانت وفاته - رحمه الله - عام ١٣١٠ هـ بعد أدائه مناسك الحج : البسام ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ - ٣٥٢ .

(٧) رسالة من الشيخ إبراهيم إلى الشيخ عبد العزيز الزامل ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٣) .

ولم يكن انتقال الشيخ إبراهيم إلى عنيزة مرغوباً به عند أهل بلدته ومنطقته ، بل إنهم تأسفوا على ذلك كثيراً ، فقد كتب الشيخ محمد ابن علي البيز إلى شيخه كتاباً من شقراء جاء في أوله : "من الابن المحب محمد بن علي البيز إلى حضرة الشيخ المكرم ، العالم الفاضل المفخم من حسنت أخلاقه ، وطابت أعراقه ، وشق علينا فراقه ... شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى" ، وجاء فيها أيضاً : "كذلك سلمك الله أحزننا ما ذكرته من عزمكم على الانتقال لعنيزة ، نرجو من الله أن يحسن لنا ولكم العاقبة ، ويسهل أمرنا وأمركم ، ولا يكلنا لأنفسنا طرفة عين ، ولا إلى أحد من خلقه ، فنقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، ونسأل الله سبحانه وتعالى إن قدر ذلك أن يردكم إلينا عاجلاً على أحسن حال وأنعم بال من جميع الوجوه" . ويفهم من هذه الرسالة معاناة الشيخ إبراهيم من ضعف في القوى والتهاب في الرجلين [1] ، وجاء في رسالة من محمد بن إبراهيم بن عيسى قوله : " كذلك يا محب تكدر الخاطر على فقدكم [2] ، يومكم في الوطن لو صار بعض الصدة [3] ما صار عندنا خلاف ، وكذلك جماعتك أهل أشيقر حصل معهم تكدر عقب ما رحت ، ولكن الشكوى إلى الله سبحانه [4] " .

---

(١) رسالة من الشيخ محمد البيز إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٤) .

(٢) قوله : (يومكم في الوطن) لما كنتم مقيمين في أشيقر .

(٣) (الصدة) هنا معناها : قلة الزيارات المتبادلة وتباعدها .

(٤) رسالة من محمد بن عيسى إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٥) .

وكان رحمه الله حريصاً على تتبع أخبار بلدته أشيقر بعد رحيله إلى عنيزة ، وكان يطلب من تلاميذه إخباره بأحوالهم ، ومن ذلك ما ورد في رسالة من محمد بن عيسى السابقة إلى شيخه إبراهيم حيث قال : " كذلك عرفت أننا نفيدك عن الجماعة عساهم راكدين ما عندهم إن شاء الله خلاف "[١] ، وقد تلقى رحمه الله عدداً من الرسائل في هذا الخصوص منها رسالة من الشيخ عمر بن فنتوخ ذكر فيها : " أسعار التمر والبر والرز والسمن ، وحال البلد العامة وانتقال آل جاسر وابن دحيم إلى شقراء "[٢] ، ومنها رسالتان من إبراهيم بن مقرن ذكر فيهما أخبار الأمطار ، والأسعار ، وأخبار صالح بن عبد العزيز العيسى وعمله في البحرين[٣] ، ومن ذلك أيضاً رسالة من محمد الفريح ذكر فيها وصول خاله عبد العزيز بن عبد المحسن من البحرين ، ورغبته في الزواج من نورة بنت الشيخ إبراهيم ، والاستفسار عن رأي الشيخ في ذلك[٤] .

وقد كتب الشيخ إبراهيم - رحمه الله - مذكرات عن رحلته من أشيقر إلى عنيزة ، فذكر أن خروجه كان في صباح السبت

---

(١) انظر الملحق نفسه .

(٢) رسالة من الشيخ عمر بن فنتوخ إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٦) .

(٣) رسالتان من الشيخ إبراهيم بن مقرن إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٧) .

(٤) رسالة من محمد الفريح إلى الشيخ إبراهيم ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٨) .

الحادي عشر من شهر صفر من عام ١٣٤٢ هـ ، وذكر المواضع التي نزلوا فيها في طريقهم ، وأيامها وأوقاتها وختمها بتحديد وقت وصوله إلى عنيزة ، وأنه كان بعد صلاة الظهر من يوم الأربعاء الخامس عشر من صفر [١] .

وتحدث الشيخ عن استئجاره البيت في عنيزة بمبلغ خمسة وعشرين ريالاً في السنة ، وذكر اسم ناقلة الماء إلى بيتهم والمعروفة بالراوية ، وهي التي تقوم بجلب الماء الحلو المعد للطعام والشراب [٢] ، وأشار إلى قيامه ببعض الأعمال المتعلقة بتنظيف البيت ، واستلام أصحابه حقهم عن طريق أحد تلاميذه ، وهو الشيخ سليمان الصالح البسام [٣] - رحمه الله - .

وقد أقام الشيخ إبراهيم في عنيزة معززاً مكرماً من تلاميذه ومحبيه إلى وفاته - رحمه الله - في يوم السبت الثامن عشر من شوال عام ١٣٤٣ هـ ، حيث صلي عليه بعد صلاة العصر في المسجد الجامع ، وقد حضر الصلاة عليه وشيع جنازته جمع غفير من أعيان الناس وعامتهم ، وخلف من الأبناء عبد العزيز وعبد الرحمن ولهما أولاد ،

---

(١) مذكرات للشيخ إبراهيم عن رحلته من أشيقر إلى عنيزة ، مخطوطة من ورقة واحدة ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٤٩) .

(٢) ذكر الشيخ إبراهيم - رحمه الله - أن بداية عمل الراوية كان في يوم السبت الثامن من شهر صفر ، وهذا سهو قلم منه فهو يقصد اليوم الثامن عشر لأن وصولهم إلى عنيزة كان في يوم الأربعاء الخامس عشر من الشهر نفسه .

(٣) عن العلاقة الحميمة بين الشيخ إبراهيم وتلميذه الشيخ سليمان على الرغم من فارق السن بينهما : انظر البسام ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

رحمه الله تعالى وبارك في عقبه آمين [1].

وقد أبدى الشيخ إبراهيم - رحمه الله - اهتماماً بالمعلومات التاريخية ، وكان يسجل الكثير منها إلا أنه لم يكن راغباً أول الأمر في إظهارها تخوفاً من انتقاد الناس لها ، كما يتضح ذلك في رسالة كتبها إلى بعض أصحابه ، ونشر فضيلة الشيخ عبد الله البسام حفظه الله قسماً منها [2] يتحدث فيها الشيخ ابن عيسى عن طلب الإمام عبد العزيز منه كتابة تاريخ نجد من حين وقف الشيخ ابن بشر [3] - رحمه الله - وموافقته على ذلك ، وشروعه في الكتابة مع الخوف من ذلك ، حيث جاء في آخر رسالته مما لم ينشره فضيلة الشيخ عبد الله قوله : " فيوم نظرت وإذا أن من صنف فقد استهدف ، وإذا أني أعرف أني قاصر ، ورحم الله من عرف قدر نفسه [4] ، والوقت ما يخفا جنابك ، والناس لا يتركون . . . [5] صحيحاً ، وتعرف داء المعاصرة فمن هذا

---

(١) مذكرات للشيخ إبراهيم عن استئجاره البيت في عنيزة ، مخطوطة من ورقتين ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٥٠) .

(٢) البسام ، ج ١ ص ٣٣٠ .

(٣) هو عثمان بن عبد الله بن بشر المنتسب إلى الحراقيص ، من بني زيد ، وكانت ولادته في جلاجل عام ١٢١٠ هـ ، وانتقل إلى الدرعية حيث أخذ عن علمائها ، وكتب في الفلك والخيل والتاريخ ، ومنها كتاب بعنوان" عنوان المجد في تاريخ نجد" ، وكانت وفاته - رحمه الله - في جلاجل عام ١٢٩٠ هـ : البسام ، ج ٥ ، ص ١١٥ - ١٢٦ .

(٤) هذا من تواضع الشيخ إبراهيم - رحمه الله - وإلا فهو من أقدر معاصريه في كتابه التاريخ . .

(٥) كلمة غير واضحة .

السبب انثنى العزم ، وقلت إن غفل عني فذلك المطلوب " [1] . إلا أن هذه الغفلة لم تتحقق ، وعزم الشيخ على الكتابة استجابة لطلب الإمام عبد العزيز- رحمه الله - كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه الموسوم بـ" عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر " ، وجعله ذيلاً على كتاب (عنوان المجد) للشيخ ابن بشر والذي تنتهي أحداثه في عام ١٢٦٧ هـ فكانت بداية تاريخ الشيخ ابن عيسى في كتابه هذا هو عام ١٢٦٨ هـ ، وانتهى بسقوط حائل في عام ١٣٤٠ هـ .

وقد قامت وزارة المعارف السعودية بنشر هذا الكتاب بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ [2] - رحمه الله - ، وللشيخ إبراهيم كتاب آخر تبتدئ أحداثه بعام ٧٠٠ هـ وتنتهي في عام ١٣٤٠ هـ ذكر في مقدمته أنه كتبه استجابة لطلب بعض الإخوة المحبين جمع نبذة مختصرة من التاريخ ، وجعل عنوانه " تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم ، وبناء بعض البلدان " ، وقامت دار اليمامة بالرياض بنشره .

ويبدو أن الشيخ إبراهيم- رحمه الله- قد كتب تاريخه بنسخ متعددة مختلفة في الإجمال والتفصيل ، وذكر حوادث بعض السنوات

---

(١) الورقة الأولى من رسالة الشيخ ابن عيسى إلى أحد أصحابه ، لدى فضيلة الشيخ عبد الله البسام بمكة المكرمة ، انظر الملحق رقم (٥١) .

(٢) ولد الشيخ عبد الرحمن في الرياض عام ١٣٣٢ هـ ، وأخذ عن علمائها ، ودرس في دار التوحيد بالطائف ، وله العديد من المؤلفات والتحقيقات ، وتوفي - رحمه الله - في مكة عام ١٤٠٦ هـ : البسام ، ج ٣ ، ص ٨٣ - ٨٧ .

في نسخة وأهملها في نسخة أخرى ، ومما يدل على ذلك مقارنة النسخة المطبوعة ببعض النسخ المخطوطة ، حيث ابتدأت النسخة المطبوعة بعام ٧٠٠ هـ[١] ، وابتدأت إحدى النسخ المخطوطة بعام ٨٥٠ هـ[٢] ، ومن الأمثلة على الاختلاف في التفصيل والإجمال ما ورد في بعض النسخ عن حوادث سنة ١٢٧١ هـ حيث كتب عنها في إحدى النسخ المخطوطة أقل من سطر[٣] ، وفي النسخة المطبوعة أكثر من صفحة[٤] ، وقال عن سنة ١٢٧٢ هـ في إحدى النسخ الخطية : إنه لم يحدث فيها حوادث[٥] ، وكتب في المطبوعة عنها حوالي ثمانية أسطر[٦] ، وكتبت المعلومات المتعلقة بحوادث عام ١٣٠٥ هـ في سطر واحد ، وحوادث عام ١٣٠٦ هـ في نصف سطر فقط[٧] ، في إحدى النسخ المخطوطة على حين كتبت حوادث عام ١٣٠٥ هـ وحدها في نسخة أخرى في ورقتين كاملتين[٨] .

---

(١) ابن عيسى ، تاريخ ، ص ٢٨ .

(٢) الورقة الثانية من مخطوطة تاريخ الشيخ ابن عيسى ، نسخة مصورة ، لدى الباحث ، انظر الملحق رقم (٥٢) .

(٣) انظر الملحق رقم (٥٣) .

(٤) عقد الدرر ، ص ١٧ -١٨ .

(٥) انظر الملحق رقم (٥٤) .

(٦) عقد الدرر ، ص ١٨ .

(٧) انظر الملحق رقم (٥٥) .

(٨) انظر الملحق رقم (٥٦) .

كما أن هناك حالات نادرة يكون فيها اختلاف في تحديد سنة الحدث ، ومن ذلك الخلاف بين أبناء راشد بن ثامر السعدون وعبد الله ابن عقيل السعدون ، حيث ورد في المطبوعة أن ذلك كان في عام ١٢٦٩ هـ [(١)] في حين تم ذكر ذلك في إحدى النسخ المخطوطة في عام ١٢٦٨ هـ [(٢)] ، وإغارة عبيد بن رشيد على عنيزة حيث ورد في المطبوعة أن ذلك حدث عام ١٢٦٠ هـ [(٣)] ، وذكر في إحدى النسخ الخطية أن ذلك وقع عام ١٢٦١ هـ [(٤)] .

كما أن بعض النسخ تختلف عن بعضها في بعض العبارات التي لا تغير من المعنى ، ومن الأمثلة على ذلك : خروج آل سعود بن فيصل من الرياض في عام ١٣٢٨ هـ حيث قال الشيخ ابن عيسى : بأنهم توجهوا إلى الشرق [(٥)] في إحدى النسخ ، وقال في نسخة أخرى : بأنهم توجهوا إلى بادية العجمان في جهة الأحساء [(٦)] .

ولعل اختلاف هذه النسخ في حجم معلوماتها يرجع إلى توفر هذه المعلومات عند الشيخ إبراهيم وقت كتابتها ، ففي النسخة المعتمد عليها

---

(١) عقد الدرر ، ص ١٥ .

(٢) انظر الملحق رقم (٥٧) .

(٣) تاريخ بعض الحوادث ، ص ١٦٨ .

(٤) انظر الملحق رقم (٥٨) .

(٥) انظر الملحق رقم (٥٩) .

(٦) انظر الملحق رقم (٦٠) .

في كتاب " عقد الدرر " قال : بأن السنوات ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٩٨ هـ لم يقع فيها ما يحسن ذكره [١] ، وفي النسخة المعتمد عليها في كتاب " تاريخ بعض الحوادث " أورد بعض الأحداث في عامي ٩٧ ، ١٢٩٨ هـ [٢] ، وهناك نسخة ثالثة ذكر فيها معلومات مفصلة نسبياً عن السنوات الأربع كلها [٣] ، وتزاد بعض المعلومات المتوفرة لاحقاً في الهوامش [٤] .

وتختلف هذه النسخ أيضاً في تحديد مكان الحدث ، ومن الأمثلة على ذلك حرب عنزة ومطير في عام ١٢٤٩ هـ حيث ورد في إحدى النسخ الخطية [٥] ، اسم المنطقة التي وقعت فيها الحرب وهي السر [٦] ، وورد في المطبوعة اسم المكان [٧] تحديداً وهو العمار [٨] ، كما يبدو أنه قد اعتمد بعض نسخ كتابه باعتبارها كتابة نهائية ، في حين عد بعضها كتابة أولية أو مسودة سيبيضها فيما بعد ، ومما يدل على ذلك ما ورد في الورقة الثانية من إحدى النسخ المخطوطة حيث قال : " وفي

---

(١) عقد الدرر ص ٨٢ .

(٢) تاريخ بعض الحوادث ، ص ١٩٠ .

(٣) انظر الملحق رقم (٦١) .

(٤) انظر الملحق رقم (٦٢) .

(٥) انظر الملحق رقم (٦٣) .

(٦) تقع (السر) الطرف الجنوبي لمنطقة القصيم : ابن بليهد ، جـ١ ، ص ٦٩ .

(٧) تاريخ بعض الحوادث ، ص ١٦١ .

(٨) تقع العمار في جنوبي القصيم على بعد حوالي أربعين كيلاً من المذنب ، محمد العبودي ، معجم بلاد القصيم ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٠ هـ ، جـ٤ ، ص ١٦١٩ .

عام ٨٥٠ اشترى[1] حسن ابن طوق .. إلخ" فكلمة (إلى آخره) لاشك أنها مسودة ستبيض بإيراد المعلومات الخاصة بهذا الحدث ، ونتيجة لذلك وجد بعض النقص في المطبوع من كتابي الشيخ ابن عيسى ، والذي يرجى أن يساهم هذا البحث في سده من جهتين :

١ - من عام ٨٥٠ إلى عام ١٣٠٤ هـ : وسيتم فيها - إن شاء الله - زيادة المعلومات الخاصة بحوادث بعض السنوات ، والمتوفرة في بعض النسخ المخطوطة والناقصة في النسختين المطبوعتين ، ومن ذلك عدة أحداث في أعوام : ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٣ ، ٨٩٠ ، ٨٩٣ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٨٥ ، ١١٧٤ ، ١١٧٨ ، ١١٨١ ، ١١٨٥ ، ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٧٥ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ .

٢ - من عام ١٣٠٥ هـ إلى عام ١٣٤٠ هـ : كانت المعلومات الخاصة بها في النسختين المطبوعتين مختصرة جداً مع أهمية هذه الفترة حيث كان فيها سقوط الدولة السعودية الثانية في عام ١٣٠٩ هـ ، واستيلاء آل الرشيد على حكم نجد ، كما كان فيها

---

(١) انظر الملحق رقم (٥٢).

قيام الدولة السعودية الثالثة في عام ١٣١٩ هـ ، وتوحيد بلدان نجد ، وضم الأحساء ، ويتضح هذا لاختصار في النقاط الآتية :

عام ١٣٠٦ هـ : اقتصرت المطبوعتان على الإشارة إلى وفاة سعود ابن جلوي بن تركي في حائل ، على حين تضمنت الورقة المخطوطة - التي تم الاستفادة منها - الحديث عن الخلاف الذي حصل بين الأمير محمد ابن رشيد والأمير حسن المهنا في تلك السنة وأسبابه ، ومحاولة تفاديه ، كما تضمنت الحديث عن كثرة الأمطار في جميع البلدان النجدية .

عام ١٣٠٧ هـ : اقتصر الحديث في المطبوعتين على خروج الإمام عبد الله بن فيصل من حائل إلى الرياض ، ووفاته فيها ، والإشارة باختصار شديد إلى مسألة قبض الإمام عبد الرحمن الفيصل على سالم السبهان وبعض رجاله في الرياض ، على حين تضمنت النسخة المخطوطة الحديث عن صفات الإمام عبد الله الفيصل ، واستحكام العداوة بين الأمير ابن رشيد والأمير حسن المهنا ، ومحاولة الأخير إقناع الأمير زامل السليم بالوقوف إلى جانبه واجتماعه معه في الغميس ، كما تضمنت الحديث بشيء من التفصيل عن قبض الإمام عبد الرحمن على ابن سبهان وأسبابه ، وكيفيته ، كما تضمنت الإشارة إلى وفاة الشيخ زيد بن محمد ، والحديث عن الشيخ عبد العزيز المانع ، وصفاته ، وشيوخه ، ووفاته ، وإيراد قصيدة تبلغ حوالي ثلاثين بيتاً رثاه بها تلميذه الشيخ إبراهيم بن ضويان .

عام ١٣٠٨ هـ : تم الحديث في النسختين المطبوعتين عن موقعة

المليدا وانتصار ابن الرشيد فيها ، وقبضه على الأمير حسن المهنا ، وحبسه في حائل ، وقدوم الإمام عبد الرحمن لنجدة أهل القصيم ، ورجوعه بعد علمه بنتيجة الموقعة ، وقد زادت النسخة المخطوطة - التي تم الاستفادة منها - على ذلك بذكر أسماء حوالي عشرين من القتلى من أهالي عنيزة ، وعشرة من أهالي بريدة ، واثنين من أهالي المذنب ، كما زادت على ذلك أيضاً بالإشارة إلى كسر يد الأمير حسن في الموقعة، ومحاولته الامتناع في بريدة ، وعدم مساعدة أهلها له ، وخروجه إلى عنيزة ، ونزول الأمير ابن الرشيد في بريدة ، ثم رجوعه إلى حائل بعد تنصيبه حسين بن جراد أميراً في بريدة ، وعبد الله اليحي أميراً في عنيزة ، كما زادت هذه النسخة بحديثها عن الشيخ محمد بن سليم ، وصفاته ، ووفاته .

عام ١٣٠٩هـ : ورد في المطبوعتين الحديث عن خروج الإمام عبد الرحمن الفيصل وجنوده إلى الدلم ، والاستيلاء عليها ، ومسيرهم إلى الرياض ثم المحمل ، وهزيمتهم على يد ابن الرشيد في حريملاء ، ومسير ابن الرشيد إلى الرياض ، وهدم سورها وقصريها ، وتنصيبه محمد الفيصل أميراً فيها ، وعودته إلى حائل ، كما تضمنت المطبوعتان الحديث عن قتال عتيبة ومطير علي الحرمليه وهزيمه عتيبة ، ولم تذكر النسخة المخطوطة زيادة على هذه الأحداث إلا أنها تناولتها بتفصيل أكثر حيث تضمنت الحديث عن خروج إبراهيم المهنا ومن معه من أهل بريدة من الكويت ، وقدومهم على الإمام عبد الرحمن في بادية العجمان ، كما تناولت الحديث عن دخول الإمام عبد الرحمن

إلى الدلم ، وحربه مع ابن الرشيد في حريملاء بتفصيل أكثر ، كما تناولت الحديث عن حرب عنزة ومطير ، وتم فيه بيان الزمن الذي استغرقته هذه الحرب وأسماء بعض القتلى .

عام ١٣١٠هـ : ورد في المطبوعتين الحديث عن الوقعة بين عيال سعد بن زامل ، وآل عبد الله بن زامل في أثيثية ، وذكر الوباء الذي وقع في مكة أيام الحج ، وزادت إحدى النسخ المخطوطة ذكر أسماء أربعة رجال ممن قتلوا في موقعة أثيثية ، وزادت هذه النسخة أيضاً بالحديث عن وباء مكة فأشارت إلى وفاة أربعة عشر رجلاً من أهل شقراء منهم عبد الله بن عيسى ، وسبعين رجلاً من أهل عنيزة منهم أمير الحج محمد اليحي ، والشيخ عبد العزيز الزامل ، كما زادت هذه النسخة أيضاً بالإشارة إلى تجديد بناء مسجد الحسيني في شقراء ، والفتنة التي حصلت بين الوداعين من الدواسر ، وموقف ابن رشيد منها .

عام ١٣١١ هـ : اقتصرت المطبوعتان على الإشارة إلى وفاة محمد ابن فيصل بن تركي في الرياض ، وزادت الورقة المخطوطة بالحديث عن صفات محمد بن فيصل ، وابتداء عمارة الزيادة في جامع أشيقر ، وأداء الناس لحجهم في تلك السنة في غاية الصحة والعافية ، وإشارة الشيخ ابن عيسى إلى أدائه حجة الإسلام فيها ، كما زادت أيضاً بالحديث عن ابتداء عمارة الزيادة في جامع شقراء ، ووفاة مسلط بن محمد بن ربيعان .

عام ١٣١٢هـ : اقتصرت المطبوعتان على الإشارة إلى قتل نايف بن

شقير الدويش على يد فيصل بن سلطان الدويش ، وزادت إحدى النسخ المخطوطة على ذلك بالحديث عن كثرة الأمطار وتتابعها في تلك السنة ، وكثرة الجراد والدبى ووفاة الأمير عبد الله اليحي في عنيزة ، وتولي أخيه صالح منصب الإمارة ، وتعرض ركب من آل مرة والعجمان لأناس من أهل الغاط وأخذهم وقتل أربعة منهم .

عام ١٣١٣هـ : ورد في المطبوعتين خبر قتل مبارك الصباح لأخويه محمد وجراح ، وزادت إحدى النسخ المخطوطة حادثة هدم الكرنتينة في مكة المكرمة في اليوم السابع من ذي الحجة .

عام ١٣١٤هـ : ورد في المطبوعتين خبر وفاة فهد العلي الثامر السعدون ، وزادت النسخة المخطوطة ذكر الشيخ ابن عيسى تاريخ وفاة والدته منيرة بنت عبد الله الفريح في يوم الاثنين السابع من محرم ، ووفاة راكان بن فلاح بن حثلين ، وإبراهيم بن سليمان العسكر أمير المجمعة ، والفتنة بين حجاج أهل شقراء وبين الدلابحة من عتيبة .

عام : ١٣١٥ هـ : لم تكن في النسخ المخطوطة زيادة على ما ورد في النسختين المطبوعتين .

عام ١٣١٦هـ : أهملت المطبوعتان ذكر أي حادثة في ذلك العام ، وورد في إحدى النسخ المخطوطة قصة القافلة التابعة لبعض تجار شقراء، وفي معيتهم أناس من الوشم وجلاجل ، وهجوم ركب من العجمان عليهم في القرعة ، وقتل ثلاثة عشر منهم ، وهزيمة العجمان بعد أن قتل منهم ثمانية رجال ، وسلامة القافلة .

عام ١٣١٧هـ : ورد في المطبوعتين خبر وفاة الشيخين: الشيخ نعمان الألوسي ، والشيخ عبد الله المخضوب ، وزادت النسخة المخطوطة خبر الوقعة بين آل حثلين وآل منيخر من العجمان ، وقتل عدد منهم، من أشهرهم فلاح بن راكان .

عام ١٣١٨هـ : ورد في المطبوعتين الحديث عن موقعة الصريف ، وزادت النسخة المخطوطة تحديد القتلى من أهل بريدة بثلاثين رجلاً ، وذكر أسماء سبعة من آل أبا الخيل ، وأربعة من أهالي بريدة ، كما زادت المخطوطة أيضاً بالحديث عن إغارة الإمام عبد الرحمن على قحطان ، ونزول الأمطار الكثيرة في تلك السنة ، وعزل الأمير عبد العزيز المتعب لصالح اليحي عن إمارة عنيزة ، وتعيين ابن أخيه حمد العبد الله مكانه .

عام ١٣١٩هـ : أشارت المطبوعتان إلى دخول الإمام عبد العزيز إلى الرياض ، وقتله عجلان بن محمد ، واستيلائه على الرياض ، كما أشارت إلى وقوع الوباء في مكة المكرمة أيام الحج وما أسفر عنه من وفيات ، وزادت المخطوطة شيئاً من التفصيل في عملية دخول الإمام إلى الرياض فذكرت قتل عجلان وأخيه محيسن وعشرة من أتباعهما ، وحددت الموجودين في القصر بخمسة وعشرين رجلاً ، وسلامة ثلاثة عشر منهم بعد أن أمنهم الإمام ، وذكر الشيخ ابن عيسى قدوم هؤلاء إلى الوشم في اليوم الحادي عشر من شوال .

عام ١٣٢٠هـ : أشارت المطبوعتان إلى الوباء الذي وقع في نجد وخلف العدد الكبير من الموتى ، وزادت المخطوطة على ذلك بذكر

العدد الذي توفى من هذا الوباء في أشيقر ، وذكر أسماء ستة رجال منهم ، كما تحدثت المخطوطة عن قيام أهل شقراء على عبد الله الصويغ ومن معه من رجال ابن رشيد ، وتأييد مشاري العنقري أمير ثرمدا للصويغ ، وموقف الإمام عبد العزيز من ذلك ، ونهاية الرجلين، كما تحدثت المخطوطة عن إغارة الإمام عبد العزيز على مطير في الصمان ، وخروج ابن رشيد من حائل ، وأمره للبلدان التابعة له بالخروج بغزوهم ، ووصوله إلى الخرج ، وقتاله مع الإمام عبد العزيز ، ومعاناة جنده من الوباء الذي فتك فيهم ، كما أشارت المخطوطة إلى وفاة الأمير حسن المهنا في سجنه في حائل ، ودخول الشيخ مبارك الصباح في حماية الإنجليز ، وذكر وفاة ناصر وعبد الرحمن السدحان في شقراء ، وأمير التويم عبد العزيز بن ملحم المدلجي .

عام ١٣٢١ - ١٣٣٨هـ : ولم يرد في المطبوعتين أي ذكر لأحداث هذه السنوات الثماني عشرة بينما حفلت الورقات والنسخ والمخطوطات بذكر العديد من الأحداث التي حدثت فيها ، وتفصيل المعلومات في أكثرها على النحو التالي :

عام ١٣٢١هـ : تناول الحديث العلاقة الحربية بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ، والأمير عبد العزيز بن رشيد ، ومحاولة الأخير في أول هذه السنة مهاجمة الرياض ، وفشله في ذلك ، وإرسال الإمام عبد العزيز سرية إلى ثرمدا المؤيدة لابن الرشيد ، ونجاح السرية في تحقيق هدفها ، وذكر أسماء عدد ممن قتلو في ثرمدا ، وإرسال الإمام عبد العزيز عدداً من السرايا إلى بعض بلدان سدير ،

ورد ابن رشيد على ذلك بالإغارة على بعض بلدان سدير ، كما تضمنت النسخة المخطوطة طلب الإمام عبد العزيز من آل السليم وآل مهنا في الكويت القدوم عليه لتفكيره في التقدم إلى منطقة القصيم ، وتضمنت النسخة المراسلات بين الإمام وآل السليم من جهة وبين أهالي عنيزة من جهة أخرى ، كما تضمنت المخطوطة أيضاً قتل حسين بن جراد وأكثر رجاله في فيضة السر على يد الإمام عبد العزيز .

عام ١٣٢٢هـ : وقد تناولت النسخة المخطوطة الحديث بالتفصيل عن دخول الإمام عبد العزيز وآل السليم إلى عنيزة في الخامس من محرم ، وتولى آل السليم مهاجمة رجال ابن الرشيد اتباعهم داخل البلد ، وتولى الإمام عبد العزيز مهاجمة قوة ماجد الحمود الرشيد في خارج البلد ، كما تضمنت المخطوطة الحديث عن توجه صالح الحسن المهنا إلى بريدة ، ومحاصرة أميرها عبد الرحمن بن ضبعان ، واستسلامه في آخر الأمر ، كما تضمنت النسخة أيضاً الحديث عن ترحيل بعض عائلة البسام إلى الرياض ، والحديث عن موقعتي البكيرية والشنانة ونتائجهما ، والحديث عن وفاة الشيخ عبد الله بن عايض في عنيزة ، كما تضمنت الإشارة إلى مقابلة الإمام عبد الرحمن الفيصل والشيخ مبارك الصباح لوالي البصرة قرب الزبير .

عام ١٣٢٣هـ : وقد تضمنت النسخة المخطوطة الحديث عن إذن الإمام عبد العزيز لآل بسام بمغادرة الرياض ، ووفاة الشريف عون ، وأحمد النقيب في البصرة ، وقتل أحمد بن ثاني في قطر ، وقتل قاتله ، ووفاة يوسف بن عبد الله بن إبراهيم ، وذكر أسماء أولاده

الثلاثة ، ووفاة الشيخ عبد الله بن دخيل في المذنب ، وإبراهيم القاضي في عنيزة ، كما تضمنت الحديث عن قدوم المشير فيضي باشا إلى القصيم ، والاقتراح التركي بشأن منطقة القصيم ، كما تضمنت الحديث عن سطوة آل مسعود في الشعراء ، وأسماء ستة من القتلى .

عام ١٣٢٤ هـ : وقد ورد في النسخة المخطوطة من أحداث هذا العام موقعة روضة مهنا التي قتل فيها الأمير عبد العزيز المتعب ، وقبض الإمام عبد العزيز على صالح الحسن المهنا وإخوته وإرسالهم إلى الرياض ، وتعيين : محمد العبد الله المهنا أميراً في بريدة ، ورحيل القوات التركية من القصيم ، ونزول الأمطار في تلك السنة ، كما ورد فيها الحديث عن فتنة الشعراء ، وأسماء عدد من قتلاها ، وذكر وفاة الشيخ عبد العزيز بن مرشد قاضي حائل والشيخ محمد بن سليم قاضي بريدة ، وحمد المحمد البسام في البصرة ، كما ورد فيها أيضاً الحديث عن قتل آل عبيد بن رشيد للأمير متعب بن عبد العزيز ، وتولي سلطان ابن حمود العبيد الإمارة في حائل ، كما ورد فيها إطلاق الأمير متعب للموقوفين عنده من آل السليم .

عام ١٣٢٥ هـ : وابتدأت النسخة المخطوطة الحديث عن هذه السنة بالإشارة إلى نزول المطر في أول يوم من أيامها ، واستمراره ، وارتفاع مستوى الماء في الآبار ، ثم تناول المؤلف بالتفصيل محاولات سلطان ابن حمود أمير حائل جر بريدة إلى جانبه ، وميل الأمير ابن مهنا إلى ذلك ، واطلاع الإمام عبد العزيز على بعض المراسلات التي جرت بين الطرفين ، والحديث عن موقعة الطرفية ، وظروفها ، كما تناولت هذه

النسخة الحديث عن الوباء الذي أصاب أشيقر، وذكر أسماء أربعة من المتوفين، والحديث عن خروج صالح الحسن وأخويه من سجنهم في الرياض، والقبض على صالح وأخيه مهنا وقتلهما، كما تناولت ذكر وفاة عبد الله العبد الرحمن البسام في مكة المكرمة، وقتل خالد بن عبد اللطيف أمير الزبير في البصرة.

عام ١٣٢٦هـ : وقد تناولت إحدى النسخ المخطوطة الحديث عن جلاء آل سبهان من حائل إلى المدينة، والحديث عن فتنة الهزازنة في الحريق، وموقف الإمام عبد العزيز منها، ودخول الإمام عبد العزيز إلى بريدة، وعزل أميرها محمد المهنا، كما تناولت الحديث عن الفتنة التي وقعت بين آل حمود العبيد في حائل، وقتل سعود الحمود لأخيه سلطان، وتوليه الأمر بعده، ثم قتل سعود على يد آل السبهان الذين تولوا الأمر، كما تناولت الحديث عن الوقعة بين أبناء فالح السعدون وبين سعدون السعدون، والحديث عن وصول سكة الحديد من الشام إلى المدينة المنورة، وعزل الشريف عبد الله بن عون، وتعرض حرب لقافلتين إحداها زواراً للمدينة المنورة، والأخرى حملة لأهل القصيم، كما تناولت الحديث عن القحط والغلاء الذي عم بلدان نجد، وهبوب ريح شديدة على الأحساء سقط منها حوالي ثلاثين نخلة.

عام ١٣٢٧هـ : وقد تناولت النسخة المخطوطة الحديث عن إغارة زامل السبهان على الصعران، ونزول المطر، وهبوب الريح الشديدة في بعض البلدان، وقتل أبناء إبراهيم المهنا في الربيعية، والحديث عن الفتنة التي وقعت في حريق نعام بين الهزازنة وآل خشلان، وموقف

الإمام عبد العزيز منها ، كما تناولت الإشارة إلى وفاة إبراهيم المسند في أشيقر ، والحديث عن المسغبة التي حدثت في نجد ، وأكل الناس للميتة والدم المسفوح .

عام ١٣٢٨ هـ : وقد تناولت النسخة المخطوطة الحديث عن خروج آل سعود بن فيصل من الرياض مغاضبين للإمام عبد العزيز ، وتوجههم إلى الأحساء ، والحديث عن نزول الغيث في هذه السنة ، وإغارة ابن كهف الحميداني وناصر الحميدي على إبل لأهل شقراء ، وأخذهم لمجموعة من أهل أشيقر ، كما تناولت الحديث عن الصلح بين الإمام عبد العزيز ، وزامل السبهان أمير حائل ، وخروج الشريف حسين إلى نجد ، وموقف الإمام عبد العزيز من ذلك ، وقتال الإمام عبد العزيز لأبناء سعود الفيصل وأبنائهم ، وهزيمتهم ، كما تناولت أيضاً الحديث عن إغارة ابن رشيد على ابن سعدون ، وغزو الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ، والشيخ مبارك الصباح لسعدون السعدون والمنتفق ، والوقعة بين حدرة لأهل شقراء وبين آل العرجا بالقرب من الأحساء ، وأسماء عدد من القتلى فيها من أهل شقراء وعنيزة .

عام ١٣٢٩ هـ : وقد تضمنت النسخة لمخطوطة الحديث عن نزول الأمطار ، وكثرة الكمأة ، والحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى ، وصفاته ومؤلفاته ، ووفاته ، ووفاة الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .

عام ١٣٣٠ هـ : وقد تضمنت النسخة المخطوطة الحديث عن عمارة بلدة الغطغط ، وغدر عجمي بن سعدون بابن عمه مزيد السعدون ،

وغزو الإمام عبد العزيز لآل العرجا قرب الأحساء .

عام ١٣٣١هـ : وكان فيها الحديث عن استيلاء الإمام عبد العزيز على الأحساء ، وعمارة بلدان : الداهنة ، ومبايض ، ، وساجر ، ووفاة الشيخ علي بن عيسى في شقراء .

عام ١٣٣٢هـ : وكان فيها وفاة الشيخ محمد بن محمود في الرياض ، والشيخ محمد السليمان البسام في عنيزة ، وكان فيها أيضاً قتل سعود السبهان زامل السبهان ، وقتل سعود بن عبد العزيز المتعب عيال سعود الحمود العبيد ، وولد فيصل الحمود .

عام ١٣٣٣هـ : وقد تضمنت النسخة المخطوطة الحديث عن موقعة جراب ، وذكر أسماء بعض من قتل فيها من آل سعود وأهل عنيزة وبريدة وشقراء ، كما تضمنت الحديث عن موقعة كنزان في الأحساء بين الإمام عبد العزيز والعجمان ، وإفسادهم في الأحساء ، وهزيمتهم على يد الإمام عبد العزيز .

عام ١٣٣٤هـ : وقد تضمنت النسخة المخطوطة الحديث باختصار عن عدد من النقاط وهي وفاة الشيخ مبارك الصباح في الكويت ، وابتداء عمارة بلد دخنة وسكناها ، وأخذ المنتفق للظفير قرب سوق الشيوخ ، وقلة الأمطار في منطقة القصيم وأخذ سعود الصالح السبهان لحمل لأهل عنيزة ، وقيام الشريف حسين بإخراج القوات التركية من مكة والطائف ، وهدم مسجد الشمال في أشيقر وإعادة بنائه .

عام ١٣٣٥هـ : وكان فيها الحديث عن كثرة الأمطار ، واختلاف

ثمر النخل والزروع ، ووفاة الشيخ جابر المبارك الصباح في الكويت ، ووصول الإمام عبد العزيز إلى القصيم .

عام ١٣٣٦هـ : وقد تناولت النسخة المخطوطة الحديث عن الخلاف بين الشريف حسين بن علي ، والشريف خالد بن لؤي أمير الخرمة ، والحرب التي جرت بينهما ، والحديث عن أخذ الإمام عبد العزيز لبني يهرف بالقرب من حائل ، والحديث عن الخلاف بين سعود السبهان ، وسعود العبد العزيز المتعب ، وخروج السبهان إلى الزبير ، وقتله على يد آل فروان من شمر ، كما تناولت النسخة الحديث عن عدد من الوفيات وهي وفاة الشيخ إبراهيم بن عبد الملك بن حسين قاضي بلد الحوطة ، والشيخ صالح بن قرناس في الزبير ، وعبد العزيز المحمد البسام وحمد المحمد البسام في الزبير ، وسليمان الناصر الشبيلي في عنيزة .

عام ١٣٣٧ هـ : وقد تناولت النسخة المخطوطة الحديث عن الوباء العظيم الذي حل في البلدان ، وحدد المؤلف بدايته ونهايته ، وأعداد من توفي فيه من أهل أشيقر والرياض ، وأسماء بعضهم ، كما تناولت الحديث عن موقعة تربة بين الإخوان وعبد الله بن الشريف حسين ، وظروفها ، ونتيجتها ، كما تناولت الإشارة إلى وفاة الشيخ صالح الحمد البسام في عنيزة .

عام : ١٣٣٨ وقد تضمنت النسخة المخطوطة الحديث عن ابتداء عمارة الشبيكية ، والدليمية ، ومشاش المراطيب ، والحديث عن قتل سعود بن عبد العزيز المتعب على يد عبد الله بن طلال ، وقتل عبد

الله بن طلال ، وكيفية ذلك ، كما تضمنت الحديث عن غزو الأمير سعود بن الإمام عبد العزيز لابن رمال ومن معه من شمر على الشعيبة ، وتضمنت أيضاً الحديث عن سفر الشيخ إبراهيم بن جاسر إلى الكويت للعلاج ووفاته هناك ، ووفاة الشيخ عيسى بن عكاس في الأحساء .

عام ١٣٣٩ هـ : اقتصرت المطبوعتان على الحديث عن حصار الإمام عبد العزيز لحائل ، وهرب أميرها عبد الله المتعب إلى الإمام عبد العزيز خوفاً من ابن عمه محمد بن طلال الذي تولى الإمارة في حائل ، وزادت النسخة المخطوطة حديثاً عن موقعة الجهراء بين الشيخ سالم الصباح والإخوان بقيادة فيصل الدويش ، وعن إغارة أهل دخنة على ابن دحيم ومن معه من حرب ، كما زادت أيضاً بالحديث عن قلة الأمطار في تلك السنة ، وارتفاع الأسعار ، والحديث عن قدوم أحمد الجابر لمقابلة الإمام عبد العزيز للبحث في بعض الأمور المهمة للجانبين ، وفاة الشيخ سالم ، وتولى أحمد الجابر الأمر مكانه ، والإشارة إلى وفاة الشيخ صعب التويجري في بريدة ، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في الرياض .

عام ١٣٤٠ هـ : تناولت المطبوعتان الحديث عن نهاية حكم آل الرشيد في حائل ، واستيلاء الإمام عبد العزيز عليها ، وزادت النسخة المخطوطة ذكر وفاة يحي بن عبد الرحمن الذكير في عنيزة ، وسفر صالح العبد العزيز العيسى ـ وهو ابن أخي المؤلف ـ إلى الأحساء .

وسيتناول تحقيق هذه المخطوطة – إن شاء الله – النقاط التالية :

الإشارة إلى بعض الأخطاء النحوية والإملائية ، وهي نادرة جداً ، ومن ذلك تكرار استعمال لغة أكلولى البراغيث ، ومن أمثلتها : في عام ١٣٢٦ هـ وفيها جلوا آل السبهان من حائل إلى المدينة ، ومن الأخطاء الإملائية كتابة (غزى) ، ومنه قوله في حوادث عام ١٣٢٨ هـ غزى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ، والصواب أن الألف المتطرفة تكتب ممدودة في الأفعال الثلاثية إذا كان أصلها واواً ، مثل : غزا .

مقارنة المعلومات الواردة في كتابات الشيخ ابن عيسى بما ورد في كتابات بعض المؤرخين النجديين مثل تاريخ ابن بشر ، والتحفة للشيخ عبد الله البسام ، وتاريخ محمد العبيد ، وتاريخ مقبل الذكير ، وتاريخ إبراهيم القاضي .

شرح بعض الكلمات العامية وهي قليلة .

تحديد مواقع البلدان والمواضع الواردة في التاريخ .

التعريف بالأعلام الواردة في التاريخ من العلماء والأمراء .

التعليق على بعض الحوادث والقضايا التاريخية المحتاجة إلى ذلك .

وقد جرت العادة عند محققي المخطوطات ، وفي حال توفر أكثر من نسخة اعتماد إحدى هذه النسخ ، والتي ستكون في مقدمتها النسخة المكتوبة بخط المؤلف ، وتعرف النسخة المعتمدة بالنسخة (أ) مثلاً ، والنسخ الأخرى بالنسخة (ب)، والنسخة (ج) ، ومقارنة ما ورد في هذه النسخ ببعضها ، إلا أنه بالنسبة لنسخ هذه المخطوطة ـ

وكلها بخط المؤلف - لا يمكن مقارنتها ببعضها لكونها مجموعة أوراق وكراريس كتبها المؤلف - رحمه الله- في فترات متباعدة ، وكل مجموعة منها تتضمن الحديث عن أحداث بعض السنوات ، وبعضها من ورقة واحدة يتضمن الحديث عن حدث محدد في سنة معينة ، ولذلك سوف يستبعد أسلوب ورد في المخطوطة" ب " كذا ، وورد في المخطوطة " جـ" كذا، لعدم مناسبته مع هذه المجاميع التي تشكل بمجموعها نسخة واحدة .

ومن هذه المجموعات نسخة من اثنتي عشرة ورقة تضمنت الحديث عن أحداث السنوات من ١٣٢٤ إلى ١٣٣٩ هـ . موجودة ضمن (كتاب تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) للشيخ عبد الله المحمد البسام ، والذي يظهر أن الشيخ إبراهيم أخذ الكتاب من الشيخ عبد الله ، وكتب فيه هذه الورقات لأنها ضمن دفتر مغلف يبلغ ورقاته ٢٣٠ ورقة، كانت كتابة الشيخ عبد الله فيها من الورقة الأولى إلى نهاية الورقة رقم ٢١٤ ، ومن ٢٢٧ إلى ٢٣٠ ، وكتابة الشيخ أبن عيسى من الورقة ٢١٥ إلى ٢٢٦ .

وأسأله تعالى العون والتوفيق إنه سميع مجيب .

النص المحقق

وفي سنة ٨٥١ هـ : سار زامل الجبري العقيلي [١] العامري ملك الحسا والقطيف [٢] بجنود عظيمة وقصدوا الخرج [٣] ، وأخذ الدواسر [٤] وعايذ [٥] على الخرج ثم رجع إلى وطنه ، وفيها تناوخوا [٦] آل مغيرة [٧] والفضول [٨] على

---

(١) هو مؤسس إمارة آل جبر في الأحساء ، ولم يتفق المؤرخون على تحديد بداية الإمارة ، وكانت وفاة الأمير زامل في عام ٨٦٦ هـ ، عن هذه الإمارة ، والاختلاف في تحديد بدايتها ، انظر علي أبا حسين ، الجبور عرب البحرين أو عربان الشرق ، مجلة الوثيقة ، مركز الوثائق التاريخية بالبحرين ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٨٧ ، عبد اللطيف الحميدان ، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، السنة الرابعة عشرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٤ ، أبو عبد الرحمن الظاهري ، الأسر الحاكمة في الأحساء ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، القسم الأول ص ٢٠٤ .

(٢) من البلدان القديمة على ساحل الخليج ، ويعمل أهلها في صيد السمك واستخراج اللؤلؤ والزراعة ، محمد بن عبد الله بن عبد القادر ، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، مكتبة المعارف بالرياض ، مكتبة الأحساء الأهلية بالأحساء ، ١٤٠٢ هـ ، الطبعة الثانية ، القسم الأول ، ص ٢٧ ، محمد بن ، محمد ، أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، دارسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق ، الرياض ١٤١٣ هـ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٣) تقع الخرج في جنوب شرق الرياض ، ابن بليهد ج ٢ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٤) انظر عنهم : حمد الجاسر ، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، منشورات ، دار اليمامة ، الرياض ، ج ١ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٥) عائذ من عبيدة من قحطان ، انظر : البسام ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .

(٦) تناوخوا ، بمعنى : تقاتلوا .

(٧) آل مغيره من قحطان ، انظر حوادث سنة ٨٥٥ .

(٨) عن الفضول ، انظر حمد بن إبراهيم الحقيل ، كنز الأنساب ومجمع الآداب ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٦ هـ ، ص ١٢٦ - ١٢٨ .

مبايض [1] وصارت الهزيمة على الفضول [2] .

وفي سنة ٨٥٢هـ : ظهر إلى نجد زامل بن جبر من الأحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، وقصدوا الدواسر في واديهم ، وكانوا قد أكثروا الغارات على بادية الحسا ، فدهمهم في منازلهم ، ثم إنهم صالحوه على أن يكفوا عمن تحت يده من العربان ، وأعطوه من الخيل والركاب ما أرضاه، فرجع عنهم إلى وطنه .

وفي سنة ٨٥٣هـ : مناخ عنزة والظفير [3] على نفي [4] ، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه [5] ، وكان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيار ، ورئيس الظفير مانع بن سويط ، ثم إنه حصل بين الفريقين قتال شديد فصارت الهزيمة على عنزة ، وقتل عدة رجال من الفريقين ، ومن مشاهير القتلى من عنزة جاسر الطيار

---

(١) تقع مبايض في شرقي وادي سدير ، ابن بليهد ، ج٢ ، ص ٩٠ ، وهي من هجر مطير .

(٢) يفهم من كلام الشيخ عبد الله البسام في التحفة ، أن الفضول عملوا حيلة تمكنوا بها من الهروب من خصومهم آل مغيره بأهلهم وأموالهم: عبد الله بن محمد البسام ، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، مخطوطة لدى فضيلة الشيخ محمد السليمان البسام بمكة المكرمة ، الورقة رقم١٢ انظر الملحق رقم (٦٤) .

(٣) انظر عن عنزة ، الحقيل ، ص ٣٧- ٧٠ وعن الظفير ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٤) تقع في جنوب الرس بحوالي مائة كيلو متر ، انظر يوسف بن جديد العتيبي ، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبد العزيز ، مؤسسة خليفة ، بيروت ، ص١٣٠ .

(٥) (يغادون القتال ويراوحونه)بمعنى : يتقاتلون في الغداة والرواح ،أي : في أول النهار وآخره .

ولاحم بن حصن ، ومن الظفير حمود بن سالم ، وجمعان بن دوخي ، وفيها تصالحوا [1] آل كثير بعد حروب وقعت بينهم ، ويقال : إنهم من قحطان .

وفي سنة ٨٥٤هـ : تناوخوا عنزة والظفير على الضلفعة [2] ، واجتمعت قبائل عنزة ، ورؤساؤهم يومئذ مصلط بن وضيحان ، وفهد ابن جاسر الطيار ، وضيغم بن شعلان ، وصنيتان بن بكر ، ورؤساء الظفير : مانع بن صويط ، ونايف أبو ذراع ، ومع الظفير من حرب سالم بن مضيان ، ومناحي الفرم ، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، ثم إنه حصل بينهم وقعة شديدة ، وصارت الهزيمة على الظفير ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، ومن مشاهير القتلى من عنزة : ضيغم بن شعلان ، ونايف بن وضيحان ، ومن مشاهير الظفير : مانع بن صويط ، وماجد بن كنعان ، ودوخي بن حمود ، ومن حرب : سالم بن مضيان، وشافي ابن رومي ، وخلف بن جاسر ، وسرور بن فاضل .

وفي سنة ٨٥٥هـ : غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء والقطيف وصبح الفضول على حفر العك [3] ، وأخذهم ثم عدا على آل مغيرة

---

(١) على لغة أكلوني البراغيث .

(٢) في الأصل : الظلفعه ، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة بحوالي ٣٨ كيلاً : العبودي ، ج ٤ ، ص ١٤٣٨ وما بعدها .

(٣) يقع حفر العتك شمال الرياض بحوالي مائة وخمسين كيلاً: عبد الله بن خميس ، المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية ، معجم اليمامة ، ١٣٩٨ هـ ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

وهم على الغزيز [١] فانذروا عنه وانهزموا ، فرجع إلى وطنه ، وأكثر نسابة أهل نجد يقولون : إن الفضول وآل المغيرة وآل كثير يرجع نسبهم إلى قحطان .

في سنة ٨٥٦ هـ : كثرت الأمطار في نجد وأخصبت الأرض ، وفيها أخذ الفضول قافلة كبيرة في العارض لعنزة ، وفيها أغار آل المغيرة على عنزة في مبايض وأخذوا إبلاً كثيرة فلحقهم أفزاع عنزة واستنقذوا إبلهم وقتلوا رئيس آل مغيرة لاحم بن مدلج الخياري وعدة من أصحابه ، وأخذوا أكثر ركابهم وسلاحهم ولم ينج منهم إلا القليل .

وفي سنة ٨٥٧ هـ : كثر الجراد في نجد وأعقبه دبى كثير أكل غالب الثمار والأشجار فأجدبت الأرض وغلت الأسعار ، وفيها أغاروا عنزة على آل غزي من الفضول على تبراك [٢] وأخذوا منهم إبلاً كثيرة، فلما كان بعد أيام أمر جاسر بن سالم آل غزى على قومه بالمغزى على عنزة فساروا إليهم ، وعنزة إذ ذاك على جو أشيقر فأغاروا على إبلهم في المروت [٣] عازبة [٤] واستاقوها .

---

(١) يقع نفوذ الغزيز غربي الوشم ، انظر : ابن خميس ، ج ٢ ، ص ٢٢١ - ٤٣٨ .

(٢) تبراك : إحدى هجر قحطان بمنطقة المزاحمية التابعة لإمارة الرياض: الجاسر ، المعجم الجغرافي ، القسم الأول ، ص ٣١٣ .

(٣) المروت : هي أرض متسعة بين نفود السر وصرافتها ، ابن بليهد ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، وانظر رأي الشيخ ابن خميس المخالف لهذا التحديد ، ابن خميس ، معجم اليمامة ، ج ٢ . ص ٣٥٦ .

(٤) عزوب الإبل : بقاؤها في المراعي البعيدة عن المياه ، ويكون ذلك في فصل الشتاء .

وفي سنة ٨٥٨ هـ : كثرت الأمطار ، وأخصبت الأرض ، ورخصت الأسعار فلله الحمد والمنة ، وفيها صبح زامل بن جبر العقيلي العامري رئيس الحسا والقطيف بوادي زغب والعوازم على اللهابة[1] وأخذهم ثم رجع إلى وطنه .

وفي سنة ٨٥٩ هـ : لم يقع فيها ما يحسن[2] ذكره .

وفي سنة ٨٦٠ هـ : تناوخوا عنزة والظفير على وضاخ[3] ورؤساء عنزة إذ ذاك : مصلط بن وضيحان ، ومناحي بن ضيغم بن شعلان ، وصنيتان بن بكر ، وكبير الظفير حينئذ : صقر بن راشد بن صويط ، ومع الظفير بنو حسين ، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه ، وكان ابن صويط قد أرسل إلى حرب يستنجدهم فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان ومناحي الفرم ومن تبعهم من حرب ، فلما علم بذلك عنزة قلطوا[4] إبلهم وأغنامهم مع

---

(١) اللهابة مورد ماء ، وتقع جنوب حفر الباطن ، انظر: عبد الكريم المنيف الوهبي ، بنو خالد وعلاقتهم بنجد ، دار ثقيف الرياض ، ص٤٢٥ ، عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، طباعة دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، ١٤٠٢ هـ ، ج ١ ، ص ٢٠١ .

(٢) ذكر البسام في التحفة من حوادث هذه السنة وفاة الشريف بركات ، وأخذ الدواسر قافلة لأهل الخرج خارجة من الأحساء: البسام ، التحفة ، الورقة رقم ١٦ ، انظر الملحق رقم (٦٤) .

(٣) تقع وضاخ في الشمال الشرقي من نفي على بعد ثمانية وعشرين كيلاً: سعد بن جنيدل ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، عالية نجد ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ ، جـ١ ، ص ١٢٢ .

(٤) قلطوا ، بمعنى: قدموا .

الرعاة في أول الليل فلما أصبحوا حصل بينهم قتال وصارت الهزيمة على عنزة وتركوا ماثقل من أمتعتهم ، وقتل من الفريقين عدة رجال .

وفي سنة ٨٦١هـ : حشدت قبائل عنزة ومعهم فريح بن طامي ابن فريح شيخ آل كثير ، وتناخوا هم والظفير ومن معهم من بني حسين وحرب في السر ، وصارت الهزيمة على الظفير وأتباعهم ، وقتل من الفريقين عدة رجال ، ومن مشاهير القتلى من عنزة: صنيتان ابن بكر ، ونائف الدبداب وحصن بن قاعد ، ومن مشاهير الظفير وأتباعهم : خلف ابن مانع بن صويط ، وصالح بن كنعان ، ورجا بن جاسر ، ومن حرب : مناحي الفرم وسرحان بن مضيان ونقا بن ذهول وراجح بن حضرم .

وفي سنة ٨٦٢هـ : لم يقع فيها ما يحسن[١] ذكره .

وفي سنة ٨٦٣ هـ : تناوخوا الدواسر والفضول على تبراك ، وصارت الهزيمة على الدواسر وقتل بينهم عدة رجال .

وفي سنة ٨٦٤هـ : وقع في الخرج والعارض وضرمى[٢] وباء مات منه خلق كثير .

---

(١) ذكر البسام في التحفة أنه وقع في هذه السنة وباء عظيم في الأحساء والقطيف والوشم وسدير والبوادي هلك فيه خلائق كثيرة ، وقال بأن بعضهم ذكر وقوعه في عام ٨٦٤ هـ : البسام ، التحفة ، الورقة رقم ١٧ ، انظر الملحق رقم (٦٤) .

(٢) تابعة لإمارة منطقة الرياض ، انظر عنها وعن تاريخها : ابن خميس ، ج ٢ ، ص ٩٢ - ٩٧ .

وفي سنة ٨٦٥هـ : كثرت الأمطار وكثر الخصب، وفيها توفي حسن بن طوق رئيس العينية [١] .

وفي سنة ٨٦٦هـ : غزا زامل بن جبر شيخ الأحساء والقطيف وصبح آل مغيرة وسبيع [٢] في الحائر [٣] وأخذهم .

وفي سنة ٨٦٧هـ : كثر الجراد في نجد وأعقبه دبى كثير أكل الزرع والثمار والأشجار ، وغلت الأسعار ، وفيها كثر الجدري والحصبة في الحاضرة والبادية ، وهلك خلائق كثيرة .

وفي سنة ٨٦٨هـ : اشتد الغلاء في نجد وأكلت الميتات ، وجلا كثير من أهلها إلى البصرة والأحساء ، ومات كثير من الناس جوعاً ، واستمر القحط والغلاء إلى سنة ٨٧٠ هـ .

وفي سنة ٨٦٩هـ : والغلاء على حاله ، وارتحل كثير من أهل نجد بأولادهم ونسائهم إلى الحسا والبصرة والزبير .

وفي سنة ٨٧٠ هـ : أنزل الله الغيث في أول الوسمي ، وعمت الحياة بلدان نجد ، وتتابعت الأمطار ، وكثر الخصب ورحم الله العباد ، وفيها قتل وطبان الخياري شيخ آل مغيرة ، قتلوه عنزة .

---

(١) تقع العينية في شمال غرب الرياض ، عن تاريخها وأمرائها انظر ابن خميس ، ج ٢ ، ١٣٩٨ هـ ، ص ١٩٨ - ٢٠٥ .

(٢) عن قبيلة سبيع انظر : الحقيل ، ص ١٥٦ - ١٦٠ .

(٣) تقع الحائر جنوب الرياض بحوالي ٣٥ كيلاً : ابن خميس ، ج ٢٨٨ .

وفي سنة ٨٧١ هـ : أغاروا عنزه على آل كثير وسبيع في سدير، وأخذوا إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم واستنقذوا إبلهم، وقتل بينهم عدة قتلى .

وإلى آخر سنة ٨٧٤ هـ : لم يقع فيها ما يحسن [1] ذكره .

وفي سنة ٨٧٥ هـ : تناوخ عنزة والظفير في المستوى أيام [2] الربيع، وصارت الهزيمة على الظفير وقتل بينهم خلائق كثيرة .

وفي سنة ٨٧٧ هـ : مناخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج، وصارت الهزيمة على آل مغيرة .

وفي سنة ٨٧٨ هـ : أخذ آل كثير والعوازم وزغب قافلة كبيرة لأهل نجد خارجة من البصرة .

وفي سنة ٨٧٩ هـ : مناخ الفضول والدواسر في الخرج، وصارت الهزيمة على الفضول .

وإلى آخر سنة ٨٨٢ هـ : لم يقع فيها ما يحسن [3] ذكره .

---

(١) أورد البسام في التحفة إصلاحات السلطان قايتباي في المشاعر المقدسة بمكة المكرمة في هذه السنة: البسام، التحفة، الورقتان ١٩ - ٢٠، انظر الملحق رقم (٦٤).

(٢) يقع المستوى شمال غربي اليمامة مما يلي القصيم، ابن خميس، ج ٢، ص ٣٦ .

(٣) ذكر البسام في التحفة عدة أحداث في هذه السنوات الثلاث، ومنها قتال الفضول والدواسر في عام ٨٨٠ هـ، وهزيمة الفضول، ومنها غزو عنزة للفضول وأخذ أموالهم في عام ٨٨١ هـ، وبناء السلطان قايتباي مدرسة في مكة المكرمة في عام ٨٨٢ هـ، البسام، التحفة، الورقة رقم ٢١، انظر الملحق رقم (٦٥).

وفي سنة ٨٨٣ هـ : كثر الجراد في نجد وأعقبه دبى أكل الثمار والأشجار، وتناوخوا سبيع وآل كثير على ضرمى، وصارت الغلبة لسبيع.

وإلى آخر سنة ٨٨٩ هـ : لم يقع فيها ما يحسن [١] ذكره.

وفي سنة ٨٩٠ هـ : غزا أجود بن زامل شيخ الأحساء والقطيف، وصبح الدواسر على الخرج.

وفي سنة ٨٩١ - ٨٩٢ هـ : لم يقع فيها ما يحسن [٢] ذكره.

وفي سنة ٨٩٣ هـ : صبح أجود بن زامل الدواسر وسبيع على الحرملية [٣] وأخذهم، وكانوا قد أكثروا الغارات على بادية الحسا.

وفي سنة ١٠٣٢ هـ : توفي الشيخ عبد الرؤوف المناوي [٤] شارح الجامع الصغير.

---

(١) ذكر البسام في التحفة حج السلطان قايتباي في عام ٨٨٤ هـ، وأخذ آل كثير قافلة لعنزة، وأخذ آل مغيرة قافلة للدواسر، ونزول برد كبير أتلف زروع الخرج وبعض زروع العارض وضرمى والمحمل وسدير في عام ٨٨٥ هـ، واحتراق المسجد النبوي في عام ٨٨٦ هـ، وغزو أجود بن زامل العقيلي للفضول في عام ٨٨٧ هـ، وإغارة الظفير على أهل التويم في عام ٨٨٨ هـ، وأخذ سبيع قافلة للدواسر في عام ٨٨٩ هـ: البسام، التحفة، الورقات ٢٢، ٢٣، ٢٤، انظر الملحق رقم (٦٥).

(٢) ذكر البسام حرب سبيع وأهل العيينة في عام ٨٩١ هـ، وكثرة الأمطار والجراد في عام ٨٩٢ هـ، البسام، التحفة، الورقة رقم ٢٥ انظر الملحق رقم (٦٦).

(٣) الحرملية تبعد عن القويعية حوالي خمسة وأربعين كيلاً، وانظر عنها ابن بليهد، ج ٤، ص ٢٦٥.

(٤) هو الشيخ عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي الشافعي، أخذ عن والده وغيره من علماء مصر، وقام بالتدريس والتصنيف رحمه الله: محمد بن فضل الله المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج ٢، ص ٤١٢ - ٤١٦.

وفي سنة ١٠٣٣هـ : توفي الشيخ مرعي بن يوسف [١] بمصر .

وفي سنة ١٠٦٤ هـ : توفي الشيخ عثمان بن أحمد الفتوحي [٢] .

وفي سنة ١٠٨٥هـ : حصل في نجد قحط عظيم وغلاء شديد أكلت فيه الميتات وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والحسا ، ومات كثير من الناس جوعاً ، وفيها ارتحلت بادية الفضول إلى العراق ، ونزلوا في نواحي الجزيرة فيما بينها وبين العمارة ، ولم يبق في نجد إلا القليل .

وفي سنة ١١٧٤هـ : قتل رشيد [٣] بن محمد بن حسن رئيس بلدة عنيزة من المشاعيب آل جراح من سبيع هو وفراج رئيس الجناح من بني خالد قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام هم وآل زامل ومعهم غيرهم قتلوهم في مجلس عنيزة ، وسبب قتلهم أن أهل عنيزة ، وآل جناح كانت بينهم حروب وفتن كثيرة يطول ذكرها فلما تولى رشيد على

---

(١) هو الشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي ، أحد كبار علماء مصر ، له العديد من المؤلفات منها : كتاب دليل الطالب ، وبهجت الناظرين ، وتوفي بمصر : محمد بن حميد ، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، تحقيق الشيخ بكر أبو زيد والدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦ هـ ، ج ٣ ، ص ١١٨ - ١٢٥ .

(٢) ولد الشيخ عثمان بمصر ، وتولى القضاء ، وكتب حاشية على المنتهى: المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٠٠ - ٧٠١ .

(٣) عرف الشيخ ابن عيسى رشيداً في الهامش بقوله" رشيد بن محمد بن حسن هذا هو ابن عم أمير بلد عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن المقتول في عنيزة سنة ١١١٥ هـ لأن محمد بن حسن أبو الأمير رشيد هذا هو أخو حميدان بن حسن أبو الأمير فوزان " .

عنيزة وتولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم وأقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد أهل عنيزة وأهل الجناح في الفلاحة وغرسوا نخلاً كثيراً وكثرت أموالهم ، ثم إن الشيطان وأعوانه حرشوا بين أهل عنيزة وأهل الجناح ، فاتفق رجال من عشيرة رشيد ورجال من عشيرة فراج على قتلهما ، فقتلوهما وثارت الفتنة بين الفريقين بعد ذلك .

وفي سنة ١١٧٨ هـ : قتل ابن صويط الشماس في العقبة يوم اطلعوا من الزلفي [١] بالقيظ .

وفي سنة ١١٨١ هـ : قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة في سدير ، واستولى عليها منصور بن حماد ، وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي [٢] .

وفي سنة ١١٨٥ هـ : أخذ ركب من عنزة غنم أهل أشيقر فلحقوهم في البطين ، وحصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه أحمد البجادي وحمد بن عقل ، وكان من الشجعان المشهورين بالرماية بالبندق رحمه الله تعالى .

---

(١) الزلفي من المحافظات التابعة لإمارة منطقة الرياض ، انظر عنها : ابن خميس ، ج ١ ، ص ٥٢٩ وما بعدها .

(٢) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف من كبار علماء الأحساء ، اتصل به الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في رحلته العلمية إلى الأحساء ، وكاتبه بعد عودته إلى نجد : محمد بن عبد الوهاب ، الرسائل الشخصية ، نشر جامعة الإمام ، ص ٢٥٠ وما بعدها .

وفي سنة ١٢١٥ هـ : توفي من أكابر بلد التويم [١] فارس بن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام ، ومحمد بن علي بن بنيان منصرفهما من الحج رحمهما الله تعالى .

وفي سنة ١٢١٦ هـ : توفي الشيخ محمد بن فيروز [٢] في أول شهر محرم آخر ليلة الجمعة ، وولادته في ثمانية عشر ربيع الأول عام ١١٤٢ هـ .

وفي سنة ١٢٣٤ هـ : توفي الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل [٣] من آل عقيل أهل بلد حرمة وهم من عنزة ، وقد سكن بلد الزبير فتوفي حاجاً في مكة المشرفة في آخر شهر ذي الحجة ، وفي هذه السنة قتل عبد الله بن رشيد أمير بلد [٤] عنيزة ، قيل إن الذي دبر قتله عبدالله بن حمد الجمعي أعطى إبراهيم باشا ألف ريال ليقتل ابن رشيد

---

(١) تقع التويم جنوب المجمعة بحوالي خمسة وعشرين كيلاً: ابن خميس ، ج ١، ص ٢١٤ .

(٢) ولد الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز في الأحساء، وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء الأحساء ، ثم رحل إلى البصرة وأقام فيها إلى وفاته - عفا الله عنا وعنه - في عام ١٢١٦ هـ : البسام ، علماء نجد ، ج ٦ ، ص ٢٣٦ - ٢٤٥ .

(٣) ولد الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل في حرمة ، وأخذ عن علماء سدير ، ثم رحل إلى الزبير ، وقرأ على علمائها ومنهم الشيخ محمد بن سلوم ، وكانت وفاته - رحمه الله - في مكة بعد أدائه الحج: البسام ، ج ١ ، ص ٤٨٥ - ٤٨٧ .

(٤) تولى الإمارة بعد وفاة أخيه دخيل ، وفي بداية القرن الثالث عشر سافر إلى الدرعية فأجبر على البقاء فيها إلى سقوط الدرعية عام ١٢٣٣ هـ حيث عاد إلى بلده ، وقتل : محمد بن مانع ، نبذة في تاريخ عنيزة ، ملحقة ضمن تاريخ بعض الحوادث لابن عيسى ، ص ٢٣٥ .

المذكور ، فأمر الباشا بقتله فقتل ، وفيها قتل عبد الله بن حجيلان[1] في بريدة قتله رشيد بن سليمان الحجيلان هو وعقيل ومعهم عشرة من آل أبو عليان ، وبعد أربعين يوماً قتل رشيد وعقيل المذكوران .

قال الجبرتي في تاريخه : وصول آل سعود لمصر في ١٨ رجب سنة ١٢٣٤ هـ وعددهم ومن معهم أربعمائة نفس وذكر في تقويم مصر ١٣٢٤ هـ : أن عدد الجنود الذين مع إبراهيم باشا لحرب الدرعية ستة عشر ألف جندي .

وفي سنة ١٢٣٥ هـ[2] : ظهر محمد بن مشاري بن معمر ونزل الدرعية وعمرها وعاهدوه أهل نجد ، ثم بعد ذلك جاء مشاري بن سعود ونزل الدرعية وصار الأمر له .

وفي سنة ١٢٣٨ هـ : حفرت القليب المسماة الفيضة الطالعية[3] وغرست ، والذي حفرها وغرسها أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي .

وفي سنة ١٢٤٤ هـ : وقعة المعارة الموضع المعروف في قطاع البتراء على المستوى عند الوصلة الشمالية ، وذلك أن أهل أشيقر وأهل الفرعة خرجوا بحشود في الموضع المذكور ومعهم علي بن غليفص رقيق من مطير فرآهم ركب من العجمان ، عقيدهم ابن سعدي فهابوهم في

---

(١) انظر سبب القتل في البسام ، التحفة ، الورقة رقم ١٥١ ، انظر الملحق رقم (٦٦) .

(٢) ذكر ابن بشر أن ذلك كان في أخر عام ١٢٣٤ هـ ، ج ١ ، ص ٤٤١ .

(٣) في بلدة شقراء .

النهار لكثرتهم ، فلما كان الليل هجدوهم فقتلوا صالح بن عبد الله بن عيدان وعلي بن غليفص من أهل أشيقر ، وقتلوا ابن عبد الجبار من أهل الفرعة وأخذوهم .

وفيها أنزل الله الغيث على جميع البلدان وكثر العشب ، والجوع السابق لا يزال بحاله مات فيه خلق كثير ، وفيها وقع الوباء بجملة في بلدان نجد مات منهم خلق كثير ، وهو المرض الذي يسمونه "العقاص" ، وفيها رخصت الأسعار حتى بلغ حب البر بالريال الواحد خمسة وعشرين ، وفيها في شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين [1] بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى .

وفي سنة ١٢٤٦ هـ : والرخص بحاله وتأخر المطر إلى الصيف ، ثم جاء مطر كثير خرب كثيراً من البلدان ، وجاء جراد كثير [2] ودبى وأكل الأشجار ، وفيها حجوا أهل نجد ووالي مكة محمد ابن عون [3] وحجوا جميع أهل الأقطار ، ووقع في مكة وباء عظيم مات فيه ما لا يحصيه إلا الله تعالى في جميع أهل الأقطار الحاضرين في مكة حتى إن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم ، ومات فيه أعيان أهل نجد خلق كثير .

---

(١) ولد الشيخ حسن في الرياض ، وأخذ عن علمائها ، ومنهم ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وكانت وفاته في عام ١٢٤٥ هـ - رحمه الله - : البسام علماء نجد ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

(٢) الدبى : هو صغار الجراد ، وضرره على الزرع أكثر من الجراد .

(٣) هو محمد بن عون بن محسن ، تولى الإمارة في تربة ثم تم تعيينه أميراً لمكة ، وكانت وفاته - رحمه الله - في عام ١٢٧٤ هـ : عارف عبد الغني ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، دار البشائر ، دمشق ، ١٤١٣ هـ ، ص ٨٢٨ - ٨٣١ .

وفي سنة ١٢٤٧ هـ : ورخص الزاد على حاله ، وأنزل الله البركة في الثمرة ، وفيها عزل داود باشا [١] عن بغداد وقدم فيها علي باشا ، وفيها في صفر ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وبعد غروب الشمس ، حتى كأن الشمس لم تغب حتى إن في بعض الليالي كأن في السماء قمر من شدة الحمرة ، وأقام ذلك قدر شهرين ، ووقع في بلدان نجد في تلك السنة حمى ومات خلق كثير خصوصاً في أهل شقراء ، ولم يبق منهم من لم يمرض إلا القليل ، وفيها غزا فيصل بن تركي علي ابن ربيعان وابن بصيص وأغار عليهم على طلال [٢] وكسروه [٣] ، وأخذوا جمله من ركابهم وسلاحهم وقتل منهم ناس كثير .

وفي سنة ١٢٤٨ هـ : وقع الطاعون العظيم الذي لم يعرف قبله في جميع بلدان المجرة من السوق إلى البصرة إلى الزبير إلى الكويت ، مات فيه من الخلق مالا يحصيه إلا الله ، حتى إن جملة من البيوت خلت وما بقي فيها أحد وبعض البلدان ما بقي فيها أحد ، وبلد الزبير ما بقي فيه إلا أربعة رجال أو خمسة ، فسبحان القادر على كل شيء ،

---

(١) ولد الوالي داود في حدود عام ١١٩٠ هـ ، وتولى الولاية في بغداد عام ١٢٣٢ هـ ، وكان له اهتمام كبير بالتعليم والعمران ، وقد تخوفت الدولة العثمانية من زيادة نفوذه ، وعزل عن الولاية ، وكانت وفاته في عام ١٢٦٧ هـ ، وتولى الأمر بعده علي باشا : خليل مردم بك ، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع ، لجنة التراث العربي ، بيروت ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

(٢) طلال : هجرة لبني عبد الله من مطير ، وهي بعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة : ابن جنيدل ، ج ٢ ، ص ٨٨٢ - ٨٨٣ .

(٣) أي : هزموه .

وفيها في شهر ربيع الأول جاء مشاري بن عبد الرحمن [1] بعد ما ذهب في السنة التي قبلها خارجاً عن الطاعة ، فذهب إلى القصيم ولم يدرك شيئاً : ثم ذهب إلى البادية فأقام معهم مدة ، ثم ذهب إلى مكة ولم يدرك شيئاً مما أراد ، ثم جاء فقبله تركي وعفا عنه ، وفيها حجوا أهل نجد ولم يحجوا أهل الشام ، وكبير حجاج نجد فهد الصبيحي ، فلما ظهروا من مكة ووصلوا الخرمة [2] من وادي سبيع نوخوهم سبيع وذبحوا أمير الحاجْ وناساً غيره ثم أعطوهم الحاج ما أرادوا وانصرفوا ، وفي ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الثاني في السنة المذكورة رمي بالنجوم من أول الليل إلى قرب طلوع الشمس وسقط منها ما لا يحصيه إلا الله تعالى في جميع آفاق السماء ، وفي ليلة الأربعاء السابع عشر من شعبان جاء بَرْدٌ لم يعهد مثله بحيث أن الأشجار يبست خصوصاً النخل ، وفيها وقع الحصار على بلد الزبير حصروه المنتفق [3] وأقاموا عدة أشهر ثم بعد ذلك أخذوه وذبحوا آل الزهير [4] وأخذوا أموالهم .

---

(١) هو مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، ابن أخت الإمام تركي بن عبد الله ، عن نقله إلى مصر ، وموقف خاله منه ، بعد رجوعه إلى نجد ، وثورته على خاله ، وقتله على يد الإمام فيصل بن تركي: انظر: ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٩٧ - ١٠٤ .

(٢) تقع الخرمة بمحاذاة الطريق بين الرياض والطائف ، وتبعد عن الطائف حوالي مائة وثمانين كيلاً ، انظر: عاتق البلادي ، معجم معالم الحجاز ، دار مكة ، ١٣٩٩هـ ، ج ٣ ، ص ١١٨ .

(٣) المنتفق: بطن من عامر بن صعصعه العدناني ، انظر: عنهم: الحقيل ، ص ١٢٦ .

(٤) آل الزهير: عائلة نجدية انتقلت إلى الزبير في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وتولى بعضهم الإمارة : الصانع والعلي ، ص ٧٢- ٧٥ .

وفي سنة ١٢٤٩هـ : والأمر على حاله من جهة رخص الزاد ، وفيها تناوخوا مطير وعنزة في السر في القيظ وأقاموا مدة ثم انكسروا[1] العنوز وأخذوا منهم مطير من الإبل والغنم والمحل شيء كثير ، وفيها نزل المطر في أول الوسمي بأمر لم يعهد مثله كثرة ، ثم بعد ذلك في أول شوال جاء برد عظيم قدر ثمانية أيام قتل الزرع والأشجار وغلا الزاد[2] بعد ذلك ولا جاء نجد مطر بعد الوسمي أبداً، وفيها مات أمير عسير علي بن مجثل رحمه الله تعالى ، وقام بعده الأمير عايض بن مرعي[3] .

وفي سنة ١٢٥٠هـ : بعث عائض بن مرعي جماعة من عسير كبيرهم ابن ضبعان ، ونزلوا في وادي الدواسر[4] وضبطوه ، ثم بعد ذلك أمر فيصل على جميع البلدان بالغزو ، ووجههم إلى الوادي ، وأميرهم حمد بن عياف ، وحصل بين الطرفين وقعات ، ولم يدركوا شيئاً ، ثم بعد ذلك تصالحوا على أن الوادي لعسير ، وليس للإمام فيصل فيه أمر ، وانقلبوا على ذلك ، وفي آخرها قدم على فيصل

---

(١) في الأصل: القيض ، ويكثر المؤلف - رحمه الله - من عدم تجريد الفعل من علامة الجمع مع الإشارة إلى ظاهر مجموع ، وهي اللغة المعروفة بلغة أكلوني البراغيث ، والأولى أن يقول: ثم انكسر العنوز .

(٢) في الأصل: وغلى .

(٣) هو علي بن مجثل المغيدي من عدنان ، وخليفته عائض بن مرعي هو ابن أخيه: ابن بشر ، ج ٢ ص ٩٥ .

(٤) وادي الدواسر من أقاليم اليمامة ، وقاعدته الخماسين: ابن خميس ، ج ١ ، ص ٣٠ - ٣١ .

رسول من ابن مرعي والإمام فيصل على الشعراء[1] بأن الوادي في يدك فقدم فيه من شئت ، فبعث فيصل إلى الوادي أميراً .

وفي سنة ١٢٥١هـ : سار الشريف محمد بن عون والي مكة وإبراهيم باشا أخو أحمد باشا مكة ، وقصدوا بلد عسير واستولوا على أكثر بلاد عسير ، ودخلوا في طاعتهم ، ولم يبق إلا عائض بن مرعي أميرهم ومعه نحو ألفي مقاتل فأنزل الله النصر ، وانكسرت الدولة والشريف ، وقتل منهم ما لا يحصى وكانوا نحو خمسة عشر ألفاً ، وبعضهم مات عطشاً ، واستولوا على خزائنهم ومخيمهم ، وقصد شرائدهم مكة ، وفيها جاءت الرسل من محمد علي صاحب مصر معهم كتب منه طالباً من فيصل المقابلة في مكة فخافهم فيصل ، فبعث لمقابلة الباشا أخاه جلوي فقابله وأرسل الباشا محمد علي فجاءه الأمر برده إلى بلده فتوجه جلوي إلى الرياض فدخلها سالماً في رمضان ، وفيها جاء برد شديد هلك منه الكثير من المواشي برداً أو جوعاً بحيث أن المطر يجمد في الجو من شدة البرد ، وفيها ظهر بالقبلة نجم له ذنب .

وفيها غلا الطعام حتى بيعت الحنطة ستة أصواع بالريال ، وبيع التمر ثلاث عشرة وزنة بالريال ، ولم ينزل على نجد تلك السنة مطر إلا قليلاً ، وفيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة ونقل إلى مصر .

---

(١) الشعراء : بلدة في عالية نجد ، ابن بليهد ، ج ٣ ، ص ٢١٩ .

وفي سنة ١٢٥٢هـ : قتل عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن شنيبر الملقب -مقحص- في عنيزة قتله زوج أمه- قذلان الدوسري- وكان عبد الله المذكور قد سار من أشيقر لزيارة أمه في عنيزة فحصل بينه وبين الزوج المذكور كلام فأفحش عليه ابن الزوجة فطعنه قذلان بخنجر كانت معه فوقع ميتاً فحبسه أمير عنيزة يحي بن سليم[1] وكتب لأبيه وعشيرته في أشيقر فركب أبوه إبراهيم ومحمد بن حمد بن عبد الرحمن بن شنيبر وأخوه عبد الله إلى عنيزة وقتلوا قذلان المذكور .

وفيها غزا ولد المطيري[2] بأهل نجد وقصدوا عمان واستولى على أكثر عمان ، وصالح سعيد بن سلطان والي مسكة[3] على خراج معلوم يدفعه في كل سنة للإمام فيصل قدره سبعة آلاف ريال ، وفيها جلا أكثر أهل سدير والوشم عن أوطانهم وقصدوا البصرة والزبير والأحساء ، وفي آخرها نزل الغيث على بلدان نجد وكثر فيها العشب والجراد . وفيها ظهر إسماعيل بيك من قبل محمد علي صاحب مصر ومعه خالد بن سعود[4] جعله أميراً في نجد ، فلما بلغ فيصلا الخبر خرج من الرياض فنزل الصريف ، فلما كان ثاني الحجة من هذه السنة

---

(١) هو مؤسس إمارة آل السليم في عنيزة ، وكانت بدايتها في عام ١٣٣٨ هـ : انظر ابن عيسى : تاريخ ، ص ١٥٣ .

(٢) انفرد الشيخ ابن عيسى بكر هذا الغزو ولعل القائد هو بتال المطيري أو ابنه عبد الله ، أو مطلق المطيري ، وهو أخ لبتال ، أو ابنه سعد بن مطلق وهؤلاء من القادة في آخر الدولة الأولى وأول الثانية .

(٣) المقصود بها : مسقط عاصمة عمان .

(٤) هو أخ لآخر أئمة الدولة السعودية الأولى الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود .

نزل إسماعيل ومن معه من العسكر الرس [1] فسار فنزل فيصل عنيزة وأقام فيها أياماً ثم رجع ولم يحصل بينهم قتال .

وفي سنة ١٢٥٣ هـ : اشتد الغلا وجلا أكثر أهل سدير والوشم عن أوطانهم ، ولم ينزل من الغيث إلا قليل ، وكثرت الرياح واختلفت الزروع ، وفيها سار علي باشا من بغداد فأخذ بلد المحمرة [2] عنوة .

وفيها خرج أناس من أهل أشيقر من بلد عنيزة يريدون أشيقر فلما وصلوا أول نفود السر وهم ثمانية رجال قابلهم ركب من آل عاطف من قحطان عقيدهم [3] عبد الله بن خامسة وأخوه عبد الرحمن ، وركائبهم تسع وهم أربعة عشر رجلاً منهم سبعة بواردية ، ولم يكن مع أهل أشيقر إلا بواردي واحد وهو سعد بن راشد الحميدي فحصل بينهم واقعة شديدة قتل فيها من أشيقر عبد العزيز بن عبد الله بن منصور النجار ، وكان شجاعاً رحمه الله تعالى ، وكسرت يد صالح بن إبراهيم بن عيسى أصابته رصاصة وجرح أيضاً جرحاً شديداً وعافاه الله تعالى ، وقتل سعد بن راشد الحميدي المذكور رماهم ببندقة فأصاب الأول في الحال ، وأما الثاني فكسرت الرصاصة أوراكه وأقام مدة

---

(١) تقع الرس في غربي القصيم ، عن تاريخها وتجارتها انظر: العبودي ، ج ٣ ، ص ١٠٢٣ - ١٠٥٠ .

(٢) المحمرة : هي عاصمة منطقة عربستان ، عن الحكم العربي فيها ، واستيلاء الإيرانين عليها في عام ١٩٢٥ م ، انظر: محمد حسن العيدروس ، العلاقات العربية الإيرانية ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ م ، ص ٧٣ - ١٠١ .

(٣) (عقيدهم) بمعنى ، زعيمهم .

يمشي على مغازل ثم مات ، ثم رماهم الثانية فقتل منهم رجلاً ثالثاً ، وحاصل الأمر أن الحضر طلبوا المنع فمنعهم عبد الله بن خامسة المذكور على دمائهم وثيابهم ومائهم وزادهم فوفى لهم بذلك وأعطاهم من ركائبهم واحدة يحملون عليها جريحهم سعد بن راشد الحميدي ، سعد ابن راشد الحميدي المذكور أصله من أهل القصب آل شقيح سكن أشيقر وتزوج فيها وولد له ابنان وهما سعد ومطرف ، ويقال للحميدي : ابن شيقح .

وبعد الظهر من النصف من ربيع الأول من هذه السنة ولد الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى وولادته في شقراء ، ويوم ولادته في اليوم الذي هزم فيه أهل الحوطة [1] والحريق [2] إسماعيل باشا وعساكره .

وفي عام ١٢٣١هـ [3] ابتداء الفتنة العظيمة بين آل عيدان من المشارفة من الوهبة من أهل أشيقر ، وبين آل فايز من أهل الفرعة من النواصر ، وسبب ذلك أن أبناء أهل أشيقر يتراجمون بالحجارة وأبناء أهل الفرعة على عادتهم ، فاتفق أن رجالاً من أهل الفرعة جالسون عند باب

---

(١) تقع حوطة بني تميم جنوب الرياض بحوالي مائة وخمسين كيلاً. ابن خميس ، ج١ ، ص ٣٥٥ .

(٢) تقع الحريق في جنوب الرياض بأكثر من مائتي كيلاً : محمد بن ، ص ٥٥ .

(٣) يتحدث الشيخ ابن عيسى رحمه الله في بعض كتاباته التاريخية عن موضوع واحد تمتد أحداثه عدة سنوات مخالفاً بذلك طريقته المعتادة في اتباع نظام الحوليات ، وذلك لارتباط أحداث هذه الموضوعات ببعضها ، ومن ذلك حديثه عن مشكلة وقعت بين آل عبدون من أشيقر وآل فايز من الفرعة ، وابتدأت أحداثها عام ١٢٣١هـ ، وانتهت عام ١٣٥٤هـ .

القرينة خارج البلد ، فتكاثر أبناء أهل أشيقر على أبناء أهل الفرعة فهزموهم ، فلما رآهم الرجال الذين عند باب القرينة منهزمين قاموا على أبناء أهل أشيقر فهزموهم فقام ابن عيدان ومن معه واعترضوهم فحصل بينهم قذف بالحجارة ، وكان مع واحد من أهل الفرعة سيف فضرب به عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن عيدان في يده فجرحه جرحا شديداً حصل في يده منه عيب ، وكل منهم رجع إلى بلده .

ثم إن رؤساء أهل أشيقر خافوا من شر يقع بين الفئتين فأتوا إلى ابن عيدان وقالوا له : هل تعرف من ضربك فقال نعم هو يوشع بن عبد الله بن فايز ، فقالوا : نريد أن تذهب معنا إلى الفرعة ويعطونك دية جرحك ، فقام معهم ودخلوا الفرعة وأتوا الأمير عبد العزيز بن فايز وطلبوا منه تطييب [1] نفس ابن عيدان ، فقال الذي ضرب ابن عيدان ابن زفير ، وهو عبد من عبيد أهل حريملا [2] ذهب إلى حريملا فاطلبوه، فقال ابن عيدان ما ضربني إلا ابن أخيك يوشع بن عبد العزيز ابن فايز ، فقال الأمير ما ضربك إلا ابن زفير ، فطالبه ، فرجع أهل أشيقر إلى بلدهم .

فلما كان في هذه السنة أو التي بعدها جاء جراد في الرحبة المعروفة فخرج أهل البلدين يصيدون الجراد ، وخرج عثمان بن عيدان متنكراً يلتمس يوشع بن فايز ، فوجده على نار فضربه بسيفه على

---

(١) تطييب نفس ابن عيدان بمعنى إرضاءه بالاعتذار ودفع دية جرحه . .

(٢) تقع حريملاء في شمال غرب الرياض بحوالي تسعين كيلاً ، محمدين ، ص ١٥٥ .

وجهه فخرط أنفه وشفتيه ، فانهزم إلى أشيقر فذهبوا بيوشع إلى الفرعة وخاطوا جرحه وبرئ ، ثم إن عثمان بن عيدان أرسل إلى أهل الفرعة إن كان ترضون بما في يدي من العيب عما في وجه يوشع اتفقنا وإلا فالشرع بيننا ، ومن كان عنده زيادة يعطيها صاحبه، فلم يحصل اتفاق .

فلما كان في سنة خمس وثلاثين خرج عثمان بن عيدان للمجصة ليأخذ جصاً وخرج بابن أخيه عثمان بن عبد الله بن عيدان لينبهه إن جاء أحد ، وكان آل فايز قد جعلوا عيناً ليعلمهم بخروج ابن عيدان فأعلمهم العين فركب أهل فايز فرساً عندهم وخرج منهم عدة رجال ، فغفل الصبي ولم يعلم ابن عيدان إلا وقد قربوا منه ، فانهزم فلحقوه ومعه سيف يحتمي به ، وكان شجاعاً فرماه بعضهم بخنجر معه فعقره، ثم قتلوه فقام الشر بين الفئتين ، ولم يبق من آل عيدان إلا ثلاثة رجال في أشيقر ، وهم : إبراهيم بن عبد الرحمن ، وعثمان بن محمد، وأخوه إبراهيم ، وكانوا شجعاناً فصاروا يسطون في الفرعة ليلاً يلتمسون أحداً من آل فايز ، وآل فايز متحصنون في قصرهم المعروف .

فلما كان في عام ١٢٤١ هـ تقريباً سطى [١] إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيدان على الأمير عبد العزيز بن فايز ، وكان عند الأمير رجلاً قد عزمه الأمير على القهوة ليلاً ومتفق مع إبراهيم على أن يفتح الباب الصغير الذي في وسط باب القصر الكبير وهو يصوم الست من

---

(١) السطو هنا بمعنى : الهجوم على غفلة .

شوال، فلما أتى إبراهيم آخر الليل وجد الباب الصغير مفتوحاً فدخل القصر وصعد إلى الأمير في القهوة فعدى عليه فطعنه بخنجر فقتله ، ولما طعنه صاح فانتبه أولاده وأغلقوا الباب يظنون أنه لم يخرج ففر فلما خرج من الفرعة رمى بفرد معه يعلمهم أنه خرج .

لما كان في ذي القعدة من ١٢٥٣ هـ دخل آل فايز في أشيقر بمالات من بعض رؤساء أهل البلد آخر الليل ، ورصدوا على باب إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيدان المعروف الآن بدار عبد الرحمن بن جعفر في سكة علي الفريح ، وكان لا يخرج من داره إلا بعد طلوع الشمس ، فخرج بعد طلوع الشمس فإذا بهم قد رصدوا له في المدرسة المعروفة ، ورموه ببندق وهو قاصد المجلس فوقع ميتاً ، وذلك في ملتقى طريق المجلس المعروف قريباً من باب محمد البسيمي ، ثم أتوا إليه وطعنوه بزانة [1] في نحره وتركوها فيه وفروا إلى الفرعة .

فلما كان في جمادى الثانية سنة أربع وخمسين ومئتين وألف سطى عثمان بن محمد بن عبد الله بن عيدان هو وأخوه إبراهيم على شايع ابن عبد الله بن فايز في الحوطة المعروفة بالفرعة فقتلاه فيها وطعناه بالزانة التي تركوها في ابن عمهم إبراهيم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفي سنة ١٢٥٨ هـ : نزل الغيث في أول الوسمي على جميع البلدان ، وكثر العشب والجراد ، ورخصت الأسعار ، وفيها ظهر ابن

---

(١) نوع من الخناجر .

ثنيان [1] ومعه غزو البلدان وأقام مدة ثم رجع ولم يحصل بينه وبين أحد قتال ، وفيها عزل علي باشا عن بغداد [2] ، ونصب مكانه محمد نجيب فسار لحرب كربلاء [3] لمخالفات جرت منهم ، فأخذ البلد عنوة ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأخذ من الأموال ما لا يحصى ، وأخذ جميع ما وجد في الحضرة المنسوبة للحسين من نفائس الأموال .

وفي سنة ١٢٥٩ هـ : في أول صفر ظهر في السماء خط أحمر له حمرة زائدة ، وكان في طرفه نجم وكان ظهوره بعد المغرب إلى أن يمضي أول الليل ، ثم تناقص إلى آخر الشهر حتى عدم .

ثم دخلت سنة ١٢٧٥ هـ : وفيها ظهر نجم له ذنب في آخر عاشورى [4] ظهر في الجدي [5] ولا غاب إلا في الهيف [6] بعد شهرين من طلوعه ، وفيها تصالح قبائل علوي وقبائل برية [7] ، وفي ربيع الأول منها أخذ عبد الله بن فيصل البقوم [8] ، وفيها في جمادى الأول وقع

---

(١) هو عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن محمد بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن ، عن خروجه على الأمير خالد بن سعود ونهايته انظر ابن بشر، ج ، ص ١٩١ وما بعدها .

(٢) دامت ولايته إحدى عشر عاماً ، انظر : عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ص ٣٩٠- ٣٩١ .

(٣) تقع كربلاء في جنوب العراق ، وهي من البلدان المقدسة عند الشيعة .

(٤) هكذا ، والصواب : عاشوراء .

(٥) بداية برج الجدي في حدود الثالث والعشرين من شهر ديسمبر .

(٦) الهيف المقصود به هنا: الجهة الجنوبية الغربية .

(٧) علوى وبرية بطنان من قبيلة مطير ، انظر عن فروعهما: الحقيل، ص ٨٢ وما بعدها .

(٨) ينتمي البقوم إلى جدهم باقم من قحطان ، ومساكنهم في حضن وتربة ، الحقيل ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

وباء شديد في البحرين أقام فيه نحو أربعة أشهر ، وهلك أمم عظيمة ، ووقع في الأحساء وأقام نحو ستة أشهر، وهلك خلائق كثيرة ، ووقع في الرياض وفي جميع بلدان نجد والبوادي، وهلك خلائق لا يحصون.

وفي سنة ١٢٩٤ هـ : الواقعة المعروفة بين عبد الله بن عبد الوهاب راعي العينية وبين برية ، وسبب ذلك أنه كان عنده من برية أربعة رجال أضياف ، وأقاموا عنده أربعة أيام في القصر ، ولم يكن عنده في القصر إلا ولدين صغار(*) ، وإلا فأبوه في الحريق وأخوه عبد العزيز في الزبير ، وفارس صغير في الحريق ، ولم يكن عنده في القصر إلا الولدين الصغار(**) ، ثم إن الأربعة المذكورين راحوا من عنده فلقيهم مائة وثمانية رجال من برية حنشل (١) كبيرهم مخلف الدعمي من الوساما ، وفلاح الأشرم من الهوامل ، وغانم أبو لسان من الدياحين (٢) ، وذلك في غاية القحط والغلا والشدة والجوع في نجد بسبب الحرب التي بين عبد الله الفيصل وأخيه سعود بن فيصل ، فقالوا أبشروا بالمال هذا عبد الله بن عبد الوهاب في قصر العينية ، وليس عنده أحد ، وفيه من الزاد والمال ما يكفيكم ، فأتوا إليه وحصل بينه وبينهم قتال ، ثم إنهم كسروا باب القصر الطالعي ، وبدأوا يكسرون

---

(١) الحنشل : هم قطاع الطرق .

(٢) الوساما والدياحين من مطير ، أما الهوامل فقيل إنهم من مطير وقيل إنهم من الدواسر : الحقيل ، ص ٨٤ ، محمد العثمان القاضي ، منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١١٠ .

(*) كذا في الأصل ، وصوابها : إلا ولدان صغيران .

(**) كذا في الأصل ، وصوابها : إنها الولدان الصغيران .

الباب الداخلي وهو يرميهم ببندق وتثور الذخيرة فقط ، ثم إنه طرح البندق وأخذ سيفه ، وأقبل على الباب وهم يحاولون كسره ، وكان عنده في القصر بندق قصيرة لأخيه فارس ، ولم يدرأنها في القصر يحسب الصغيرة هذه هي التي مع فارس في الحريق ، وبينما هو كذلك إذا قال له أحد الصغيرين اللذين عنده يا عبد الله خذ البندق ففرح بها وأخذها ووجد في زهبتها رصاصتين فقط فكالها وإلى إن معهم [1] عبد لمفرج الأشرم معه مسحاة [2] يكسر بها الباب فرماه عبد الله فوقع ميتاً ، فانهزموا عن الباب ثم عادوا وأخذ المسحاة مرزوق الشتيلي وقام يضرب بها الباب فرماه عبد الله بن عبد الوهاب فوقع ميتاً فانهزموا ، وأخذ عبد الله بندقه المطروحة فرماهم بعدما انهزموا فكسر يد واحد منهم وكان بالأول يرميهم بها ولا تثور ، ثم إنه بعد أربع سنين أعطى الشتيلات دية مرزوق مائة وعشرين ريالاً ، وكفل عليهم تركي بن ثعيل بن من الحمادين ، وأعطى مفرج الأشرم قيمة عبده أربعين ريالاً وكفل عليه شبنان المريخى من المريخات ، ورفاعي بن عشوان من العبيات [3] .

وفي سنة ١٢٩٥هـ : وقع الحرب بين أهل شقراء وبين محسن بن

---

(١) معنى قوله (وإلى إن معهم) وكان معهم .

(٢) المسحاة قطعة شبه مربعة من الحديد بطول وعرض حوالي عشرين سنتيمتراً ، وفي أعلاها فتحة صغيرة يوضع فيها عمود من الخشب يسمى بالنصاب ، وطوله يقترب من المتر ، ويستخدمها المزارعون والبناؤون .

(٣) تنتمي هذه العوائل إلى مطير ، انظر : الحقيل ، ص٨٢ - ٨٥ ، القاضي ، ص ١١٠ ، والعيبات قسم منهم ينتمي إلى فخذ برية من مطير ، وقسم ينتمي إلى فخذ المزاحمه من عتيبة ، انظر : الحقيل ص ٨٣ - ٩٠ .

مرزوق الهيضل شيخ الدعاجين من عتيبة يريد أن يجعل له معلومات [1] على حاج الوشم فامتنع أهل شقراء من ذلك ، وحصل بينه وبينهم حروب شديدة ووقعات عديدة وفي كل منها تكون الغلبة لأهل شقراء ، ثم إن حاج أهل شقراء في هذه السنة حضروا هم والهيضل عند الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين [2] بن عون بعد انقضاء الحج ، وأمير الحاج إذ ذاك حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى ، وتشاكوا عنده ، وجاء أهل شقراء بشهود من عتيبة بأن الهيضل ليس له حق على أهل الوشم ، وانقطع النزاع بينهم وخمدت الفتنة ، وكتب الهيضل لأهل شقراء ورقة على أن ليس له عليهم شيء من الدعاوى لا كثير ولا قليل ، ولا له على أهل شقراء إخاوة ولا رفقة .

وفي هذه السنة نزل آل عاصم من قحطان على دخنة [3] ، وأكثروا من الغارات على أهل عنيزة ، واستفزعوا الحبلان من مطير ، وصبحوا آل عاصم ، وأخذوهم ، وقتلوا منهم عدة رجال منهم شيخهم حزام بن حشر [4] .

---

(١) المقصود (بالمعلومات) هنا : إتاوة أو مبلغ معين من المال .

(٢) تولى الأمر في مكة عام ١٢٩٤ هـ ، واستمر إلى اغتياله في عام ١٢٩٧ هـ : عبد الغني ، ص ٨٣٧ .

(٣) تقع دخنة في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم ، انظر : العبودي ، ج ٣ ، ص ٩٤٨ ، ومابعدها .

(٤) انظر : تفصيل هذه الحادثة ، وعلاقة الأمير حسن المهنا بها في البسام ، النجفة ، الورقتان ١٩٢ ، ١٩٣ ، انظر الملحق رقم ٦٦ .

وفي سنة ١٢٩٧هـ : حصل وقفة بين أهل شقراء وبين الغييثات من الدواسر قتل فيها من أهل شقراء محمد بن عبد العزيز بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى ، وعبد العزيز بن إبراهيم البواردي وعبد الله بن محمد بن عقيل الصانع ، وفي هذه السنة في ربيع الثاني حصل وقعة بين أهل أشيقر وبين الغييثات من الدواسر في النفود الشمالي المعروف قتل فيها من أهل أشيقر عبد الله بن سليمان بن منيف وكان بطلاً شجاعاً مشهور بالرماية والقنص ، لم يكن في عصره مثله في الرمي بالبندق رحمه الله تعالى .

وفي سنة ١٢٩٨هـ : حصل وقعة بين أهل شقراء وبين الشعالين من برية قتل فيها شعلان السلي من الشعالين ، وأخذ أهل شقراء بعض ركائبهم .

في سنة ١٣٠٥هـ : في آخر المحرم سطوا عيال سعود بن فيصل من الخرج في الرياض ، وقبضوا على عمهم الإمام عبد الله بن فيصل ، واستولوا على الرياض ، فكتب الإمام عبد الله الفيصل إلى محمد بن رشيد [١] يستحثه على القدوم إلى الرياض ، فركب ابن رشيد بجنوده ، واستلحق معه حسن المهنا [٢] أمير بريدة بجنوده

---

(١) تولى الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد الأمر في حائل عام ١٢٨٩ هـ، واستمر حكمه إلى وفاته عام ١٣١٥ هـ ، انظر : محمد الزعارير ، إمارة آل رشيد في حائل ، ١٩٩٧ م ، ص ٨٧ وما بعدها .

(٢) ولد الأمير حسن بن مهنا بن صالح بن حسين بن محمد بن حسن أبا الخيل في عام ١٢٥١ هـ ، وتولى الإمارة في بريدة بعد مقتل أبيه في عام ١٢٩٢ هـ ، واستمرت إمارته إلى هزيمته في موقعة المليدا عام ١٣٠٨ هـ وسجنه في حائل الى وفاته عام ١٣٢٠ هـ - رحمه الله - عن شجرة صالح وعودة الحسين =

وساروا إلى الرياض ، واستلحق عزو أهل سدير والوشم معه ، ولما وصل ابن الرشيد إلى الرياض وقع بينهم قتال ، ثم إنهم تصالحوا على أن عيال سعود يخرجون من الرياض إلى الخرج ، وأن لهم إمارة الخرج ، فتوجهوا إليه بخدامهم ، وجعل ابن الرشيد في الرياض سالم ابن سبهان أميراً .

ولما كان في جماد الأولى من السنة المذكورة رجع ابن رشيد إلى حائل ومعه الإمام عبد الله بن فيصل وابنه تركي وأخوه عبد الرحمن ابن فيصل وسعود بن جلوي ، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم ، واستقر سالم بن سبهان في بلد الرياض ، وأخذ يدبر الحيلة في قتل عيال سعود ، ويكاتب أعداء عيال سعود من أهل الخرج ، ويطلب منهم المواطأة على قتلهم ، ويعدهم ، ويمنيهم ، فواطؤوه على ذلك إذا أمكنتهم الفرصة ، فلما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة ركب عبد العزيز بن سعود بن فيصل من بلد الدلم[1] وتوجه إلى حائل ، ومعه نحو ثلاثين رجلاً من الأتباع والخدام وافداً على ابن رشيد ، فأمكنتهم الفرصة بخروج عبد العزيز المذكور من الخرج ومعه أكثر شجعان أتباعهم وخدامهم ، وكتبوا إلى سالم يستدعونه ، وذلك في آخر ذي القعدة بعد ركوب عبد العزيز بن سعود بعشرة أيام .

= أبا الخيل ، جمع وإعداد إبراهيم الصالح أبا الخيل- رحمه الله- والمهندس عبد الله العلي أبا الخيل ، ١٤٠٧ هـ .

(١) تقع الدلم جنوب الرياض ، وكانت قاعدة إقليم الخرج ، ابن خميس ، ج١ ، ص ٤٣١ .

فركب سالم بن سبهان من الرياض ومعه إبراهيم بن عبد الرحمن ابن إبراهيم المعروف من أهل أبا الكباش [1] من قرى العارض ، وهو من الفضول ، ومع سالم عدة رجال من أهل حائل ، وتوجهوا إلى الدلم ، واتفق أن ركباً من الدواسر أخذوا إبلاً لأهل زميقة من بلدان الخرج ، فركب محمد بن سعود على فرسه في أثرهم ، واستنقذ الإبل منهم ، ورجع بها فصادف وصوله بالإبل وصول سالم بن سبهان، وكان محمد بن سعود قد نزل عن فرسه عند صاحب قصر هناك ، وصاحب القصر يعمل له قهوة فلم يفجأه إلا خيل ابن سبهان قد خرجت عليه ، فلما رآهم قام وترك فرسه وانهزم ودخل مقصورة هناك فتبعوه ، ولما وصلوا في المقصورة حصل بينهم وبينه كلام ، وقالوا له : إننا في طلب إبل قد أخذها ركب لأهل الرياض وكان في المقصورة فرجة [2] ومحمد واقف يجادلهم فرماه خلف الشمري مع الفرجة المذكورة ببندق فوقع محمد ميتاً . ثم توجهوا إلى الدلم ، وطرق رجل من أصحاب سالم على عبد الله بن سعود الباب ، وذلك صبح يوم الخميس أول يوم من ذي الحجة ، ففتح عبد الله الباب ، وكان مع الذي طرق الباب عبد من عبيد ابن رشيد فضرب عبد الله بن سعود بسيفه فقتله .

---

(١) أبا الكباش : قرية من قرى الدرعية : الجاسر ، المعجم الجغرافي ، ج ١ ، ص ١٤٩ .

(٢) الفرجة : فتحة في الجدار ، ومن منافعها إدخال الشمس والهواء ، لا سيما إذا كان حجمها كبيراً .

وكان سعد بن سعود في نخل له خارج البلد فلما بلغه الخبر ركب فرسه وانهزم إلى عرب هناك ونزل عندهم فاتفق أن شيخ العرب المذكورين جاء إلى سالم بن سبهان فربطه ، وقال : إذا لم تأتني بسعد بن سعود وإلا قتلتك فأرسل الصاع [1] إلى أهله ، وأمرهم بالقبض على سعد بن سعود والمجيء به فقبضوا عليه وجاءوا به إلى ابن سبهان فقتله ، ثم إن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ظفر بالصاع المذكور وابنه فقتلهما ، وظفر بعبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم عند بادية العجمان [2] فقتله وذلك سنة ١٣٢٠ هـ ، وأما إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم فإنه انتقل بأهله وعياله إلى حائل وسكن هناك .

ثم إن ابن سبهان أرسل إلى ابن رشيد يخبره بمقتل عيال سعود ، فلما وصل الرسول إلى حائل وإذا بعبد العزيز بن سعود قد وصل إليه قبله بثلاثة أيام ، فأخبره ابن رشيد بما صار على إخوته ، وأمره بالإقامة عنده في حائل ، وأذن لمن معه من الأتباع والخدام بالرجوع إلى أهليهم فمنهم من رجع ومنهم من أقام هناك [3] .

---

(١) الصاع : لقب لشيخ العرب الذين نزل عندهم سعد بن سعود .

(٢) عن قبيلة العجمان وتاريخها انظر: سلطان بن حثلين وزكريا كورشون ، تاريخ قبيلة العجمان ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤١٩ هـ .

(٣) يذكر المؤرخ مقبل الذكير أن سبب قتل ابن سبهان لأبناء سعود بن فيصل قدوم وفد من أهل الخرج يرفعون إليه ظلم أبناء سعود لهم: مقبل الذكير ، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية ، مخطوطة مصورة من مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، رقمي التسلسل ١٤٨٠ ، والتصنيف ٥٧٠ ، الورقة رقم ٧٢ ، ونسخة أخرى بمكتبة فضيلة الشيخ عبد الله البسام بمكة المكرمة ، =

ثم دخلت سنة ١٣٠٦هـ : وفيها حصل منافرة بين حسن بن مهنا وبين ابن رشيد ، وذلك أن ابن رشيد قد تم له الاستيلاء على نجد بعد قتل عيال سعود ، وكان ابن مهنا في الماضي يقبض زكاة شواوي القصيم [1] بلا منازع ، فلما كان في هذه السنة أرسل ابن رشيد عمالاً لقبض زكاة شواوي القصيم ، فأرسل كبير الشواوي يخبره بوصول عمال ابن رشيد ، فغضب حسن بن مهنا ، وأرسل صالح العلي أبا الخيل ومعه عدة رجال من أهل بريدة ، وأمرهم بمنع عمال ابن رشيد ، فحصل بين عمال ابن رشيد وبين صالح العلي كلام ، ثم اتفقوا على أنهم يراجعون ابن رشيد في ذلك ، فراجعوه في ذلك وجاء منه الخبر بأني ما أمرتهم بقبض زكاة الشواوي ، وإنما قيل لنا : إن هناك قبائل من عربان مطير فأرسلتهم لهم ، وكتب إلى عماله بـ ألا يتعرضوا للشواوي بشيء ، وبذلك وقعت الوحشه بين ابن رشيد وابن مهنا .

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول وعم الحيا جميع بلدان نجد ، ودام المطر أحد عشر يوماً ما رأينا الشمس فيها إلا لحظات يسيرة ، وخاف الناس من الغرق ، وكثر الهدم ، وأعشبت الأرض ، وكثرت الكمأة ، ورخصت الأسعار .

= انظر الملحق رقم (٦٧) ، ويذكر إبراهيم المحمد القاضي في تاريخه أن سبب ذلك أخذ ابن سبهان غنماً لأهل الخرج ، وخروج أبناء سعود مع أهل الخرج لرد الغنم ، تاريخ القاضي ، مخطوطة لدى الشيخ عبد العزيز المحمد القاضي في عنيزة ، الورقة رقم٣ ، انظر الملحق رقم(٦٨) ، ويلاحظ الاختلاف في تحديد سنة الحادثة بين الشيخ ابن عيسى ، وما ورد في التاريخين المذكورين من أن ذلك كان في عام ١٣٠٢ أو ١٣٠٣هـ .

(١) المقصود بهم: بادية القصيم .

ثم دخلت سنة ١٣٠٧هـ : وفيها توفي تركي بن الإمام عبد الله بن فيصل في بلد حائل رحمه الله تعالى ، وفيها خرج الإمام عبد الله بن الفيصل من حائل متوجهاً إلى بلد الرياض ، ومعه أخوه عبد الرحمن ابن فيصل ، وكان الإمام عبد الله آنذاك مريضاً ، فلما وصل إلى الرياض اشتد به المرض وتوفي بعد قدومه بيوم ، وذلك في يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الثاني من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ، كان ملكاً جليلاً مهاباً وافر العقل ، حليماً ، كريماً ، شجاعاً ، حازماً ، غير سفاك للدماء ، شفيقاً بالرعية سهل الأخلاق ، سخياً ، محباً للعلماء ، مقرباً لهم ، محسناً إليهم وإلى غيرهم من ذوي الحاجات ، كثير الصلات والعطاء ، غزير الفضل ، حسن السيرة ، وكانت أيامه مكدرة عليه من كثرة المخالفين رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه ، ولم يعقب ذكوراً .

وفي هذه السنة استحكمت العداوة بين ابن رشيد وحسن ، وكان حسن المذكور قبل ذلك بينه وبين زامل بن عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة عداوة شديدة ، فالتفت حسن إليه وأخذ يكاتبه ويطلب منه المصالحة ، وأن يكونا يداً واحدة على محاربة ابن رشيد فأجابه زامل إلى ذلك وتواعدا للاجتماع في موضع من الغميس [1] فركب زامل ومعه عدة رجال من خدمه ، وركب حسن بمثل ذلك واجتمعوا في الموضع المذكور وتعاهدوا على التعاون والتناصر ، وأن لا يخذل

---

(١) يقع الغميس في جنوب غرب بلدة عنيزة : ابن بليهد ، ج ٢ ، ص ١٣٢ .

بعضهم بعضاً ، وأقاموا هناك ثلاثة أيام ، ثم رجع كل منهم إلى بلاده وصلحت حالهم ، وكان ابن رشيد حين استولى على الرياض قد جعل فيه محمد بن فيصل أميراً ، وجعل سالم بن سبهان ومعه عدة رجال من أهل الجبل في قصر الرياض ، وصار سالم المذكور هو المتصرف فيها بأوامر ابن رشيد .

ولما كان في شهر ذي الحجة من هذه السنة جاء الخبر إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأن ابن سبهان المذكور يريد الغدر به والقبض عليه ، فلما تحقق الإمام عبد الرحمن بن فيصل من ذلك الخبر ، ودخل سالم بن سبهان المذكور بمن معه من الخدام على الإمام عبد الرحمن للسلام عليه على عادته ، وكان الإمام عبد الرحمن قد جمع رجالاً عنده في القصر وأمرهم بالقبض على سالم ومن معه إذا دخلوا القصر ، فلما دخل سالم إلى القصر قبضوا عليهم وحبسوهم وقتلوا خلف بن مبارك من الأسلم من شمر لأنه هو الذي قتل محمد بن سعود بن فيصل كما تقدم ، واحتوى الإمام عبد الرحمن بن فيصل على ما في قصر الرياض من الأموال ، وفيها توفي الشيخ زيد بن محمد [1] العالم المعروف في حريق نعام ، وهو من عائذ كان عالماً فاضلاً رحمه الله تعالى .

---

(١) هو الشيخ زيد بن محمد من آل سليمان من عائذ من قحطان ، ولد في الحريق في القرن الثالث عشر الهجري ، وأخذ عن الشيخ حمد بن عتيق قاضي الأفلاج، والشيخين عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف في الرياض- رحمه الله - البسام ، علماء نجد ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عبد العزيز بن محمد ابن عبد الله بن مانع الوهبي التميمي قاضي بلد عنيزة ، كان عالماً فاضلاً نبيهاً نبيلاً ، قرأ على أبيه الشيخ محمد في الفقه وغيره فأدرك في الفقه قدراً تاماً ، وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم [1] والشيخ محمد بن عمر بن سليم [2] والشيخ علي آل محمد [3] قاضي عنيزة وغيرهم ، وأخذ عنه العلم كثير من الفضلاء ، ولما مات الشيخ علي آل محمد المذكور تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز المذكور في بلد عنيزة فباشر القضاء فيها بحسن السيرة والورع والعفة والديانة والصيانة ، ولم يزل على حسن الاستقامة إلى أن توفاه الله تعالى في هذه السنة المذكورة رحمه الله تعالى ، وقد رثاه تلميذه الشيخ إبراهيم ابن محمد بن ضويان [4] بهذه القصيدة وهي ومن بحر الطويل :

---

(١) ولد الشيخ محمد بن سليم في بريدة عام ١٢٤٠ هـ وأخذ عن علماء القصيم ومنهم الشيخ سليمان بن مقبل والشيخ عبد الله أبا بطين ، وارتحل إلى الرياض وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف ، وتولى القضاء في بريدة ، وتوفي - رحمه الله - عام ١٣٢٥ هـ : البسام ، علماء نجد ، ج٦ ص ١٥٠ - ١٥٩ .

(٢) ولد الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن سليم في بريدة عام ١٢٤٥ هـ ، وأخذ عن علماء القصيم وعلماء الرياض ، وأجازه الشيخان عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف ، واعتذر عن القضاء ، وقام بالتعليم ، وتوفي رحمه الله - في عام ١٣٠٨ هـ : البسام ، علماء نجد ج ٦ ، ص ٣٤٠ - ٣٤٨ .

(٣) هو الشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد الراشد من الأساعدة من عتيبة ، ولد في عنيزة عام ١٢٢٣ هـ وأخذ عن علماء عنيزة ، ثم ارتحل إلى الزبير وأخذ عن علمائها ، ثم عاد إلى عنيزة ولازم قاضيها الشيخ عبد الله أبا بطين ، وخلفه في القضاء ، بعد وفاته - رحمه الله - في عام ١٣٠٣ هـ : البسام ، علماء نجد ، ج ٥ ، ص ٢٨٧ - ٢٩٠ .

(٤) ولد الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم الضويان في الرس عام ١٢٧٥ هـ ، =

على الحبر بحر العلم من كان باكياً ... هلـــم إلينا نسعـــدنه ليالـــيا

سأبكي كما تبكي الثكالى بشجوها ... وأرسل دمعاً كان في الجفن آنياً

على عالم حبر إمـام سُـمَـيْـدع[1] ... حليم وذي فـضـل خليف المعـاليـا

يقضي بحل المشكلات نهـــاره ... وفي الليل قـوامـاً إذا كـان خـاليـاً

فضائله لا يحصر النظم عـدها ... ويقصر عنهـا كل من كـان رائيــاً

وثلمته يا صاح من ذا يســـدها ... ونجم توارى بعـدمـا كـان باديا

إمام على نهج الإمـــام ابن حنبل ... لقد كـان مـهـدياً وقـد كـان هـادياً

عليم بفقه الأقــدمين مـحـــقق ... وقد كـان في فـقـه الأواخـر راسـيـاً

وقد حاز من علم الحديث مـحلة ... وللسلف الماضين قـد كـان قـافـيـاً

وفي كل فن فـهـو للسـبق حـائز ... وفي العلم مقدام حـمـيـد المساعيا

فلا نعمت عين تضن بمائهــــا ... عليه ولا قلب من الحـزن خـاليـا

فوا لهفاه من فـــادح جل خطبـــه ... وحصن من الإسلام قـد صـار واهيا

لقد صابنا مصاب من الحزن مفجع ... لدنْ جاءنا من كـان للشيخ ناعـيا

= وأخـذ عن عـدد من علمـاء القـصـيم منهم الشـيخ صـالح بن قـرناس ، وجلس للتـعليم وتخـرج على يديه عـدد من الطلاب ، وكـانت وفـاته رحـمـة الله- في عام ١٢٥٣ هـ : البسام ، علماء نجد ، ج ١ ، ص ٤٠٣- ٤١٠ .

(١) سـمـيـدع : كلمة جامعة للعديد من الصفـات الحسنة ، والتـصـغير هنا للإكرم لا للإهانة .

فجالت بنا الأشجان من كل جانب وأرق جفن العين صوت المناديا

بموت الفتى عبد العزيز بن مانع سلالة أمجاد تروم المعاليا

لقد كان بدراً يستضاء بضوئه فأضحي رهيناً في المقابر ثاويا

فواحزناه إن كان إلا بقية تخلف من بعد الهداة لماضيا

فسار على منهاجهم واقتفاهم على منهج التوحيد قد كان داعيا

لقد عاش في الدنيا على الأمر بالتقى وعن موبقات الإثم مازال ناهياً

فيا أيها الأخوان لا تسأموا البكا على عالم في العلم قد كان سامياً

تغمده الرب الكريم بفضله ولا زال هطال من العفو هاليا

على قبره يهمي عشياً وبكرة وبوأه قصراً من الخلد عالياً

وصل إلهي كلما هبت الصبا وما انهلت الجون الغداق الغواديا

على المصطفى والآل والصحب كلهم وتابعهم والتابعين الهواديا

ثم دخلت سنة ١٣٠٨هـ : وفي المحرم منها خرج محمد بن عبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة والبادية وتوجه إلى بلد الرياض ونزل عليها في خامس من شهر صفر من السنة المذكورة ، وحاصر البلد نحو شهر ، وقطع جملة من نخل الرياض ، ولم يحصل على طائل ، ثم وقعت المصالحة بينه وبين الإمام عبد الرحمن بن فيصل ، وأطلق سالم ابن سبهان ومن معه من الحبس وأخرجهم إلى ابن رشيد ، وارتحل ابن رشيد راجعاً إلى بلده وأخذ يستعد لحرب أهل القصيم .

ولما كان في جمادى الأولى من هذه السنة خرج ابن رشيد من بلده وتوجه بمن معه من الجنود إلى القصيم، ونزل القرعاء[1] فخرج زامل آل عبد الله بن سليم وحسن آل مهنا ومعهما جنود عظيمة من أهل القصيم ومن البادية لقتال ابن رشيد فحصل بينه وبينهم وقعة شديدة في القرعاء وصارت الغلبة فيها لأهل القصيم على ابن رشيد وذلك، في ثالث في جمادى الآخرة من السنة المذكورة قتل فيها عدة من رجال الفريقين، واتفق أنه قدم على ابن رشيد بعد الوقعة المذكورة أمداد كثيرة من شمر ومن الظفير ومن عنزة فحصل له قوة فارتحل من القرعاء ونزل في غضي[2].

ثم ارتحل أهل القصيم من القرعاء وارتحل ابن رشيد من غضي فالتقى الفريقان في المليدا[3] وتقاتلوا قتالاً شديد، وصارت الهزيمة على أهل القصيم وأتباعهم وقتل منهم خلائق كثيرة، ومن مشاهير القتلى من أهل عنيزة: الأمير زامل بن عبد الله آل سليم، وابنه علي، وخالد آل عبد الله آل يحيى بن سليم، وعبد الرحمن آل علي بن سليم، وعبد العزيز آل إبراهيم بن سليم، وسليمان آل محمد بن

---

(١) تقع القرعا إلى الشمال من بريدة: العبودي ج ٥، ص ١٩٣٤-١٩٥٦.

(٢) تقع غضي إلى الغرب من القرعا، وتبعد عن بريدة حوالي ثلاث وثلاثين كيلاً من الشمال: العبودي، ج ٥، ص ١٨٢٠.

(٣) تقع المليدا في الشمال الغربي من بريدة: العبود ج ٦، ص ٢٣٢٩، وعن موقعة المليدا، وأسبابها ونتائجها انظر: محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، المطابع الوطنية، عنيزة، ١٤٠٨هـ ص٢٥٣-٢٨٢.

سليم ، ومحمد الروق ، وسليمان الصالح القاضي وأخوه عبد الله ، وناصر العوهلي ، وعبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى ، وعلي العبد الله بن حماد ، وعيال منصور آل غانم ، وعبد الرحمن الخياط ، ومحمد الناصر العماري ، وعبد العزيز بن عبد الله آل منصور الخنيني ، وعثمان آل منصور ، وعبد الله الطجل ، والأشقر .

وقتل من أهل بريدة خلق كثير ، ومن مشاهيرهم : عبد العزيز بن عبد الله آل مهنا الصالح ، وعبد العزيز بن صالح آل مهنا ، ومحمد آل عودة أبا الخيل ، وعودة آل حسن العودة أبا الخيل ، وأخوه عبد الله ، وعبد الرحمن آل حسن الصالح أبا الخيل ، وعبد الله بن جربوع، وعيال ناصر العجاجي وهم خمسة ، وصالح آل مديفر ، ومن مشاهير أهل المذنب : صالح الخريدلي أمير بلد المذنب ، ومنصور آل عبوش .

وانهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل جريحاً مكسورة يده برصاصة إلى بريدة ، وأراد الامتناع فيها ومحاربة ابن رشيد فلم يساعده أهل البلد ، فخرج منها إلى بلد عنيزة ، وأرسل ابن رشيد سرية في طلبه إلى عنيزة فأمسكوه وجاءوا به إلى ابن رشيد فأرسله هو وأولاده ومن ظفر به من آل أبا الخيل إلى حائل وحبسوا هناك ، ولم يزل حسن في حبسه ذلك إلى أن توفي سنة ١٣٢٠ هـ كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وقتل من أتباع ابن رشيد خلائق كثيرة واحتوى ابن رشيد على بلدان القصيم ونزل بلد بريدة ، وولى إمارة عنيزة عبد الله

آل يحيى الصالح [1] وكانت وقعة المليدا المذكورة في ثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما بلغه وصول ابن رشيد إلى القصيم جمع جنوده من الحاضرة والبادية واجتمع عليه جنود كثيرة وتوجه بهم لنصرة أهل القصيم ، فلما وصل إلى الخفس [2] بلغه خبر الوقعة واستيلاء ابن رشيد على القصيم فأقام مع بادية العجمان ، وكان إبراهيم آل مهنا الصالح قد انحدر إلى الكويت بقافلة كبيرة لأهل بريدة قبل خروج ابن رشيد من حائل لمحاربة أهل القصيم ، فلما بلغهم مسير ابن رشيد إلى القصيم خرجوا من الكويت ، وعند خروجهم منها وصل إليهم كتاب من حسن آل مهنا يستحثهم على القدوم عليه فساروا متوجهين إلى القصيم ، ولما علموا بخبر [3] الوقعة واستيلاء ابن رشيد على بلدان القصيم رجعوا إلى الكويت .

وقبل الوقعة المذكورة بستة أيام توفي الشيخ محمد آل عمر بن سليم في بلد بريدة وذلك في سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وعمره ثلاث وستون سنة ، كان إماماً عالماً عابداً ناسكاً ورعاً ، جلس للتدريس في بلد بريدة وقرأ عليه جماعة كثيرة وانتفع

---

(١) هو عبد الله اليحيى الصالح الغانم السبيعي ، تولى الإمارة بعد حرب المليدا في عام ١٣٠٨ هـ إلى وفاته - رحمه الله - في عام ١٣١٢ هـ .

(٢) الخفس المذكور قريب من ملهم : البسام ، التحفة ، الورقة ٢٠٠ ، انظر الملحق رقم (٦٩) .

(٣) ذكر المؤرخ محمد العلي العبيد في تاريخه أنهم علموا بذلك في مكان بين الغاط والمجمعة : تاريخ مخطوط لدى أبناء المؤلف في عنيزة ، الورقة رقم ١١٣ ، انظر الملحق رقم (٧٠) .

الناس بعلمه وكان محباً لطلبة العلم محسناً إليهم وفضائله كثيرة رحمه الله تعالى ، ثم إن ابن رشيد ارتحل من بريدة ورجع إلى حائل وجعل حسين بن جراد أميراً في بريدة ، ومعه عدة رجال من أهل الجبل .

ثم دخلت سنة ١٣٠٩هـ : وفيها خرج إبراهيم بن مهنا من الكويت ومن معه من أهل بريدة وقدموا على الإمام عبد الرحمن بن فيصل وهو إذ ذاك مع بادية العجمان واجتمع عند الإمام جنود كثيرة فتوجه بهم إلى بلد الدلم ، وكان في قصرها عدة رجال من جهة ابن رشيد فلما وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل البلد فتح له أهل البلد الأبواب ، واستبشروا بقدومه ، فدخل بمن معه من الجنود البلد ، وحصروا من في القصر من أتباع ابن رشيد أياماً ، ثم أخرجهم بأمان ، وأقام الإمام هناك عدة أيام ، ثم ارتحل من الدلم وتوجه إلى بلد الرياض وأميرها إذ ذاك أخوه محمد بن فيصل من جهة ابن رشيد فدخل الإمام عبد الرحمن البلد بغير قتال ، وكان ابن رشيد حين بلغه خروج إبراهيم بن مهنا من الكويت ومعه أهل القصيم واجتماعهم بالإمام عبد الرحمن ، ومسيرهم إلى الخرج ، خرج من حائل بجنوده من الحاضرة والبادية وقدم بلدان القصيم وأمر عليهم بالغزو ، وأرسل إلى سدير والوشم وأمرهم أن يجهزوا غزوهم وواعدهم بلد ثرمدا[1] ثم سار من القصيم بغزوهم وقصد بلد ثرمدا .

---

(٢) تقع ثرمدا في جنوبي الوشم : ابن بليهد ، ج ٢ ، ص ١٦٦ .

وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل قد خرج من الرياض بمن معه من الجنود إلى بلد حريملاء ونزل عليها ، وبلغ ابن رشيد وهو على ثرمداء وصول الإمام عبد الرحمن إلى بلد حريملاء ، فارتحل من ثرمداء وتوجه إلى حريملاء لقتال الإمام عبد الرحمن ومن معه من الجنود ، ولم يعلم الإمام عبد الرحمن بمسير ابن رشيد إليهم فوصل ابن رشيد إليهم وهم على غير تعبئة ، والإمام وبعض القوم في البلد ، وبعضهم في منزلهم خارج البلد فحصل بين الفريقين مناوشة قتال وقتل من الفئتين عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا الصالح أبا الخيل[1] ، وتوجه الإمام عبد الرحمن إلى بلد الرياض ، ونزل ابن رشيد على بلد حريملاء، وأخذ يكاتب أهل الرياض ويعدهم ويمنيهم ، فلما تحقق الإمام ذلك خرج من بلد الرياض بأهله وأولاده إلى بلد قطر ، ثم ارتحل منها إلى الكويت فسكن بها إلى ما سيأتي إن شاء الله تعالى .

ثم إن ابن رشيد ارتحل من بلد حريملا وتوجه إلى الرياض فنزل عليها وهدم سور البلد والقصر ، وجعل محمد بن فيصل أميراً في الرياض ، ثم ارتحل منها ورجع إلى بلد حائل ؛ وذلك في آخر شهر صفر من السنة المذكورة .

وفي هذه السنة تناوخ عتيبة هم وابن بصيص ومن معه من مطير على الحرملية ، وأخذوا في مناخهم ذلك نحو أربعين يوماً واستنجد

---

(١) يذكر البسام في التحفة أن إبراهيم المهنا تمكن من الاختفاء بعد الموقعة ، إلا أن بعض رجال ابن رشيد عثروا عليه وجاؤوا به إلى الأمير فقتله صبراً- رحمه الله: التحفة ، الورقة رقم ٢٠١ ، انظر الملحق رقم (٦٩) .

ابن بصيص بقحطان وبحرب فجاءه صلبي بن مضيان ومن معه من حرب وجاءه محمد بن حشفان بجريدة [1] من قحطان ، وحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على عتيبة ، وقتل من الفريقين خلائق كثيرة ، ومن مشاهيرهم : محمد بن حشفان ، وصلبي ابن مضيان، ومن عتيبة : عبد الله الخلاوي .

ثم دخلت سنة ١٣١٠هـ : وفيها حصل وقعة شديدة بين آل سعد ابن زامل وأتباعهم من أهل بلد أثيفية [2] وبين بني عمهم آل عبد الله ابن زامل وأتباعهم من أهل البلد، وقتل من الفريقين ثمانية رجال منهم حمد بن رزين ، ومحمد بن جمعة ، وعبد الكريم بن فائز، وراشد بن علي، وحصل في الفريقين جروح كثيرة .

وفي هذه السنة أغار محمد بن رشيد على محمد بن هندي ، وبندر بن عقيل ومن معهما من عربان عتيبة فحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال منهم ثمر بن برغش بن طوالة من الأسلم من شمر ، وبندر بن عقيل .

وفي هذه السنة وقع في مكة المشرفة أيام الحج وباء شديد مات فيه من حاج أهل نجد خلائق كثيرة ، مات فيه من أهل شقراء أربعة عشر

---

(١) المقصود بقوله : (جريده) : فرقة .

(٢) أثيفية تصغير أثفية ، واحدة الأثافي ، وهي ما ينصب عليها القدر لوقوعها بين ثلاث أكيمات تشبه أثافي القدر ، وهي قرية بالوشم بين ثرمدا والقرائن ، وقد أبدلت الفاء ثاء فأصبحت تسمى أثيثية : ابن خميس ، ص ٥٧ - ٥٨ ، ابن بليهد ، ج ٣ ، ص ٥٠ .

رجلاً منهم عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الملقب بالخراشي ، ومن أهل عنيزة نحو سبعين رجلاً منهم أمير الحاج محمد آل يحيى الصالح ، وعبد العزيز بن زامل آل عبد الله بن سليم ، كان شاباً تقياً له معرفة بالحديث والفقه والعربية رحمه الله تعالى .

وفي هذه السنة فرغ من بناء مسجد الحسيني المعروف في شقراء ، وهذا البناء هو بناؤه الثاني لأن بناءه الأول قد عاب من طول السنين وخيف سقوطه .

وفي هذه السنة حصل بين الوداعين من الدواسر فتنة قتل فيها عدة رجال ، فأرسل إليهم محمد بن رشيد سرية مع سالم بن سبهان ، فأخذ سالم منهم ومن غيرهم من أهل الوادي أموالاً كثيرة ثم رجع إلى حائل .

ثم دخلت سنة ١٣١١هـ : وفيها توفي محمد بن فيصل بن تركي ابن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى ، كان سمحاً ، كريم الأخلاق ، محباً للعلماء مجالساً لهم ، عفيفاً ، ناسكاً عابداً ، شجاعاً ، مقداماً ، صارماً ، وفي ربيع الثاني من هذه السنة شرعوا في عمارة زيادة مسجد الجامع في بلد أشيقر ، زادوا سرحته [1] بالدكاكين الشرقية عنه هدموها وأدخلوها معه ، وفرغوا من

---

(١) سرحة المسجد : هي المكان المكشوف للشمس والهواء ، وغالباً ما تكون في وسط المسجد ، وقد تكون في إحدى جهات المسجد كما في مسجد أشيقر الذي يتحدث عنه المؤلف ، ويقول : بأن سرحته قد زيدت بإدخال بعض الدكاكين الواقعة شرقي المسجد .

ذلك في جمادى الأولى ، وفيها حج الناس وقضوا مناسك الحج في غاية الصحة والعافية ، وهذه السنة هي التي حججت فيها حجة الإسلام ، وقضيت مناسك الحج في صحة وعافية فلله الحمد والشكر .

وفي هذه السنة في شوال ابتدأوا بعمارة زيادة مسجد الجامع في بلد شقراء ، وهذه الزيادة هي قهوة عمر بن إبراهيم بن سدحان هدموها وزاد وابها المسجد من جنوب ، وهذه الزيادة الثانية فإن الزيادة الأولى هي بيت إبراهيم بن عبد الله بن سدحان هدموه وزادوا به المسجد ، وكان فراغهم من ذلك سنة ١٢٩٩هـ ، وفي هذه السنة توفي مسلط بن محمد بن ربيعان من شيوخ عتيبة .

ثم دخلت سنة ١٣١٢هـ : وفيها كثرت الأمطار والسيول في الوسمي وعم الحيا جميع بلدان نجد ، وتتابعت الأمطار ، وخشي الناس من الغرق ، وانهدم بيوت كثيرة في بعض البلدان ، وهلك أناس تحت الهدم .

وفيها توفي عبد الله آل يحي الصالح أمير بلد عنيزة ، وتولى الإمارة بعده أخوه صالح آل يحيى .

وفي هذه السنة كثر الجراد في نجد وأعقبه دبى كثير ، ودخل جملة بلدان نجد فأكل الأشجار والثمار والزرع .

وفي هذه السنة صادف ركب من آل مرة والعجمان أناساً من أهل بلد الغاط [1] يريدون بلد جلاجل ، فأخذوهم وقتلوا منهم أربعة

(١) تقع الغاط في الشمال الغربي من الرياض بأكثر من مائتي كيلاً: محمدين، ص ١٩٢ .

رجال منهم تركي بن عبد الله الناصر السديري ، وفيها قتل نائف بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش ، قتله فيصل بن سلطان ابن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش لأمور بينهم في طلب الرياسة .

ثم دخلت سنة ١٣١٣هـ : وفيها هدمت الكرنتينة [1] في مكة يوم سابع الحجة ، وفيها قتل محمد بن صباح وأخوه جراح في الكويت ، قتلهما أخوهما مبارك بن صباح [2] .

ثم دخلت سنة ١٣١٤هـ : وفيها في ضحوة يوم الاثنين سابع من محرم توفيت والدتي منيرة بنت عبد الله بن راشد الفريح رحمها الله تعالى رحمة الأبرار ووقانا وإياها عذاب النار ، وفيها توفي فهد العلي ابن ثامر آل سعدون من رؤساء المنتفق رحمه الله .

وفيها توفي راكان بن فلاح بن حثلين من شيوخ عربان العجمان [3] ، وفي رجب توفي إبراهيم بن سليمان العسكر أمير بلد المجمعة ، وفيها حصل فتنة بين حجاج أهل شقراء وبين الدلابحة من

---

(١) . الكرنتينة : محجر صحي مهمته التأكد من خلو الحجاج من الأمراض : أحمد السباعي : تاريخ مكة ، الطبعة السادسة ،١٤٠٤ هـ ، جـ١ ، ص ٥٣٨ ويذكر البسام أن ذلك حدث عام ١٣١٥ هـ : البسام ، التحفة ، الورقة رقم ٢٠٢ .

(٢) عن ظروف وأسباب قتل الشيخ محمد بن صباح أمير الكويت وأخيه جراح على يد أخيهما الشيخ مبارك انظر : حسين خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٣٨٢ هـ ، ج ١ ، وانظر : الذكير ، الورقات ٧٧ وما بعدها.

(٣) عن راكان بن حثلين ، وأسر العثمانيين له ، وطرف من حياته ، انظر: سلطان ابن حثلين ، ص ٧٦ وما بعدها.

الروقة من عتيبة على موية هكران [1] ، قتل فيها عبد الله بن عبد العزيز بن هدلق رحمه الله .

ثم دخلت سنة ١٣١٥هـ : وفيها في ليلة الأحد ثالث رجب توفي الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد في بلد حائل ، وتولى بعده ابن أخيه عبد العزيز آل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد ، وفي شوال توفي الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي بلد الزبير ، وفيها حصل فتنة بين آل سيف وبني عمهم آل راشد أهل بلد العطار المعروف من بلدان سدير وهم من العرينات من سبيع ، قتل فيها إبراهيم ابن راشد .

ثم دخلت سنة ١٣١٦هـ : وفيها خرجت قافلة من الكويت من أهل شقراء ومعهم أناس من الوشم وجلاجل ، وفي القرعة[2] هجم عليهم ركب من العجمان وآل مرة [3] وقتلوا منهم ثلاثة عشر رجلاً بالبنادق وهم نيام ، وجرحوا عدة رجال بجراحات شديدة ، فحصل بين الفريقين قتال شديد فهزمهم أهل شقراء بعد أن قتلوا من العجمان وآل مرة ثمانية رجال .

---

(١) الموية : مورد ماء قديم يمر به المسافر من نجد إلى مكة المكرمة ، وقد تأسست قرية جديدة سميت بالموية الجديد ، تقع إلى الجنوب من الموية القديمة بمسافة خمسة وعشرين كيلاً : ابن جنيدل ، ج ٣ ، ص ١٢٤٤ ، وهكران جبل يقع إلى الجنوب الشرقي من قرية الموية القديم : المرجع نفسه ، جـ٣ ص ١٣٢٥ .

(٢) تقع القرعة جنوب حفر الباطن : الوهبي ، ص ٤٢٥ .

(٣) اشتهرت هذه القبيلة بالقيافة ، وهو علم معرفة الأثر ، انظر عنها : الحقيل ، ص ١٦١ - ١٦٦ .

ثم دخلت سنة ١٣١٧هـ : وفيها توفي العلامة نعمان أفندي الآلوسي الحنفي البغدادي [١] رحمه الله ، وفي جمادى الأولى توفى الشيخ العالم عبد الله بن حسين المخضوب النجدي [٢] الحنبلي قاضي بلدان الخرج وهو من بني هاجر من قحطان رحمه الله تعالى . وفيها وقعت الحرب بين آل حثلين وآل منيخر من آل معيض من قبائل العجمان ، قتل في هذه الحرب فلاح بن راكان بن حثلين ، وخالد بن فيصل بن حزام بن حثلين ، وعبد الله بن الملتقم قتلهم آل منيخر شيوخ آل سفران ، آل معيض من آل عجمان ، وآل حثلين شيوخ آل معيض كافة ، وآل منيخر بعد قتلهم فلاح وابن عمه خالد وعبد الله المتقم جلوا مع عربان آل مرة .

ثم دخلت سنة ١٣١٨هـ : وفي جمادى الأولى أغار الإمام عبد الرحمن على الروق من قحطان على الداخلة [٣] في سدير ، وأخذهم

---

(١) هو الشيخ نعمان بن محمد بن عبد الله أبو البركات ، ولد سنة ١٢٥٢ هـ في بغداد ، ونشأ بها ، وأخذ العلم عن علمائها ، وتولى القضاء في أماكن متعددة ، سافر إلى الحج عام ١٢٩٥ هـ ، وإلى الأستانة عام ١٣٠٠ هـ ومكث فيها سنتين ، وعاد يحمل لقب رئيس المدرسين ، وعكف على التدريس والتأليف إلى وفاته رحمه الله - خير الدين الزركلي ، الأعلام ، الطبعة السادسة ١٩٨٤م جـ ١ ، ص ٤٢ .

(٢) ولد الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب الهاجري في منفوحة عام ١٢٣٠ هـ وأخذ عن علماء الرياض ، وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وابنه الشيخ عبد اللطيف ، وتولى القضاء في الدلم ، وتوفي فيها رحمه الله :- البسام ، علماء نجد ، ج ٤ ، ص ٧٣ - ٧٠ .

(٣) الداخلة قرية من قرى منطقة سدير ، وتقع إلى الشمال الشرقي من روضة سدير : ابن خميس ، معجم ، ج ١ ، ص ٤٠٥ .

وقتل رئيسهم نزهان بن سعدة [١] ، وفيها في ثاني رجب أخذ ابن رشيد سعدون وابن حلاف وابن ضويحي وابن مانع ، أخذهم على شريفة الحمادية بالقرب من الخميسية [٢] .

وفي ليلة عيد الفطر من السنة أنزل الله سبحانه الغيث وصلى أهل نجد صلاة العيد في المساجد ، ولم يخرجوا إلى الصحراء من المطر وعم الحيا جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة وأودية [٣] ، وأغبطها بلد المجمعة وجلاجل ، ثم أنزل الله سبحانه الغيث يوم ثامن من شوال سال نصف أشيقر والفرعة وشقراء ، وعم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة وأودية ، وسالت المجمعة سيلاً غبيطاً [٤] ، ثم أنزل الله الغيث يوم ثامن وعشرين من القعدة ، وعم الحياء جميع بلدان نجد ، فلله الحمد والشكر ، سالت شقراء وأشيقر والقرائن [٥] .

---

(١) يذكر البسام ذلك ضمن حوادث عام ١٣١٩ هـ ، البسام : التحفة ، الورقة رقم ٢٠٤ ، انظر الملحق رقم (٦٩) ، ويذكر القاضي ذلك ضمن حوادث عام ١٣١٨ هـ ، ويعلله بطلب ابن صباح من الإمام عبد الرحمن الفيصل الخروج من الكويت تلبية لطلب ابن رشيد المتكرر بإخراجهم من الكويت. القاضي ، تاريخ ، الورقة رقم٥ ، انظر الملحق رقم (٦٨) ، وسيذكر المؤلف غزواً آخر للإمام عبد الرحمن قام به ضد قحطان ومطير في سدير عام ١٣١٩ هـ .

(٢) قرية في لواء المنتفق في جنوب العراق ، وسميت بذلك نسبة إلى منشئها عبد الله بن خميس من أهل القصيعة إحدى قرى جنوب بريدة: ، البسام: علماء نجد ، ج ١ هامش ص ٨٥ .

(٣) يشترك النوعان المذكوران من السيل بالغزارة إلا أن سيل الفلاة يكون بدون جريان الأودية ، وسيل الأودية بجريانها .

(٤) المعنى : سيلاً كثيراً .

(٥) تطلق القراين على قريتي الوقف وغسلة من قرى الوشم التابعة لإمارة منطقة الرياض/ حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، القسم الثاني ، ص ٩٦٩ .

وفيها خرج مبارك الصباح لقتال عبد العزيز بن رشيد ومعه عبد الرحمن الفيصل وآل سليم وآل مهنا ، فلما وصلوا العرمة [1] توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض ، وتوجه مبارك إلى القصيم وأمير الرياض من قبل عبد العزيز المتعب عجلان فحصل قتال واستولى عبد العزيز على الرياض ، وتحصن عجلان بالقصر ، أما مبارك فإنه لما وصل إلى القصيم دخل آل سليم عنيزة ، واستولى آل مهنا على بريدة ، وكان ابن رشيد آنذلك في جهة الشمال ومعه غزو أهل القصيم وباقي بلدان نجد ، فتوجه إلى القصيم وقابله مبارك فالتقى الفريقان في الطرفية [2] وذلك في سبع وعشرين القعدة وحصل قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن صباح ومن معه ، وتوجه مبارك وآل مهنا إلى الكويت ، وأما آل سليم فلم يحضروا الوقعة ولا حضره أحد من عنيزة ، وتوجهوا إلى الكويت أيضاً ، وأما عبد الرحمن الفيصل فإنه توجه إلى الرياض ، فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبد العزيز وأخبره بما وقع فخرج من الرياض بمن معه وتوجهوا إلى الكويت .

قتل في هذه الوقعة من آل أبا الخيل سبعة: محمد الحسن ، وصالح العلي ، وأبناء عبد الله المهنا صالح وعلي ، وأبناء إبراهيم المهنا : محمد وفهد ، ومحمد العبد الله أبا الخيل ، كما قتل من

---

(١) العرمة : عارض مستطيل من الشمال إلى الجنوب بطول ثلاثمائة كيلاً وعرض ثلاثين كيلاً ، ويبعد أدناها عن الرياض حوالي خمسين كيلاً : ابن خميس ، ص ١٤٥ - ١٥٤ .

(٢) تقع الطرفية في الشمال الشرقي من بريدة بحوالي ٢٧ كيلاً : العبودي ، ج ٤ ، ص ١٤٧٥ وما بعدها.

غيرهم من بريدة : دحيم الربدي ، وابنه سليمان ، وعبد الله بن محمد الناصر العجاجي ، ومحمد الإبراهيم الناصر العجاجي ، جميع من قتل من بريدة في الطرفية ثلاثون رجلاً [(١)] .

وفيها في أول يوم من ذي الحجة عزل عبد العزيز المتعب صالح آل يحي عن إمارة عنيزة وجعل مكانه أميراً ابن أخيه حمد العبد الله [(٢)] .

ثم دخلت سنة ١٣١٩ هـ : وفيها ابتدأوا في عمل سكة الحديد من الشام إلى المدينة ، وفي جمادى الآخرة منها أغار عبد العزيز من عبد الرحمن بن فيصل على قحطان ومطير في سدير وأخذهم ثم رجع إلى جهة الحسا . وفي ليلة الاثنين رابع عشر رجب منها طلع القمر خاسفاً ، وفي آخر ليلة الأربعاء ثالث وعشرين من الشهر المذكور توفي عثمان بن محمد أبا حسين إمام مسجد الشمال في أشيقر رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الاثنين ثامن وعشرين من رجب المذكور طلعت الشمس كاسفة ودام كسوفها إلى وقت الضحى ، وفي رجب توفي الشيخ

---

(١) انظر تفصيل أحداث الموقعة في تاريخ الذكير ، الورقات ٢٣٩ - ٢٤٢ ، الملحق رقم (٧١) ، وقد نظم محمد بن إسماعيل السبيعي المكنى أبو جراح قصيدة مدح فيها الأمير عبدالعزيز المتعب ، وأقذع في سب الشيخ مبارك جاء في أولها :

يا ونتي جميع من سمعها ... ومن لا مني عساه يترب شبابه

انظر الملحق رقم (٧٢) وقد تم حذف بعض أبياتها المتضمة للكلمات النابية في حق الشيخ مبارك عفا الله عنا وعنهم جميعاً .

(٢) لعل من أسباب ذلك لوم الأمير عبد العزيز المتعب للأمير صالح اليحي بسبب سماحه لآل السليم بدخول عنيزة قبل موقعة الصريف ، وقد استمر خلفه وابن أخيه الأمير حمد العبد الله في الإمارة إلى عام ١٣٢٢ هـ بعد دخول آل السليم إلى عنيزة وقتلهم له رحمه الله .

إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن[1] في الرياض رحمه الله تعالى .

وفي آخر شهر رمضان من السنة المذكور أقبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الزرنوقة الماء المعروف في الحسا ، وتوجه إلى الرياض طالباً الملك ، وفي يوم الأربعاء أربعة[2] شوال سطا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض ، وتولى قصر الإمارة ، وقتل عجلان بن محمد أمير الرياض من قبل ابن رشيد وأخاه محيسن وعشرة من أتباعه ، وكان الذي في القصر خمسة وعشرون قتل منهم اثنا عشر وسلم منهم ثلاثة عشر أمنهم الإمام عبد العزيز علي دمائهم وقدموا علينا في الوشم في اليوم الحادي عشر من شوال .

ثم دخلت سنة ١٣٢٠هـ : وفيها وقع في بلدان نجد وباء مات فيه خلائق كثيرة ووقع الوباء في أشيقر يوم ثالث عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة مات فيه نحو أربعين نفساً ، وممن مات فيه عبد العزيز بن محمد الحصيني ، وأخوه إبراهيم ، وعبد المحسن بن عبد

---

(١) ولد الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الرياض عام ١٢٧٦هـ، ودرس على علماء الرياض ، ومنهم أخوه الشيخ عبد اللطيف ، ورحل إلى الهند وأخذ عن الشيخ نذير حسين ، وبعد عودته إلى الرياض قام بالتدريس والإفتاء إلى وفاته - رحمه الله - : البسام ، علماء نجد ، ج١ ، ص ٥٥٧ - ٥٦٤ .

(٢) كان وصول الإمام عبد العزيز - رحمه الله - إلى قرب الرياض في اليوم الرابع من شهر شوال ، أما دخول الرياض فكان ليلة الخامس من شوال ، وفي صباحه كانت عملية قتل والي ابن رشيد عجلان بن محمد ، واسترداد الرياض، ويذكر القاضي أن ذلك كان في السادس من شوال ، الورقة رقم ٩ ، انظر الملحق رقم (٦٨) .

الرحمن بن موسى ، وأخوه عبد الله ، وعبد العزيز بن منصور أبا حسين ، وسليمان بن قاسم رحمة الله على الجميع ، وفي هذه السنة توفي الشيخ محمد بن ناصر بن دايل [1] في الزبير رحمه الله تعالى .

وفي ذي القعدة من السنة المذكورة قام أهل شقرا على عبد الله الصويغ ومن معه من خدام ابن رشيد وأخرجوهم فتوجهوا إلى المجمعة ، فلما علم بذلك مشاري بن عبد العزيز العنقري أمير ثرمدا أرسل خلفهم من يردهم إليه ، فلحقهم رسوله في خل العشر [2] رجعوا معه إلى ثرمدا ، وكان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل إذ ذاك في الكويت قد توجه إليه بعد رجوع ابن رشيد عن الرياض ، ثم إن عبد الرحمن بن فيصل أرسل سرية فدخلوا ثرمدا بمواطأة من بعض أهلها ، وقتلوا الصويغ وأصحابه وهم ثلاثة عشر رجلاً ، وقبضوا على مشاري المذكور وأرسلوه إلى الرياض فحبسوه هناك إلى أن مات في حبسه ذلك ، ثم إن أهل شقرا طلبوا من عبد الرحمن بن فيصل سرية تكون عندهم ، فأرسل إليهم مساعد بن عبد المحسن بن سويلم ، ومعه عدة رجال ، وفي أول ذي الحجة من السنة المذكورة أغار الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على مطير في جولبن في الصمان وأخذهم ، وقتل منهم عدة رجال منهم عماش ابن عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش واثنان من أولاده ثم قفل إلى الكويت .

---

(١) هو الشيخ محمد بن ناصر بن دايل الدوسري ، درس في مدرسة الدويحس بالزبير ، وأدرك في العلوم الشرعية والعربية ، وتعين إماماً وواعظاً في المسجد المعروف بمسجد الحصي- رحمه الله- في عام ١٣٠٨ هـ : البسام ، علماء نجد ، ج ٦ ، ص ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٢) تقع خل العشر في الطريق بين شقراء والمجمعة .

وفيها خرج ابن رشيد من حائل بجنوده ونزل بريدة وأمر على أمراء بلدان القصيم أن يقدموا عليه بغزو بلدانهم فقدموا عليه ثم ارتحل من بريدة وسار إلى الرياض ووصل إلى الوشم ، ثم كتب إلى أهل سدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزوهم ، فقدموا عليه وعنده غزو أهل الوشم ، ثم ارتحل من الوشم ونزل على رغبة[1] أقام عليها وأمر على عربان قحطان أن ينزلوا ضرما فنزلوا عليها ، وأمر على سالم بن سبهان أن يسير بغزو وأهل القصيم وينزل مع قحطان على ضرما ، فتوجه سالم بغزو القصيم ونزل مع قحطان على ضرما ثم ارتحل ابن رشيد من رغبة ونزل على الحسي[2] المعروف قرب ملهم[3] وأقام أياماً ، وحصل في الغزو وباء مات فيه دحيم بن صالح من أهل شقرا ، ومن أهل المجمعة عبد الله بن عثمان بن عبد الجبار ، ومحمد بن عبد العزيز بن شبانة[4] أقام هناك أياماً ، ثم إن ابن سبهان ومن معه من قحطان أغاروا على قوافل عتيبة بعد خروجهم من الحوطة وأخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل ، ثم رجع ابن سبهان ومن معه إلى ضرما ، ثم إن ابن رشيد ارتحل من الحسي وتوجه إلى الخرج .

---

(١) رغبة : هي إحدى بلدان المحمل الواقعة في شمال الرياض ، انظر عنها وعن تاريخها : عبد المحسن الفليج ، رغبة مثال القرية النجدية ، ١٤١٨ هـ .

(٢) الحسي من قرى منطقة ثادق الواقعة في شمال الرياض ، انظر : محمدين ، ص ١٧٧ .

(٣) تقع ملهم شمال الرياض : ابن خميس ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ - ٣٩٤ .

(٤) ينقل الذكير عن عبد العزيز بن دعيلج أحد الموجودين في معسكر ابن رشيد كثرة الموتى من أتباع ابن رشيد بسبب الوباء ، وأن معدل الوفيات وصل إلى الخمسين يومياً ، وهم في رغبة ، ثم تناقص تدريجياً حتى أصبح =

ولما بلغ الإمام عبد العزيز ذلك خرج من الرياض ومعه عدة رجال من الخدام وتوجه إلى الدلم ودخلها ، وكان أميرها إذ ذاك من جهته محمد السديري ، فأمره الإمام بالتحفظ على البلد ، وأخبره أنه يريد الحوطة ويطلب منهم النصرة ، فأخذ السديري وأهل الدلم في التأهب لقتال ابن رشيد وتوجه الإمام إلى الحوطة فلما وصل إليها قام معه أهل الحوطة وساعدوه ، فتجهز الإمام بمن معه من أهل الحوطة وتوجه إلى الدلم ، وكان ابن رشيد محاصراً لأهل الدلم ، وشرع في قطع النخل ونصب عليهم المدفع ورماهم به رمياً هائلاً ، ولما أقبل الإمام عبد العزيز بمن معه من الجنود وصار بالقرب من البلد أقام في موضعه إلى الليل ، وفي الليل ارتحل من موضعه ذلك ، ودخل البلد ، ولم يعلم ابن رشيد بوصول الإمام .

ولما كان صبيحة تلك الليلة خرج الإمام بمن معه من الجنود وحصل بينه وبين ابن رشيد قتال شديد في وسط نخيل البلد ، ودام القتال بينهم إلى الليل وصارت الغلبة للإمام عبد العزيز سلمه الله تعالى ، وقتل في اليوم المذكور من أتباع ابن رشيد عدة رجال منهم شمران الفارس المشهور ، وولد حمد الضعيفي ، ومات في هذا الحصار متعب ابن حمود آل عبيد بن رشيد وخلق كثير في الوباء الذي وقع في غزو ابن رشيد ، ولما جاء الليل وحجز بينهم الظلام دخل الإمام بمن معه البلد ، ورجع ابن رشيد إلى منزله ، فلما كان نصف الليل ارتحل ابن

= المعدل حوالي العشرين وهم في الحسي: الذكير ، الورقتان ٢٥١ - ٢٥٢ ، انظر الملحق رقم (٦٧) .

رشيد من منزله ذلك ورجع إلى القصيم، وأما الإمام سلمه الله تعالى فإنه أقام في الدلم مدة ثم سار إلى الرياض .

وفيها توفي حسن بن مهنا أبا الخيل محبوساً في حائل بعد وقعة المليداء كما تقدم ومدة حبسه إلى أن مات اثنتا عشرة سنة ، وفي جمادى الآخرة من هذه السنة دخل مبارك بن صباح شيخ الكويت تحت حماية دولة الإنجليز [1] ، وفيها في ذي القعدة توجه الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت وأقام هناك أياماً ثم عدا على عماش الدويش ومن معه من عربان مطير وهم على جولبن في الصمان فصبحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال منهم عماش الدويش وابناه ، ثم رجع الإمام إلى الكويت ، وفي صبيحة الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي ناصر بن سدحان ، وكان من أعيان أهل شقرا رحمه الله ، وقبله بعشرة أيام توفي أخوه عبد الرحمن رحمه الله .

وفي شعبان من هذه السنة توفي أمير التويم عبد العزيز بن محمد ابن ملحم بن محمد بن مغير المدلجي الوائلي ووفاته في التويم .

ثم دخلت سنة ١٣٢١هـ : وفي افتتاح المحرم منها توجه الأمير عبد

---

(١) المعروف أن أول اتفاقية عقدها الشيخ مبارك مع الإنجليز كانت في الثالث والعشرين من يناير ١٨٩٩ م الموافق للعاشر من شهر رمضان عام١٣١٦ هـ ، انظر : فتوح الخترش ، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك ١٤٠٥ هـ ، ص ٦٥ وما بعدها ، إلا أنه يلاحظ سرية هذه الاتفاقية ، وعدم الإعلان عنها في وقتها .

العزيز بن متعب بن رشيد إلى الرياض ليصادف غرة [1] من أهلها فوجدهم متحصنين ، فنهب ما وجده من خارج البلد ، ثم توجه إلى ثرمدا ونزل عليها ، وذلك في اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة وبنى قصراً هناك ، وهو يبث الغارات على شقرا ، ولم يدرك شيئاً منهم ، ثم إنه ارتحل من ثرمدا وجعل في القصر الذي بناه فيها عدة رجال ، ونزل على قصور شقرا وذلك في اليوم العاشر من صفر ، وأقام هناك ثلاثة عشر يوماً ، فلم يدرك شيئاً فقفل إلى بريدة .

وكان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حين بلغه خبر غارة ابن رشيد على الرياض ، وهو إذ ذلك في الكويت قد خرج منها ، فلما وصل إلى العرمة بلغه ارتحال ابن رشيد عن شقرا فاستلحق غزو والرياض [2] ، وفي ثالث ربيع الأول وصل الإمام إلى شقرا ونزلها وأرسل سرية إلى ثرمدا فحاصروها مدة أيام ثم أخذوها عنوة وحصروا أهل القصر أياماً ، فلما كان في بعض الليالي نقبوا باباً في جانب من القصر وهربوا ، فلما علموا بخروجهم ومن معهم تبعوهم فلحقوهم ، وقتلوا من ظفروا به منهم ، وممن قتل من أهل القصر ناصر الخريصي أمير الذين في القصر وفرج عبد مشاري العنقري ، وكان شجاعاً وقتل من أهل ثرمدا عبد الرحمن بن عبد العزيز العنقري ، وعبد العزيز بن فوزان ، ثم إن الإمام أرسل إلى سدير سرية واستولوا على روضة

---

(١) المقصود بها : المفاجأة ، وعدم الاستعداد والتأهب لمقابلة المهاجمين .

(٢) المعنى : طلب قدوم مقاتلي الرياض إليه .

سدير [1] وأخرجوا السرية التي فيها من جهة ابن رشيد ، وجعل الإمام في جلاجل سرية مع مساعد السديري ، وفي الروضة سرية مع فهد ابن إبراهيم آل سعود ثم ارتحل من شقرا إلى الرياض .

وكان ابن رشيد قد أمر على حرب وشمر أن ينزلوا البطينات [2] وحرمة [3] والمجمعة وهو إذ ذلك في بريدة ، وأمر على عبد العزيز بن جبر فسار بسرية معه إلى المجمعة ، وأمره بالغارة على بلدان سدير بمن معه ومن حوله من البادية فأغار على التويم فلم يحصل على طائل ، ثم إن ابن رشيد خرج من بريدة وأغار على عتيبة وتوجه إلى سدير فنزل على عشيرة [4] ، وكان الإمام لما بلغه ذلك قد خرج من الرياض ونزل ثادق [5] ، وأمر على غزو الوشم بالمسير إلى روضة سدير فتوجهوا إليها ، ثم إن ابن رشيد سارا إلى التويم وحاصرها ونصب عليهم المدفع ، ورماهم به ، فلم يدرك منهم شيئاً ، فرجع عنهم ، ثم توجه إلى بريدة ونزلها ، وارتحلت العربان الذين على حرمه والمجمعة والبطينات وتوجهوا إلى جهة الشمال .

---

(١) الروضة من أشهر بلدان سدير ، انظر عنها وعن تاريخها: ابن خميس ، المعجم الجغرافي ، ج ١ ، ص ٤٨٥ وما بعدها .

(٢) لعل المقصود بالبطينات بطين الدجاني القريب من سدير ، ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٣) تقع حرمة بجوار بلدة المجمعة كبرى بلدان سدير: ابن بليهد ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

(٤) تقع عشيرة في الجهة الشرقية من وادي سدير: ابن بليهد ، ج ١ ، ص ٢١٨ ، وهي غير عشيرة الواقعة على طريق الخارج من مكة إلى نجد .

(٥) تقع ثادق في شمال غرب الرياض بحوالي ١٤٥ كم ، محمدين ، ص ١١٥ .

ثم إن الإمام ارتحل من ثادق ونزل على جلاجل وقدم عليه فيها آل سليم وآل أبا الخيل ومن معهم من جلاوية القصيم ، وكان قد استلحقهم من الكويت ، ثم ارتحل إلى الزلفي مع عثمان آل محمد الناصر فدخلوا البلد ، وقتلوا الأمير محمد بن راشد آل سلمان(١) أمير الزلفي ، وأخرجوا السرية الذين عنده من أهل حائل ، فتوجهوا إلى ابن رشيد في بريدة ، ولما استولى عثمان آل محمد ومن معه على الزلفي أرسلوا إلى الإمام يخبرونه بذلك فحث السير إلى أن وصل إلى الزلفي ، وذلك في شعبان فنزل هناك ، ولما علم بذلك أهل عنيزة طلبوا سرية من ابن رشيد تكون عندهم فأرسل إليهم فهيد السبهان ومعه سبعون رجلاً فضبطوا قصر عنيزة ، ثم كتب أهل عنيزة إلى الإمام والي آل سليم أن لا تقدموا علينا وفي رقابنا بيعة لابن رشيد ، وإن توجهتم إلينا فنحن مستعدون لحربكم ، فلما وصلت خطوطهم إلى الإمام وآل سليم ارتحل الإمام من الزلفي وذلك في خامس وعشرين من رمضان من السنة المذكورة وأمر على من معه من أهل عنيزة وبريدة أن يقيموا في شقرا فأقاموا فيها وتوجه إلى الرياض .

لما كان بعد عيد رمضان خرج ابن رشيد من بريدة وتوجه إلى جراب (٢) وأقام هناك أياماً وأمر على حسين بن محمد بن جراد الناصري ومعه نحو مائتين وخمسين رجلاً أن ينزل مع بوادي حرب في

---

(١) من الأساعدة من عتيبة .

(٢) تقع جراب في الشمال الشرقي من الزلفي ، انظر: ابن خميس ؛ ج١ ، ص ٦٧ وما بعدها .

أرض القصيم ، وأمر على ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد ومعه نحو خمسمائة رجل أن يكونوا في أطراف عنيزة ، ثم توجه ومن معه من الجنود إلى السماوة[1] ، وأخذ يكاتب الدولة ويطلب منهم النصرة فأعطوه نحو ألفين وسبعمائة عسكرياً ، وثمانية مدافع ، واجتمع إليه خلائق كثيرة من بادية شمر وغيرهم ، وأخذ يتجهز للمسير بتلك الجنود إلى نجد ، وكان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادي حرب وبني عبد الله في القصيم فتوجه بهم إلى السر .

وكان عبد العزيز بن سعود قد بلغه ذلك فخرج بجنوده من الرياض ، وكان ذلك في اليوم التاسع عشر من ذي القعدة واستلحق عتيبة وأهل القصيم الذين في شقرا وتوجه إلى السر ، فلما نزل حسين ابن جراد فيضة السر وذلك في ثامن وعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة صبحه الإمام بتلك الجنود وقتله هو وأكثر من معه ولم ينج منهم إلا القليل ، واحتوى الإمام على مخيم ابن جراد وما فيه من الركاب والأمتعة والسلاح والفرش وانهزمت بوادي حرب وبني عبد الله ، وقفل الإمام إلى الرياض وأمر على أهل القصيم بالإقامة في شقرا ، وكان ماجد آل حمود إذ ذاك على البربك[2] بالقرب من عنيزة يريد أن يلحق بابن جراد ومعه جنود كثيرة ، فلما بلغه مقتل ابن جراد وأصحابه ارتحل من البربك ورجع إلى عنيزة ، ونزل الملقا النخل

---

(١) تقع في جنوبي العراق .

(٢) مزارع تقع في جنوب عنيزة سبعة عشر كيلا ، محمد العبودي : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، معجم بلاد القصيم دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٩هـ ، ص ٤٥٠ .

المعروف خارج عنيزة شمالاً ، وصارت الرسل تتردد بينه وبين الأمير عبد العزيز بن متعب وهو إذ ذاك في أرض السماوة يستحثه ويقول : أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا .

وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ [1] في الرياض في شهر رمضان ، وفيها حصل فتن كثيرة وحروب عظيمة ، وهي حرب الروس مع اليابان وحرب الترك .

ثم دخلت سنة ١٣٢٢ هـ : وفي خامس من المحرم وصل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ومعه أهل القصيم وخلائق كثيرة من البادية والحاضرة ومعه آل سليم وآل أبا الخيل إلى عنيزة ، ونزلوا عند الجهيمية [2] آخر الليل ، ودخل آل سليم وأل أبا الخيل ومن معهم من الجنود مع النتقة جنوبي عنيزة المعروفة في البويطن ، وذلك آخر ليلة الأربعاء خامس المحرم وحصل عند دخولهم مع النتقة المذكورة رمي بالبنادق بينهم وبين الذين عندها من أهل عنيزة ، وكان أهل عنيزة قد جاءهم الخبر بتوجههم إليهم فخرجوا بسلاحهم خارج البلد ، فقتل محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن بسام ، ووصل آل سليم ومن معهم إلى المجلس ، ووجدوا فهيد بن سبهان قد أقبل على فرسه

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولد في الرياض عام ١٢٤٠ هـ ، وأخذ عن علمائها وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف ، وتولى القضاء في الرياض في عهد الأمير محمد بن رشيد وبداية عهد الإمام عبد العزيز إلى وفاته رحمه الله - : البسام ، علماء نجد ، ج ٣ ، ص ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٢) تقع الجهيمية في جنوبي عنيزة .

لما سمع بمجيئهم فقتلوه وقتلوا رجالا من أصحابه معه ، وحصروا من في القصر فانهزم أكثرهم وقتل منهم من ظفروا به واستولوا على البلد ونهبوا بيت عبد الله العبد الرحمن البسام، وبيت فهد المحمد البسام ، وبيت محمد بن عبد الله بن إبراهيم البسام ، وكان حمود قد ارتحل تلك الليلة بمن معه من الجنود من الملقا[1] ونزل هو ومن معه في باب السافية المعروف قبلة بلد عنيزة ، فلما استولى آل سليم على البلد عدا الإمام بمن معه من الجنود على ماجد المذكور ومن معه وهم نحو خمسمائة رجل ، فانهزم ماجد المذكور ومن معه ، واستولى الإمام على ما مع ماجد بن حمود من الأمتعة والأثاث وتبعهم الإمام بمن معه وقتل من أتباع ماجد بن حمود خلق كثير منهم أخوه عبيد آل حمود آل عبيد آل رشيد .

ثم إن صالح آل حسن أبا الخيل ومن معه من الأتباع توجهوا إلى بريدة واستولوا عليها، وحاصروا عبد الرحمن بن ضبعان ومن معه من أهل حائل في قصر بريدة ، وهم نحو مائة وخمسين رجلاً ، ثم إن آل سليم قبضوا على حمد بن عبد الله آل يحيْ الصالح وأخيه صالح وقتلوهما ، وهرب بقية آل يحي الصالح إلى حائل ، وكان ابن رشيد إذ ذاك في السماوة له مخابرة مع الدولة في إرسال عسكر معه إعانة ، ولما استولوا آل سليم على عنيزة شرعوا في بناء سور البلد ، ولما كان ليلة الخميس ثالث عشر محرم حصل مطر عظيم ودخل السيل البلد من جهة ، وانهدم من البيوت ما يزيد عن مائتين وخمسين بيتاً ، وفي

---

(١) الملقا في شمالي عنيزة .

حادي عشر من صفر أمر الإمام سلمه الله تعالى على عبد الله ابن عبد الرحمن البسام ، وابنه علي ، وحمد آل محمد العبد الرحمن البسام ، وحمد آل محمد العبد العزيز البسام أن يتوجهوا إلى الرياض خوفاً من تهمة تقع عليهم ، وكان الخبر قد جاء إلى الإمام بأن ابن رشيد قد تجهز من السماوه ومعه عساكر كثيرة وخلائق من بادية الشمال ، فتوجه البسام إلى الرياض وأقاموا هناك .

ثم إن الإمام ارتحل من عنيزة إلى بريدة وجدوا في محاصرة ابن ضبعان ومن معه في القصر ، وطلبوا الأمان من الإمام فأعطاهم الأمان فخرجوا ، وأعطاهم خمسة وثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم وشرابهم وركوباً للكبار إلى وصولهم إلى ابن رشيد ، فتوجهوا إلى حائل وأرسل الإمام معهم رجلاً ليرجع بالركايب فلما وصلوا إلى الكهفة [١] جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد بجنوده إلى قصيبا [٢] وكان قد توجه من السماوة في أول يوم من ربيع الأول ومعه من عسكر الترك ألفان وخمسمائة نفر ، ومائة وسبعون خيالاً وثمانية مدافع ، ومعه من عربان شمر خلائق كثيرة .

ولما بلغ ابن ضبعان ومن معه وصول ابن رشيد إلى قصيبا توجهوا إليه وقدموا عليه فيها ، وأذن للرجل الذي معهم من الإمام بالرجوع

---

(١) تقع الكهفة في الجنوب الشرقي من حائل على بعد مائة وخمسين كيلاً الجاسر ، المعجم الجغرافي ، ج ٣ ، ص١١٥١ - ١١٥٢ .

(٢) تقع قصيبا في شمال القصيم على بعد٧٤ كيلاً من بريدة : العبودي ، ج ٥ ، ص٢٠١٨ .

بالركايب المذكورة ، وأرسل ابن رشيد معه رجلاً من خدامه إلى بريدة فأقام خادم ابن رشيد عند الإمام في بريدة ثلاثة أيام ثم أذن له بالرجوع إلى ابن رشيد ، فتوجه إليه ثم إن ابن رشيد ارتحل من قصيبا بمن معه من الجنود ونزل على الشيحيات[1] ، فلما علم بذلك الإمام ارتحل هو وأهل القصيم ونزلوا البكيرية [2] ونشب القتال بين الفريقين يوم تسعة وعشرين من ربيع الآخر ، وصار ابن رشيد وأهل حائل والعسكر ، وبعض البادية في مقابلة الإمام ومن معه من أهل الرياض والمحمل وسدير والوشم ، وصار الآخر ماجد بن حمود ومعه غزو بلدان الجبل وبعض البادية في مقابلة أهل القصيم ، وصارت ملحمة عظيمة ، وصارت هزيمة على الإمام ، فقتل من أهل الرياض والوشم وسدير خلائق كثيرة وجرح الإمام جرحاً وعافاه الله منه ، وأما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد بن حمود ، وممن قتل في هذه الوقعة ماجد بن حمود وقمندان العسكر ، وقتل من العسكر خلائق كثيرة .

ثم إن أهل القصيم رجعوا إلى بلدانهم ورجع الإمام إلى بلد عنيزة ، وأما ابن رشيد فإنه نزل بجنوده على بلد الخبرا[3] وحاصروها ونصبوا عليها المدافع ورموا البلد بالمدافع رمياً هائلاً فلم يدركوا شيئاً ، ولما بلغ الإمام الخبر أرسل سرية مدداً لأهل الخبرا فتوجهوا إليها

---

(١) تقع الشيحية في الجهة الشمالية الغربية لبريدة على بعد ٤٧ كم : العبودي ، ج ٣ ، ص ١٢٩٦ - ١٣٠٣ .

(٢) البكيرية : هي المدينة الرابعة في القصيم بعد بريدة وعنيزة والرس ، انظر عنها : العبودي ، ج ٢ ، ص ٦٢٠ وما بعدها .

(٣) تقع الخبرا في غربي القصيم : العبودي ، ج ٣ ، ص ٨٦٣ - ٨٧٤ .

ودخلوها ، ثم خرج الإمام من عنيزة ومعه أهل القصيم ونزلوا على البكيرية ، فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبرا ونزل على الشنانة [1] فأرسل الإمام سرية مع أخيه محمد إلى بلد الرس مدداً لهم فتوجهوا إلى الرس ودخلوه ، ثم ارتحل الإمام من البكيرية ومن معه من أهل القصيم وغيرهم فنزلوا بلد الرس ، وكان نزول ابن رشيد على الشنانة في عاشر من جمادى الأولى ونزول الإمام على الرس في رابع عشر من الشهر المذكور ، وأقام كل منهم في منزله .

ولما كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخل الشنانة ونزل بالقرب من قصر ابن عقيل [2] ونصب عليه المدافع ورماه رمياً هائلاً وكان فيه إذ ذاك سرية للإمام إعانة لأهله ، ولما كان الليل أرسل ابن عقيل للإمام يطلب منه زيادة مدد ، فأرسل إليه سرية وارتحل الإمام بمن معه من الجنود على أثر السرية المذكورة فوصلت السرية المذكورة قبل طلوع الفجر إلى القصر ودخلوه ، ووصل الإمام ومن معه بعد طلوع الفجر ، ونشب القتال بين الفريقين وذاك صبيحة اليوم الثاني عشر من رجب ، فانهزم ابن رشيد ومن معه وقتل من أتباعه عدة رجال واستولى الإمام ومن معه من الجنود على كثير من الإبل والخرفان والأثاث والمتاع ، وقتل في هذه الوقعة عبد الله بن

---

(١) تقع الشنانة على الضفة الجنوبية لوادي الرمة على بعد حوالي ستة أكيال منه: العبودي ، ج ٣ ، ص ١٢٨٩ .

(٢) تقع بلدة قصر ابن عقيل غرب الرس بحوالي اثني عشر كيلاً. العبودي ، ج ٥ ، ص ١٩٩٧ .

محمد بن سعد البواردي أمير بلد شقرا ، ثم إن الإمام بعد هذه الوقعة ارتحل من منزله ذلك ورجع إلى عنيزة ، ولما كان في اليوم الثاني من شعبان ارتحل الإمام من عنيزة وقفل راجعاً إلى الرياض ، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم وأما ابن رشيد فإنه نزل على الكهفة .

وفي ذي القعدة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الله بن عايض [1] في عنيزة رحمه الله تعالى ، وفي ذي القعدة من السنة المذكورة توجه مشير بغداد أحمد فيضي من السماوة إلى القصيم ومعه ستة طوابير عسكر ، وفي ثالث ذي الحجة وصل الإمام عبد الرحمن ابن فيصل هو ومبارك بن صباح شيخ الكويت إلى الرافضية المعروفة قرب الزبير عنه نحو أربع ساعات لأجل مواجهة والي البصرة ، فخرج إليهم الوالي في خامس ذي الحجة واستقام معهم نحو أربع ساعات المراد بذلك البحث عن أحوال نجد، فقال الوالي للإمام عبد الرحمن : إن الأمر راجع إلى المشير أحمد فيضي ولا بد من اجتماعه معه في القصيم وهناك تصلح الأحوال إن شاء الله ، فرجع الإمام عبد الرحمن هو ابن صباح إلى الكويت .

ثم دخلت السنة ١٣٢٣ هـ : وفي سابع من ربيع الآخر أرخص الإمام عبد العزيز لآل بسام الذي عنده في الرياض وتوجهوا إلى قطر

---

(١) ولد الشيخ عبد الله بن عائض في عنيزة عام ١٢٤٩ هـ ، وأخذ عن قاضيها الشيخ عبد الله أبا بطين، ثم رحل إلى مكة ومصر وأخذ عن العلماء هناك ، وبعد عودته إلى عنيزة تولى الإمامة في أحد مساجدها ثم تولى القضاء وإمامة المسجد الجامع فيها، وتوفي في عنيزة- رحمه الله : - البسام ، علماء نجد ، ج ٤ ، ص ١٨٤ - ١٩٢ .

ومنه إلى البحرين ثم ركبوا إلى البصرة [1] ، وفيها توفي الشريف عون ابن محمد بن عبد المعين بن عون [2] أمير مكة وتولى الإمارة بعده ابن أخيه علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين ابن عون ، وفيها توفي السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب في البصرة وذلك في التاسع والعشرين من جمادى الثانية ، وفيها قتل أحمد بن محمد بن ثاني في قطر قتله بداح المعمم الهاجري وذلك في شوال في التاسع عشر منه ، ثم إن بداح المذكور قتل في ذي الحجة من السنة المذكورة ، وفي خامس ذي القعدة توفي يوسف بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري ، فالعناقر من سعد بن زيد مناة تميم ، ووفاته في بلد حايل وله ثلاثة أولاد يعقوب وعبد الله ومصطفى .

وفيها في ثامن المحرم توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل [3]

---

(1) انظر تفصيل ذلك في الذكير ، الورقات ٢٥ - ٣٢ ، انظر الملحق رقم ٧٣ أ ، ب ، وانظر عدة رسائل من الإمام عبد الرحمن الفيصل ، والإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى بعض عائلة البسام تدل على تجاوز هذه الأحداث ، وأنها كانت وقتية اقتضتها ظروف وملابسات دخول الإمام عبد العزيز إلى عنيزة عام ١٣٢٢ ، انظر الملحق رقم (٧٣) جـ.

(2) تولى الشريف عون الأمر بمكة في شهر ذي الحجة من عام ١٢٩٩ هـ إلى وفاته رحمه الله : عبد الغني ، ص ٨٣٩ .

(3) ولد الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل الناصري التميمي في المجمعة عام ١٢٦١ هـ ، وأخذ عن علماء نجد ، ثم رحل إلى المدينة المنورة واستفاد من علمائها ، وتولى القضاء والتعليم والفتوى في المذنب منذ عام ١٢٩٠ هـ ، إلى وفاته - رحمه الله : - البسام ، علماء نجد ، ج ٤ ، ص ٤٩٠ - ٤٩٦ .

في المذنب [1] رحمه الله تعالى، وفي أول صفر من السنة المذكورة وصل المشير فيضي باشا إلى القصيم، ومعه عساكر كثيرة، وقدم عليه العسكر الذي كانوا في الكهف بعد وقعة قصر ابن عقيل، وقدم عليه في عنيزة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، واستقر الحال على أن الدولة تجعل نقطة في عنيزة أربعين رجلاً، ونقطة في بريدة مثلها فجعلوهما في البلدتين، ثم ارتحل المشير المذكور من القصيم وتوجه إلى المدينة ومنها إلى اليمن وترك العسكر الذي قدموا عليه من الكهف في الشيحيات [2]، فأقاموا هناك وقدم عليهم في الشيحيات فريق باشا ومعه عساكر كثيرة من المدينة ونزلوا هناك، وأما الإمام عبد الرحمن ابن فيصل فإنه أقام في عنيزة أياماً، ثم توجه إلى الرياض، وفي هذه السنة توفي إبراهيم الصالح القاضي [3] في عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي ربيع الأول من هذه السنة سطوا آل مسعود في الشعرا، وقتلوا حمد بن عبد الله الزير وحصروا أخاه عبد الرحمن في بيت أخيه محمد وحصل بينهم وبينه رمي بالبنادق، فقتل منهم أربعة رجال وهم: إبراهيم بن سيف بن مسعود، ومحمد بن صعب وأخوه عبد الله،

---

(١) تقع بلدة المذنب في الجهة الجنوبية من عنيزة: ابن بليهد، ج ٢، ص ١٠٨.

(٢) عن اتصالات المشير أحمد فيضي بالإمام عبد العزيز وأميري بريدة وعنيزة انظر: عبد الله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ، جـ٢ ص٩٨ - ١٠٠.

(٣) ولد الشيخ إبراهيم بن صالح بن محمد القاضي الوهبي في عنيزة عام ١٢٨٠هـ، وأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ على المحمد الراشد- رحمه الله - : البسام، علماء نجد، ج ١، ص ٣٣٢ - ٣٣٣.

ومحمد بن سعد العجاجي ، ثم إنهم ظفروا بعبد الرحمن المذكور وقتلوه وأخرجوا آل ضويان من البلد إلى القويعية واستولوا على الشعرا، وتولى الإمارة فيها عبد الله بن سعد بن ناصر بن مسعود .

ثم دخلت سنة ١٣٢٤ هـ : وفيها في ليلة سابع عشر من صفر الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وبين الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد في روضة مهنا ، قتل فيها ابن رشيد المذكور وعدة رجال من أهل حائل منهم عبد الرحمن بن ضبعان، وتولى الإمارة بعد ابن رشيد المذكور ولده متعب وذلك في الثالث والعشرين من صفر .

وفي ربيع الآخر من هذه السنة قبض الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على صالح آل حسن بن مهنا أمير بريدة وعلى إخوته مهنا وعبد العزيز وعبد الرحمن [1] وأرسلهم إلى الرياض ، وجعل في بريدة أميراً محمد بن عبد الله بن مهنا، وفي رمضان من هذه السنة ارتحلت العساكر من الشيحيات رحلهم الإمام إلى المدينة وإلى البصرة .

في ثالث وعشرين من رمضان المذكور من السنة المذكورة أنزل الله الغيث الوسمي وعم الحيا جميع بلدان نجد ، وانهدم نحو نصف بيوت البسام في البصرة .

---

(١) ذكر البسام في التحفة أن عددهم سبعة: البسام ، التحفة ، الورقة رقم ٢١٣، انظر الملحق رقم (٦٩) .

في شـوال من هذه السنة سطوا آل ضـويان في الشعـرا على آل مسعود فانتبهوا فحصل بين الفريقين قتال ، وصارت الهزيمة على آل ضويان ، وقتل منهم أربعة رجال ، منهم خالد بن حمد بن ضويان ، وابن أخيه حمد بن إبراهيم بن حمد بن ضويان ؛ وصوب منهم ستة رجال ، وقتل من آل مسعود ناصر بن عبد العزيز بن ماضي ، ورجل من أتباعهم من الدواسر ، وصوب رجال ، وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد [1] قاضي بلد حايل كانت فاته في حايل رحمه الله .

وفي ذي القعدة من هذه السنة قتل متعب بن عبد العزيز بن رشيد هووأخوه مشعل وطلال بن نايف بن طلال بن رشيد. قتلوهم آل عبيد بن رشيد ، وتولى الإمارة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد ، وفي ذي القعدة أيضاً من السنة المذكورة توفي الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم قاضي بلد بريدة رحمه الله تعالى .

وفي ربيع الأول من هذه السنة أطلقوا آل رشيد المحابيس الذين عندهم في حائل من آل سليم ، ومنهم محمد الزامل آل حمد آل إبراهيم بن سليم ، وفي خامس ذي القعدة من هذه السنة توفي حمد آل محمد العبد العزيز البسام في البصرة رحمه الله تعالى .

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى المرشد العنزي ، وكانت ولادته في الرياض عام ١٢٤٠ هـ ، وأخذ العلم عن علمائها ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف ، ثم ارتحل إلى مكة ، وأخذ عن علمائها ، وبعد عودته إلى نجد تولى القضاء في الزلفي وسدير والرياض وحائل، وقام بالتعليم والإفتاء إلى وفاته - رحمه الله : - البسام ، علماء نجد، ج٣ ، ص ٣٩٣- ٣٩٥ .

ثم دخلت سنة ١٣٢٥هـ : وفي أول يوم من المحرم من السنة المذكورة أنزل الله الغيث ، وكثرت الأمطار والسيول ، واستمر مدة أيام ، وعم الحيا جميع بلدان نجد ، وارتفعت المياه ارتفاعاً لم يعرف مثله بحيث أن القلبان فاضت ، وخاف الناس من الهدم من كثرة الأمطار والسيول وحار الحاير [١] في أكثر من بلدان نجد ، وفي المحرم من هذه السنة غزا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وتوجه إلى القصيم ونزل بريدة ، وكان أهل بريدة يكاتبون سلطان بن حمود ابن رشيد ويكاتبهم سراً في الصلح بينهم وبينه ، ثم إن الإمام ارتحل من بريدة ونزل مع عتيبة على دخنة ومعه غزو بريدة وعنيزة وجميع بلدان نجد يريد المغزا على ابن رشيد ، وكان ابن رشيد ومن معه من شمر إذ ذلك على فيد [٢] ، فلما علم بذلك ابن رشيد رجع إلى حايل وتفرق من معه من البوادي ، وأما الإمام عبد العزيز فإنه استجرد عتيبة وعدا على ابن رشيد ، فلما وصل إلى قصيبا بلغه الخبر بأن ابن رشيد رجع إلى حايل ، فأذن لغزو أهل القصيم بالرجوع إلى بلدانهم .

ثم إن الإمام أمسك رجلاً في قصيبا يقال له : المربوب كان يتردد بين أهل بريدة وبين ابن رشيد بالمكاتبة ففتشوه فوجدوا معه خطوطاً من محمد بن عبد الله بن مهنا أمير بريدة ومن بعض أعيان بريدة لابن

---

(١) عند حديث الشيخ ابن خميس عن بلدة الحاير قال بأن المراد بهذه الكلمة : " الماء يجد أرضاً صخرية أو صلبة مغطاة بطبقة خفيفة من قشرة الأرض ، فإذا تكاثر الماء نبعت فيحير الماء فوقها فيسمى حائراً ": ابن خميس ، جـ١ ص ٢٨٧ ، وقول الشيخ ابن عيسى : حار الحاير : هو كناية عن كثرة المطر .

(٢) فيد : بلدة في شرق جبل سلمى بحائل ، ابن بليهد ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

رشيد ، فأمر الإمام بقتله فقتلوه ، فلما علم بذلك أهل بريدة أظهروا العداوة وأرسلوا للإمام يقولون لا تقدم علينا بمن معك من الجنود ، فأمر الإمام على من معه من الجنود أن ينزلوا على الهدية[1] ودخل بريدة هو وخيالة معه وحصل بينه وبين ابن مهنا وبعض الأعيان كلام وقالوا : نحن في السمع والطاعة .

ثم إن الإمام خرج من بريدة وعدا على فيصل بن سلطان الدويش ومن معه من مطير على المجمعة فأخذهم وقتل من مطير عدة رجال منهم حسين بن مطلق بن زيد الدويش المعروف بابن الجبعا ، وعبد المحسن بن زريبان ، ومطلق بن عمر بن شوفان ، وصوب فيصل بن سلطان الدويش ثم برئ ، ونزل الإمام على جوى[2] فركبوا له ، مطير وطلبوا منه الصلح فأعطاهم ذلك ، ثم رحل إلى شقرا ومنها إلى الرياض ، وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم وذلك في آخر ربيع الأول من السنة المذكورة .

وفي هذه السنة وقع في أشيقر والفرعة وبَاءٌ مات فيه خلق كثير ، وممن مات فيه من أهل أشيقر : محمد بن عبدالله بن إسماعيل ، وابنه حمد الشاعر المشهور المعروف بالسبيعي ، وعبد الله بن إسماعيل ، وأخوي[3] عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ، وغيرهم رحم الله الجميع .

---

(١) تقع الهدية شرق مدينة بريدة على بعد حوالي سبعة أكيال: العبودي ، ج٦ ، ص٢٥٥٦ .

(٢) يقع الجوى إلى الشمال من عنيزة : العبودي ، ج ٢ ، ص٧٦٦ .

(٣) كتبها باللهجة الدارجة ، والأولى : وأخي .

وفي هذه السنة في رجب استلحقوا أهل بريدة سلطان بن حمود آل عبيد ابن رشيد ووعدوه القيام معه في حرب ابن سعود ، وكاتبوا ابن بصيص والدويش ، فقدم بن رشيد بمن معه من الحاضرة والبادية ونزل بالقرب من بريدة ، وكاتب أهل بلدان القصيم وفيصل الدويش ونايف بن هذال بن بصيص ، ورؤساء مطير ، وكانوا إذ ذاك في البطينيات فساروا بأهلهم على الصعب والذلول ونزلوا على الطرفية ، واجتهدوا في حرب الإمام وأما أهل عنيزة والرس والخبر والمذنب فلم يعطوا ابن رشيد طاعة ، فلما علم الإمام بمكان ابن رشيد ومطير ومساعدة أهل بريدة لهم تجهز من الرياض وخرج منها في أول شعبان من السنة المذكورة ، وكان قد أمر على أهل بلدان نجد بالغزو وواعدهم شقرا ، فوصل إلى شقرا في أربع من شعبان ، وقدم عليه فيها غزو الوشم وسدير ، والمحمل ، ثم استجرد عتيبة وعدا من أشيقر يوم ثامن من شعبان فقدم عنيزة وترك ما ثقل معه فيها واستنفرهم ، فخرج معه منهم عدد كثير وقصد ابن رشيد وهو إذ ذاك على الهدية .

فجاء ابن الرشيد الخبر فانهزم ونزل بريدة وكان الدويش وابن بصيص وعربان مطير على الطرفية ، فعدا الإمام عليهم وأخذهم ونزل في محلهم واحتوى هو ومن معه من الجنود على ما في محلهم ، فلما جاء الليل خرج ابن رشيد بمن معه من بريدة وهم خلائق كثيرة من أهل بريدة ومعهم مطير وتوجهوا إلى الإمام على الطرفية فهجدوه وحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن رشيد ومن معه من أهل بريدة ومن مطير ، وقتل منهم كثير وذلك ليلة أربعة عشر من

شعبان من السنة المذكورة ، وغنم الإمام ومن معه من الجنود منهم من الركاب والبنادق شيئاً كثيراً ، وقتل في هذه الوقعة سعود بن محمد بن سعود بن فيصل ، ثم إن الإمام ارتحل من الطرفية ونزل بالقرب من بريدة ، ونهب جنوب بريدة وكان في أيام صرام النخل فصرموا النخيل وهدموا البيوت وتحصن أهل بريدة في بلدهم ، وأقام الإمام هناك أياماً ثم ارتحل ونزل عنيزة ، ثم ارتحل ونزل البكيرية ، ثم ارتحل ونزل مع عتيبة في أراضي القصيم .

ولما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة عدا الإمام على الفرم ومن معه من حرب فأخذهم بالقرب من المدينة ، ثم قفل إلى الرياض في عشر ذي الحجة من السنة المذكورة وأذن لمن معه من غزو بلدان نجد بالرجوع إلى بلدانهم ، وفي ذي القعدة من هذه السنة قام صالح آل حسن آل مهنا أبا الخيل هو وإخوته مهنا وعبد العزيز وعبد الرحمن على الموكلين بحبسهم في قصر الرياض فقتلوهم في الليل ، وخرجوا من الحبس ، وكانوا محبوسين في السنة التي قبل هذه كما تقدم ، فساروا في طلبهم فأما صالح فأمسكوه في البهرة[1] وأمسكوا مهنا في ضرما وأمسكوا عبد العزيز وعبد الرحمن في الحيسية فقتلوا صالح آل حسن هو وأخوه مهنا المذكورين ، وحبسوا عبد العزيز وعبد الرحمن أياماً ثم أطلقوهما وتوجها إلى بريدة .

---

(١) تقع البرة في شمال الرياض ، انظر عنها : ابن خميس ، ج ١ ، ص ١٥٧ .

في شوال من هذه السنة توفي عبد الله العبد الرحمن آل بسام في مكة المشرفة رحمه الله تعالى ، وفي شوال المذكور قتل خالد بن عبد اللطيف بن عون رئيس بلد الزبير في البصرة ، قتله أولاد عبد الله بن إبراهيم آل رشيد رؤساء بلد الزبير في الماضي ، وكانوا حينئذ في الكويت قد أجلوهم أهل الزبير ، وكانوا يأتون إلى البصرة لنخيلهم التي لهم فيها ويترصدون لخالد المذكور فاتفق أنه انحدر من الزبير إلى البصرة ومعه عدة رجال من خدامه فصادفوه وقتلوه .

ثم دخلت سنة ١٣٢٦هـ : وفيها جلوا آل سبهان من حايل إلى المدينة ومعهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب اسمه سعود وخاله حمود السبهان ، وفي ربيع الأول من هذه السنة حصل اختلاف وتنافر بين الهزازنة أهل بلد الحريق بين آل رشيد ابن تركي وبين آل عبد الله ابن تركي ومعهم آل ناصر بن حمد في طلب الرياسة ، وكان الأمير إذ ذاك في بلد الحريق محماس بن عبد الله بن رشيد بن تركي فتمالأ آل عبد الله ابن تركي وآل ناصر بن حمد على قتل آل رشيد ، ولما كان في ثالث وعشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة دخل محماس ورجال من عشيرته في قهوة لبعض أصحابهم فهجم عليهم فيها آل عبد الله بن تركي وآل ناصر ، وقتلوا منهم ثلاثة رجال وهم : الأمير محماس بن عبد الله بن رشيد وأخوه تركي وابنه فهد ، وانهزم راشد أخو محماس وتوجه إلى الرياض ، وقدم على الإمام عبد العزيز وأخبره بما حصل عليهم من آل تركي وآل ناصر ، وطلب منه النصرة عليهم ، فأرسل معه سرية كبيرهم مساعد بن عبد المحسن بن سويلم ،

فلما وصلوا إلى بلد الحريق هرب منه آل تركي وآل ناصر وأمسكوا منهم مشاري بن ناصر بن حمد الهزاني ، ومحمد بن عبد الله بن تركي الهزاني فقتلوهما وتولى راشد الهزاني الإمارة في بلد الحريق .

وفي ليلة اثنين وعشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على بلدة بريدة بمواطأة من بعض أهل البلد وأخرج منها محمد بن عبد الله آل حسن بن مهنا ، وكان هو الأمير إذ ذاك في بريدة فسار بمن تبعه من آل أبا الخيل إلى العراق[1] .

وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة حصل بين عيال حمود العبيد بن رشيد اختلاف فقام سعود بن حمود على أخيه سلطان بن حمود وابنه على فقتلهما وتولى الإمارة في الجبل ، ولما كان في شعبان من السنة المذكورة سطوا آل سبهان من المدينة في بلد حايل وقتلوا سعود بن حمود العبيد بن رشيد وحمود السالم آل حمود آل عبيد ، وفدغم بن ماجد آل حمود وعبد الله آل عبيد وغيرهم ممن ظفروا به من آل عبيد ، وتولى حمود بن سبهان إمارة بلد الجبل نيابة عن سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد لكونه صغيراً فلم يلبث إلا نحو أربعة أشهر ثم توفي وتولى الإمارة بعده زامل بن سالم بن سبهان .

---

(١١) عن دخول الإمام عبد العزيز إلى بريدة انظر: إبراهيم بن عبيد العبد المحسن ، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، جـ١ ، ص ٨٧-٨٩ .

وفي هذه السنة حصل وقعة بين أولاد فالح السعدون وأتباعهم من عربان المنتفق وبين سعدون آل منصور السعدون وأتباعه وصارت الهزيمة على سعدون ومن معه من العربان ، وفي هذه السنة وصلت سكة الحديد من الشام إلى المدينة المنورة ، وفي شهر شوال من هذه السنة عُزِلَ الشريف علي بن عبد الله بن عون [1] عن إمارة مكة وتولى الإمارة بعده الشريف حسين بن علي [2] وفي ذي القعدة منها أخذ بنو علي من حرب قافلة كبيرة زواراً وغيرهم بين مكة والمدينة ، وقتلوا منهم نحو مائتي رجل ، وأخذوا منهم أموالاً كثيرة ، وفي ذي الحجة من السنة المذكورة أخذوا حرب حملاً لأهل القصيم يريدون المدينة المنورة ومعهم من الأموال شيء كثير ، وفي هذه السنة وقع القحط والغلاء في جميع بلدان نجد ، وأجدبت الأرض وقلت الأمطار ، وغليت الأسعار : بيع التمر أربع وزان بالريال ، والحنطة أربعة أمداد بالريال ، والسمن الوزنة بالريال ونصف ريال ، وفي ليلة الخميس من شهر محرم لهذا العام هبت ريح شديدة على الأحساء بعد صلاة المغرب ودامت خمس دقائق سقط منها في الأحساء نحو ثلاثين ألف نخلة [3] ومن الأشجار مالا يحصى .

---

(1) تولى الأمر في مكة في عام ١٣٢٣ هـ ، وبعد عزله انتقل إلى القاهرة ، وبقي فيها إلى وفاته عام ١٣٦٠ هـ : عبد الغني ، ص ٨٤١ .

(2) كان الشريف حسين بن علي في عاصمة الدولة العثمانية ، فانتقل إلى مكة بعد تعيينه في إمارتها ، وبقي في الإمارة إلى عام ١٣٤٣ هـ حيث تنازل عنها لابنه علي : عبد الغني ، ص ٨٤٢- ٨٤٤ .

(3) هذا التقدير يدل على كثرة نخيل الأحساء مع عدم خلوه من المبالغة لعدم وجود إحصائيات دقيقة .

ثم دخلت سنة ١٣٢٧هـ : والغلاء على حاله وفيها في صفر أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من برية على قبة[1] وقتل نايف ابن هذال بن بصيص ، وفي سابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة يوم خامس من الحميم الثاني [2] أنزل الله سبحانه وتعالى الغيث وسالت بلد أشيقر والفرعة سيلاً لم يعهد مثله بحيث أن أودية أشيقر تقطعت من كثرة السيل على عذيق وجرى عذيق مع غير مجاريه من شدة السيول ، وفي سابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة هبت ريح سوداء مظلمة تارة تحمر وتارة تصفر وتارة تسود ، وبقيت الأرض مظلمة ظلاماً شديداً لا يبصر أحدٌ أحداً ، وأقبل الناس على التضرع إلى الله والتوبة والاستغفار ، وظنوا أن القيامة قد قامت ، ودام ذلك نحو نصف ساعة ، ثم زال ذلك الظلام وأسفرت الدنيا فلله الحمد والمنة ، وفيها اشتد القحط والغلاء في نجد وبيع التمر ثلاث وزان إلى ثلاث ونصف ، والسمن الوزنة بريالين والعيش صاع ونصف بالريال .

وفي جمادى الأولى من هذه السنة أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بقتل عيال إبراهيم من مهنا أبا الخيل أهل روضة الربيعي [3] وهم ستة معهم عبد العزيز بن حسن بن مهنا أبا الخيل وهو

---

(١) تقع في شرق الأسياح في منطقة القصيم: العبودي ، ج ٥ ، ص ١٥٢٠ وما بعدها .

(٢) بداية الحميم الثاني يوافق بداية شهر أبريل تقريباً .

(٣) تقع الربيعية إلى الشرق من مدينة بريدة : العبودي ، ج ٣ ، ص ١٠٠٦ وما بعدها : ولزيادة المعلومات عنها انظر : عبد العزيز بن راشد السنيدي ، الربيعية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤١٤ هـ .

السابع لهم فقتلوهم ، وفي هذه السنة في رجب عزل الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن فيصل أحمد السديري عن إمارة بريدة وجعل مكانه عبد الله بن جلوي [1] ، وفي رجب المذكور من السنة المذكورة حصل فتنة شديدة في حريق نعام بين الهزازنة وبين آل خشلان قتل فيها عدة رجال من الفريقين ، فركب الإمام عبد العزيز من الرياض وقدم بلد الحريق وحصر الهزازنة في قصرهم مدة ثلاثة أشهر ، ثم إنه استولى على القصر وهدمه وحبس الهزازنة وجعل عبد العزيز المعشوق أميراً في الحريق ثم رجع إلى الرياض .

وفي ثامن من رمضان من هذه السنة يوم الخميس توفي إبراهيم بن عبد الله بن مسند [2] المطوع في أشيقر رحمه الله تعالى ، وفي ثامن من ذي الحجة أنزل الله الغيث يوم حادي عشر من ذي الحجة المذكور وعم الحيا جميع بلدان نجد فسالت سيلاً لم يعهد مثله فلله الحمد والمنة والغلاء على حاله من قلة الأطعمة وأكل كثير من الناس الميتة ، والدم المسفوح بعد طبخه ، ومات كثير من الناس جوعاً خصوصاً من بوادي عتيبة ، وفي ثالث وعشرين من ذي الحجة المذكور أنزل الله الغيث

---

(1) المعروف أن عبد الله بن جلوي تولى إمارة بريدة بعد عزل محمد بن مهنا انظر : صالح العثمان القاضي ، تاريخ نجد وحوادثها ١٤١٤ هـ ص ٢٠ ، إبراهيم المعارك ، بريدة ، ١٤٠٧ هـ ص ٢٧ ، وانظر : القاضي ، إبراهيم ، الورقة رقم ٣٨ ، الملحق رقم ٦٨ .

(2) ولد الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن مسند في أشيقر عام ١٢٤٠ هـ ، وأخذ عن علماء الوشم وعلى رأسهم الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى ، وتولى النظارة على أوقاف الصوام في أشيقر- رحمه الله : - عبد الرحمن أبا حسين ، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤها في ستة قرون ، ١٤١٩ هـ ، ص ٣١٥- ٣١٦ ، وقد ذكر أن وفاته كانت في عام ١٣٣٥ هـ .

وعم الحيا جميع بلدان نجد فلله الحمد والمنة ، ثم في رابع وعشرين من ذي الحجة كثرت السيول وارتفعت المياه وفاضت الآبار وحار الحاير عندنا في أشيقر ، وعم الحيا جميع بلدان نجد ، ولم يبرح الغلا لقلة الأطعمة بيع التمر ست وزان بالريال ، والحنطة من صاع ونصف إلى صاعين ، والسمن الوزنة بريالين والودك الوزنة بريالين ، ونفدت الأقوات وأكل بعض الناس الجلود البالية بعد حرقها بالنار ، ومات كثير من الناس جوعاً خصوصاً من الذين طاحوا في البلدان من بادية عتيبة ، وصار غالب قوت الناس من أعشاب الأرض .

ثم دخلت سنة ١٣٢٨ هـ : وفي المحرم منها خرج آل سعود بن فيصل من الرياض مغاضبين للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وتوجهوا إلى الشرق ، وفي سابع عشر من المحرم المذكور أنزل الله الغيث وعم الحيا بلدان نجد وارتفعت المياه وأعشبت الأرض عشباً لم يعهد مثله منذ سنين عديدة .

وفي ثاني ربيع الأول من هذه السنة أغار ابن كهف الحميداني ، وناصر ولد الحميدي بن رشيد من ذوي سعدون بأهل إحدى وعشرين مطية على أهل شقرا ، فصادفوا مجموعة أباعر لهم في الشكيرة فأخذوها وانهزموا بها ، فلما ظهروا على الحمادة ، وإذا إن أهل أشيقر قد أقبلوا من رويضات السلم حاشين يريدون بلدهم وهم نحو ثلاثين رجلاً معهم ركائبهم وسلاحهم ، فأغاروا عليهم في مفيض خل العشر على الحمادة ، فأخذوهم بعد قتال بينهم وقتلوا محمد بن عبد الرحمن الوعيل ، ومحمد بن حمد بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى ،

وصوبوا سعود بن صعب وعثمان الحر ، وفي هذه السنة وقع الصلح بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وبين زامل بن سالم بن سبهان أمير الجبل ، وخمدت الفتنة فلله الحمد والمنة .

وفي شعبان من هذه السنة خرج الشريف حسين بن علي بن محمد ابن عون من مكة إلى نجد ومعه الشيابين من عتيبة والروقة إلا ابن ربيعان ، فصادفوا سرية لسعد بن الإمام عبد الرحمن بالقرب من الحرملية ومعه أهل عشرين مطية فأخذوهم وأمسكوا بسعد بن عبد الرحمن ، ورجعوا به إلى الشريف وهو قد نزل على الدوادمي[1] واتفق أن عيال سعود[2] ومعهم عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد الهزاني سطوا في الدلم ، وفيها سرية للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ، فلم يحصل عيال سعود على طايل ، فرجعوا عنها وتوجهوا إلى الحريق ، وقام معهم بعض أهل الحوطة فاستولوا على الحريق وحصروا من في القصر ، وكان الإمام مشغولاً عنهم بأمر الشريف ، وحاصل الأمر أنهم أخرجوهم من القصر على دمائهم ، وأما الإمام عبد العزيز أعزه الله تعالى بطاعته ولا أذله بمعصيته فإنه أمر بالجهاد ، على بلدان نجد وخرج من الرياض وذلك في شهر رمضان ونزل شقرا ثم ارتحل منها ونزل فيضة السر .

---

(١) تقع الدوادمي غرب منطقة الوشم ، انظر عنها : ابن جنيدل ، ج ٢ ، ص ٥٣٧ وما بعدها .

(٢) المقصود بهم : آل سعود بن فيصل بن تركي .

وحاصل الأمر أن الصلح وقع بينه وبين الشريف وأطلق سعد وأكرمه ، ورجع الشريف إلى مكة ، فارتحل الإمام من الفيضة وتوجه إلى عنيزة ، وأقام هناك أياماً ثم رجع وتوجه لقتال عيال سعود في الحريق ، فلما وصل إليهم خرجوا لقتاله فهزمهم بعد قتال شديد ، واستولى على الحريق عنوة وانهزموا عيال سعود ، وتوجهوا إلى مكة المشرفة ، وانهزم عبد العزيز بن عبد الله الهزاني ومن معه من عشيرته وخواص أصحابه ومعهم سعود بن عبد الله بن سعود إلي سيح آل حامد [١] فلما وصلوا إليه أرسل ابن فهاد إلى أحمد السديري في ليلى [٢] يخبره بذلك فنهض السديري بأهل ليلى وقبضوا عليهم ، وأرسل بخبرهم إلى الإمام وهو إذ ذاك في الحوطة ، فارتحل الإمام من الحوطة وتوجه إلى ليلى ، وأرسل سرية يقدمونه وأمرهم بقتل عبد العزيز الهزاني ومن معه إلا سعود بن عبد الله بن سعود بن فيصل ، فقتلوهم وهم تسعة عشر رجلاً منهم تسعة من الهزازنة تاسعهم عبد العزيز ، وأما سعود بن عبد الله فإن الإمام أكرمه وصار معه ، ثم قدم عليه أخوه تركي بن عبد الله بن سعود في الرياض من مكة مفارقاً لآل سعود ، فأكرمه الإمام عبد العزيز ، وفي افتتاح ذي الحجة من هذه السنة في أول الوسمي أنزل الله الغيث وعم الحيا جميع بلدان نجد وكثرت الأمطار والسيول ، وخشي الناس من الهدم والغرق .

---

(١) سيح آل حامد المقصود به سيح الأفلاج ، وسمي باسم سكانه آل حامد وهم من الأشراف ، انظر : ابن خميس ، ج ٢ ، ص ٤٤- ٤٥ .

(٢) ليلي من أكبر مدن الأفلاج في جنوب الرياض انظر : ابن خميس ، معجم ، ج ٢ ، ص ٣١٨ وما بعدها.

وفي صفر منها أكان [1] ابن رشيد سعود على ابن شعلان شيخ الرولة من عنزة ، وحصل بينهم مناخ أقاموا فيه ثلاثة أيام ، وفي اليوم الثالث حصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن شعلان، وقتل من الطائفتين قتلى كثيرة ، وفيها في ربيع الأول غزا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل هو ومبارك بن صباح شيخ الكويت وأكانوا على سعدون آل منصور السعدون ومن معه من عربان المنتفق ، وصارت الهزيمة على الإمام عبد العزيز وابن صباح ، وفي هذه السنة وفي آخر شوال حصل وقعة شديدة بين حدرة لأهل شقرا معهم أناس من أهل الرياض وبين آل العرجا من يام بالقرب من الحسا وشيخ آل العرجا اسمه مجهار قتل في هذه الوقعة من أهل شقرا ومن معهم أربعة عشر رجلاً ، منهم عبد المحسن بن أحمد الذكير من أهل عنيزة ، وقتل من آل العرجا عدد كثير منهم عيال مجهار ودام القتال بين الفريقين من ضحوة ذلك النهار إلى بعد الظهر ، وكان أمير الحدرة المذكورة عبد الرحمن بن سليمان بن جماز المعروف بشويمي ، وكان شهماً شجاعاً وكان آل العرجا نازلين بأهليهم ، فلما رأوا الحدرة صاحوا عليهم ونهضوا من البيوت فارسهم وراجلهم حتى النساء والصبيان يريدون أخذهم ، فأمر شويمي على الحدرة بالمناخ فنوخوا ونشب القتال بين الفريقين وصار الظفر للحدرة ، ولما كان قريب العصر ورأى مجهار البوار في قومه أرسل رجلاً من قومه إلى شويمي وأصحابه بأن يعطوه وجهاً ليدفنوا أمواتهم ويحملوا جرحاهم ، فأجابوه إلى

---

(١) (أكان) بمعنى : هجم .

ذلك، وأعطاهم وجهاً وتوامنوا، فدفن آل العرجا موتاهم وحملوا جرحاهم إلى بيوتهم وهي بالقرب منهم، وَدَفَن أهل شقرا ومن معهم أمواتهم، وحملوا جرحاهم، وارتحلوا بهم إلى الحسا ولم يؤخذ من الحدرة شيء أبداً.

ثم دخلت سنة ١٣٢٩هـ: وفي افتتاحها تتابعت الأمطار والسيول وزادت المياه وفاضت الأبيار وكثرت الكمأة وأعشبت الأرض وكثر الخصب ورخصت الأسعار فلله الحمد والشكر.

وفي رابع جمادى الثاني من هذه السنة يوم الجمعة توفي الشيخ العالم العلامة شيخنا ابن العم أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، كانت وفاته في بلد المجمعة رحمه الله تعالى، وكانت ولادته في شقرا بعد الظهر خامس عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف، كان عالماً فاضلاً وصنف تصانيف كثيرة منها شرح الشافية الكافية في العقايد في مجلدين، وله كتاب في الرد على النبهاني [1]، وفي آخر هذه السنة في ذي الحجة توفي الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي بلد الرياض رحمه الله [2].

---

(١) هو يوسف بن إسماعيل النبهابي، وممن رد عليه الشيخ إبراهيم بن عيسى، انظر الملحق رقم (٧٤)، نسخة مصورة لدى الباحث.

(٢) ولد الشيخ إبراهيم في الرياض عام ١٢٨٠هـ، وأخذ عن علمائها، وعينه الإمام عبد العزيز في قضاء الرياض بعد دخولها عام ١٣١٩هـ، واستمر فيها إلى وفاته ـ رحمه الله ـ: البسام، علماء نجد، ج ١، ص ٣٤٠-٣٤٩.

ثم دخلت سنة ١٣٣٠هـ : وفيها ابتدأ عمارة بلد الغطغط[1] وسكناها وأول من عمرها ، وسكنها الحمدة من برقا من عتيبة ، وفيها غدر عجمي بن سعدون آل منصور السعدون بابن عمه مزيد بن ناصر ابن راشد بن ثامر السعدون وأخذ خزائنه وهي نحو ٧١٠٠ ليرة ، وخيله ، وأسلحته ، ولم يلبث مزيد بعد أخذ ماله إلا خمسة أشهر ثم مات ، سقط من ظهر فرسه فكان ذلك سبب موته ، وفي شهر ربيع من هذه السنة غزا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل وتوجه إلى جهة الأحساء ، وصبح آل العرجا بالقرب من الأحساء وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى الرياض .

ثم دخلت سنة ١٣٣١هـ : وفي ثامن وعشرين من جمادى الأول منها استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على الأحساء وأخرج من فيه من عسكر الترك ، وتوجهوا إلى البصرة وتبعهم من كان في القطيف من عسكر الترك واستولى عليه الإمام ، وفيها ابتدأ عمارة بلد الداهنة[2] ، ومبايض ، وساجر[3] ، وفيها في شهر رمضان توفي الشيخ العالم الفاضل علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى قاضي بلد شقراء وبلدان الوشم، وكانت وفاته في بلد شقراء ، وميلاده سنة ١٢٤٩هـ رحمه الله تعالى .

---

(١) تقع الغطغط إلى الغرب من الرياض بحوالي ستين كيلاً: العتيبي ، ١٤١٨هـ ، ص ١٧٧ .

(٢) تقع الداهنة في منتصف الطريق بين المجمعة وشقراء ، وهي إحدى هجر عتيبة : العتيبي ، ص ٤٧ .

(٣) تقع ساجر في وسط منطقة السر الواقعة جنوب القصيم ، ومؤسسها هو الشيخ فيحان بن محيا : العتيبي ، ص ٥٥ .

ثم دخلت سنة ١٣٣٢ هـ : وفيها توفي الشيخ العالم محمد بن إبراهيم بن محمود [١] في بلد الرياض رحمه الله تعالى ، وفيها قتل سعود الصالح بن سبهان زامل السالم بن سبهان في حايل ، وفيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب الرشيد عيال سعود آل حمود آل عبيد ابن رشيد، وولد فيصل آل حمود [٢] في حايل ، وفي هذه السنة في تاسع وعشرين من شوال توفي محمد السليمان بن عبد العزيز آل بسام [٣] في بلد عنيزة رحمه الله تعالى .

ثم دخلت سنة ١٣٣٣ هـ : وفيها في ثالث المحرم استولى الإنجليز على البصرة من غير قتال وارتحلت عسكر الترك منها إلى بغداد [٤] ، وفي ثامن من ربيع الأول من هذه السنة وقعة جراب بين الإمام عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل وبين سعود بن عبد العزيز من متعب بن

---

(١) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود المنتهي نسبه بالحسن بن علي رضي الله عنهما ، وكانت ولادته في ضرما عام ١٢٥٠هـ ، وارتحل إلى الرياض في عام ١٢٦٥هـ ، وأخذ عن الشيخ عبدالرحن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف ، وغيرهما من علماط الرياض ، وتولى القضاء في وادي الدواسر وضرما ، والرياض ، - رحمه الله - : البسام ، علماء نجد ، ج ٥ ، ص ٤٨٠ - ٤٧٥ ، وقد ذكر فضيلة الشيخ عبد الله نقلاً عن كلام للشيخ سليمان بن حمدان أن وفاة الشيخ محمد كانت في عام ١٣٣٥ هـ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في : تاريخ الذكير ، الورقتان ٣٤ - ٣٥ ، انظر الملحق رقم ٧٥ .

(٣) ولد الشيخ محمد في عنيزة عام ١٢٧٦ هـ ، وأخذ عن قاضيها الشيخ عبد العزيز بن مانع ، وقاضي الرس الشيخ صالح بن قرناس وغيرهما ، وقام بالنيابة عن بعض العلماء في الإمامة والخطابة في المسجد الجامع رحمه الله : - البسام، علماء نجد ، ج ٢ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٤) كان هذا ضمن العمليات العسكرية في الحرب العالمية الأولى .

رشيد ، وصارت الهزيمة على الإمام عبد العزيز ، وقتل في هذه الواقعة خلق كثيرة ، ومن مشاهير القتلى : محمد بن عبد الله بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وصالح الزمل بن سليم أمير غزو عنيزة ، ومحمد بن شريدة من أعيان أهل بريدة ، وعبد الله بن عبد العزيز البواردي أمير بلد شقراء سابقاً[1] ، وفي هذه السنة توجه الإمام عبد العزيز من الرياض إلى الأحساء فحصل بينه وبين العجمان واقعة شديدة[2] قتل فيها سعد بن عبد الرحمن آل فيصل ، ومن أهل الحسا نحو ثلاثمائة رجل وصُوِّبَ الإمام عبد العزيز صواباً شديداً برصاصة وعافاه الله منها .

واستولى العجمان على بعض بلدان شرق الحساء وعاثوا بالفساد والنهب ، وكان ذلك وقت القيظ ونضاج النخيل ، وأقام الإمام في الكويت ، وكتب إلى رعاياه من الحاضرة والبادية يأمرهم بالغزو ويستحثهم بالقدوم عليهم ، فتواصلت عليه الأمداد من الحاضرة والبادية فلما اجتمعت عليه جنوده نهض بهم إلى قتال العجمان ، وكانوا قد نزلوا بلاد ابن بطّال المعروفة بالبطالية فحاصرهم فيها ، ثم حصل بينه وبينهم وقعة شديدة ، وصارت الهزيمة على العجمان ومزقهم الله كل ممزق ، ثم أقام الإمام عبد العزيز بعد هذه الواقعة في الأحساء مدة

---

(١) انظر معلومات أوفي عن موقعة جراب في : تاريخ الذكير ، الورقات ٣٨ - ٤٠ ، انظر الملحق رقم ٧٥ .

(٢) تعرف هذه الوقعة باسم وقعة كنزان في شرقي الأحساء ، انظر عنها : العبد القادر ، ج ١ ص ٢١٤ وما بعدها .

أيام، ثم قفل راجعاً إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

ثم دخلت سنة ١٣٣٤هـ: وفيها في شهر المحرم مات مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت، وصارت الولاية بعده لابنه جابر، وفي هذه السنة ابتدأ عمارة بلد دخنة وسكناها، وفيها أخذ عجمي بن سعدون ومن معه من المنتفق ابن ضويحي ومن معه من عربان الظفير بالقرب من سوق الشيوخ [١]، وفي هذه السنة قلت الأمطار في أرض القصيم، وأجدبت أرضه، واشتدت المؤونة، وغلت الأسعار بيعت الحنطة صاع وربع الصاع بريال، والتمر أربع أوزان بالريال، وفي هذه السنة خرج سعود الصالح بن سبهان في سرية من حايل وكان قد بلغهم مسير حمل لأهل عنيزة يريدون المدينة فخرج في طلبهم فأدركهم بالقرب من الهميلية [٢] وأخذهم، وفي هذه السنة قام الشريف حسين ابن علي على من عنده من عسكر الترك في مكة والطايف [٣] وأخرجهم، وفيها في شوال شرعوا في هدم مسجد الشمال في أشيقر، وكان قد قارب السقوط من طول السنين، وفرغوا من بنائه في ذي الحجة من السنة المذكورة.

---

(١) تقع بلدة سوق الشيوخ في جنوب العراق.

(٢) الهميلية: مورد ماء في عالية القصيم، وأصبحت فيما بعد هجرة من هجر حرب: العبودي، ج ٦، ص ٢٥٦٨.

(٣) كان ذلك نتيجة اتفاق الشريف حسين مع الإنجليز على الثورة ضد الدولة العثمانية والوقوف معهم في الحرب العالمية الأولى، حيث أعلن الشريف الثورة في شعبان من هذا العام، انظر عن هذه الثورة: توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى، ١٩٨٩م، ص ٣٤٧ وما بعدها.

ثم دخلت سنة ١٣٣٥ هـ : وفيها كثرت الأمطار والسيول وعم الحيا جميع بلدان نجد وأخصبت الأرض ، وكثرت الكمأة واختلفت ثمرة النخيل بالشيص [١] في أكثر البلدان ، واختلفت زروع بعض البلدان بالصفار [٢] ، وفي سابع عشر من جمادى الأول من هذه السنة استولوا الإنجليز على بغداد ونواحيه ، وفي الشهر المذكور مات جابر بن مبارك بن صباح رئس بلد الكويت وتولى الرئاسة بعده أخوه سالم بن مبارك بن صباح ، وفيها وصل الإمام إلى القصيم .

ثم دخلت سنة ١٣٣٦ هـ : وفيها توفي الشيخ إبراهيم بن عبد الملك ابن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب [٣] قاضي بلد الحوطة رحمه الله تعالى ، وفي أول يوم من جمادى الآخر من هذه السنة توفي عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز البسام ، وكانت وفاته في بلد الزبير رحمه الله تعالى ، وفي هذه السنة وقعت المنافرة بين شريف مكة حسين بن علي وبين الشريف خالد بن منصور بن لوي [٤] صاحب

---

(١) الشيص هو التمر الذي لا يشتد نواه ، أو يكون عديم النوى ، ولتشبيص النخل أسباب منها عدم تلقيحه : ابن منظور ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، جـ ٢ ، ص ٣٩٢ .

(٢) الصفار : من الأمراض التي تصيب الزروع في بعض السنوات .

(٣) ولد الشيخ إبراهيم في حوطة بني تميم حوالي عام ١٢٥٥ هـ ، وأخذ العلم عن والده وعن الشيخ صالح الشثري ، وتولى القضاء في الحوطة بعد والده وهو صغير السن ، ومكث فيه أكثر من خمسين سنة. رحمه الله. البسام ، علماء نجد ، ج ١ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٥ .

(٤) يذكر المؤرخون عدة أسباب للخلاف بين الشريف حسين ، والشريف خالد بن لؤي منها رغبة ابن لؤي في الدعوة الإصلاحية ، ومنها خلافات شخصية بين الشريف خالد من جهة وبين الشريف حسين وابنه عبد الله من جهة أخرى ، انظر : إبراهيم العبد المحسن ، ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

الخرمة [1] فجهز الشريف سرية مع حمود بن زيد بن فواز لقتال خالد ابن منصور بن لوي ومن معه من الإخوان ، فحصل بين الفريقين وقعة شديدة وصارت الهزيمة على حمود بن زيد وأصحابه ، وتركوا خيامهم وركابهم وأمتعتهم ، فغنمها الشريف خالد بن منصور ومن معه من الإخوان ، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وغالبهم من أصحاب حمود ابن زيد .

وفي رمضان من هذه السنة جمع الشريف حسين بن علي جنوداً كثيرة من البقوم والشلاوى والعصمة وغيرهم ، وأمر على حمود بن زيد المذكور أن يسير بهم لقتال أهل الخرمة ، فتوجه بهم إليها ودام القتال بين حمود ومن معه وبين الشريف خالد بن منصور ومن معه من الإخوان أهل الخرمة ثلاثة أيام ، ثم تكاثرت الأمداد من الإخوان للشريف خالد بن منصور ، ولما كان في اليوم الرابع حصل بين الفريقين وقعة شديدة فانهزم حمود بن زيد وأصحابه هزيمة شنيعة ، وقتل منهم خلايق كثيرة ، وتركوا خيامهم ومدافعهم وأثاثهم وأمتعتهم ، فغنمها الشريف خالد بن منصور ومن معه من الإخوان .

وفي ثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة توفي سليمان الناصر الشبيلي في بلد عنيزة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى ، وفي ثالث عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة توفي حمد بن محمد العبد الرحمن البسام عن ثمان وثمانين سنة ، وكانت وفاته في بلد الزبير

---

(١) تقع الخرمة في الشمال الشرقي من الطائف ، وتبعد عنه حوالي ٢٣٠ كيلاً : محمدين ، ص ١٥٦ .

رحمه الله تعالى ، وفيها في خامس من شهر ذي الحجة توفي الشيخ صالح بن قرناس [1] في بلد الزبير رحمه الله تعالى ، وفيها في ثامن من شهر ذي الحجة المذكور أخذ الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بني يهرف بالقرب من حايل ، وفي تاسع من شهر ذي الحجة أكان الشريف خالد بن منصور بن لوي على الشريف شاكر بن فواز بالقرب من عشيرة [2] ، وأخذ خيامه وجميع ما معه من الأمتعة والأثاث وأربعة مدافع كانت معه ، وكان الشريف حسين بن علي صاحب مكة قد بعثه لقتال أهل الخرمة فلم يحصل على طائل .

وفيها صار منافرة بين سعود الصالح بن سبهان وسعود بن عبد العزيز متعب بن رشيد ، فخرج سعود الصالح من حائل وتوجه إلى الزبير ودخل البصرة وأجرت الدولة الإنكليزية نفقاته وسكن الزبير فخرج في بعض الأيام لابن عم له من شمر ، وكان نازلاً قرب الزبير ، فأقام عندهم أياماً ، فلما رجع إلى الزبير قابله آل فروان من الأسلم من شمر ، فقتلوه برجل منهم كان قد قتله سعود في شيخته [3] في الجبل ، ثم عاد أخوه محمد الصالح بعد مقتله إلى حائل .

---

(١) ولد الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن من آل حصنان من العجمان في الرس عام ١٢٥٣ هـ ، وأخذ عن أخيه الشيخ محمد وبعض علماء القصيم ، وتولى القضاء في الرس وعنيزة وبريدة ، ـ رحمه الله ـ البسام ، علماء نجد ، ج ٢ ، ص ٥٢٦ - ٥٣٠ .

(٢) تقع عشيرة على طريق الخارج من مكة إلى نجد ، انظر: ابن بليهد ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٣) معنى (شيخته في الجبل) أي : توليه الإمارة في حائل .

ثم دخلت سنة ١٣٣٧ هـ : وفيها حصل وباء عظيم وعم جميع البلدان ، وهلك فيه أمم لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وقع عندنا في بلدان الوشم وسدير وجميع بلدان نجد في خامس عشر صفر من السنة المذكورة إلى سابع من ربيع الأول ثم رفعه الله تعالى ، مات في هذا الوباء من أهل أشيقر نحو مائة نفس ما بين ذكر وأنثى وصغير ، وكبير ، وأكثر من مات في هذا الوباء من جميع البلدان والبوادي النساء والأطفال ، وممن مات من أعيان أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن راشد الخراشي ، وسليمان بن عبد اللطيف ، ومات من أهل شقرا نحو ثلاثمائة وعشرين نفساً ما بين ذكر وأنثى وصغير ، وكبير ، منهم عبد الله بن محمد السبيعي وكيل بيت المال من جهة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى ، وأخوه عبد العزيز ، وعبد الله بن محمد بن عيسى ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المعروف بالأعرج رحمهم الله تعالى ، ومات من أهل الرياض نحو ألف نفس منهم تركي بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ، وأخوه فهد ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله النمر وصالح بن الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله تعالى .

وفي هذه السنة خرج الشريف عبد الله بن حسين بن علي من مكة بأمر أبيه الشريف حسين بن علي لقتال أهل نجد ، ومعه قوة هائلة ونزل بلد تربة [1] ، ولما بلغ الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل

---

(١) سميت تربة بهذا الاسم لوقوعها في وادي يسمى بهذا الاسم ، وهي تابعة لأمارة مكة المكرمة : الجاسر المعجم الجغرافي ، ج ١ ، ص ٣١٥ ،
=

فيصل خروجه من مكة أمر على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بالجهاد، وأمر على أهل الغطغط والداهنة وعلى بقية أهل بلدان الهجر بالتقدم أمامه والمسير إلى الشريف خالد بن منصور في الخرمة، فتوجهوا إليه، وكان الشريف خالد بن منصور يتابع الرسل على الإمام يستحثه ويطلب منه المساعدة، ولما تكاملت غزوان البلدان عند الإمام توجه بهم إلى بلد الخرمة، ولما وصل الإخوان إلى الخرمة نهضوا منها ومعهم الشريف خالد بن منصور ومن معه من الجنود لقتال عبد الله بن الشريف حسين في تربة، وذلك قبل وصول الإمام بيوم فحصل بين الفريقين وقعة شديدة، وانهزم عبد الله بن الشريف هزيمة شنيعة في شرذمة من قومه، وترك ما معه من الخيام والأثاث والأمتعة والمدافع وآلات الحرب، وقتل من قومه نحو سبعة آلاف، وقتل من الإخوان نحو ثمانمائة رجل .

وبعد انقضاء الواقعة وصل إليهم الإمام بمن معه من الجنود، وكانت هذه الواقعة في سادس وعشرين من شعبان من السنة المذكورة، واستولى الإمام على تلك الغنائم وقسمها على من معه من جنود المسلمين، وأقام هناك نحو شهر، ثم قفل راجعاً إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وفي ثاني وعشرين من شهر ذي الحجة من هذه السنة توفي الشيخ صالح

= وانظر عن موقعة تربة: سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ص ٩٥ وما بعدها .

الحمد آل محمد البسام [١] في بلد عنيزة رحمه الله تعالى .

ثم دخلت سنة ١٣٣٨ هـ : وفيها ابتدأ عمارة الشبيكية [٢] والدليمية [٣] ومشاش المراطيب [٤] وسكناهن ، وفيها توفي الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر [٥] وكانت وفاته في بلد الكويت ، وكان قد سافر إليها للتداوي من مرض أصابه فأدركته المنية هناك رحمه الله تعالى ، وفيها في اليوم الثامن من شهر رجب قتل الأمير سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد خارج بلد حايل ، وكان قد خرج للنزهة ومعه ستة أنفار من عبيده قتله عبد الله بن طلال النايف ابن طلال بن عبد الله بن رشيد لطلب الرياسة ، وكان عبد الله بن

---

(١) ولد الشيخ صالح بن حمد بن محمد البسام في عنيزة عام ١٢٥٨ هـ ، وأخذ العلم عن الشيخ علي المحمد الراشد وحصل منه على إجازة ، كما استفاد من رحلته إلى الزبير بالاتصال ببعض علمائها ومنهم الشيخ عبد الله بن عوجان ، والشيخ عبد الله بن حمود- رحمهم الله جميعاً - : البسام ، علماء نجد ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ - ٤٥٦ .

(٢) تقع الشبيكية في حمى ضرية في القصيم ، وهي إحدى هجر حرب ، انظر: العبودي ، ج ٣ ، ص ١١٩٨ وما بعدها ، وذكر الشيخ العبودي أنها أسست عام ١٣٣٤ هـ .

(٣) تقع الدليمة شمال غرب الرس ، انظر العبودي ، ج ٣ ، ص ٩٦٠ .

(٤) تقع مشاش المراطيب على وادي يسمى بهذا الاسم في جنوب شرق شقراء بالوشم ، انظر عبد الله بن خميس ، المجازين اليمامة والحجاز ، دار اليمامة الرياض ، ١٣٩٠ هـ ، ص ٣٥٢ ، محمد بن سعد الشويعر ، شقراء ، دار الناصر الرياض ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٥ .

(٥) ولد الشيخ إبراهيم في بريدة عام ١٢٤١ هـ ، وأخذ عن شيخها الشيخ محمد ابن عمر بن سليم ، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، ورحل إلى دمشق ، وأخذ عن علماء الجامع الأموي ومنهم الشيخ حسن الشطي ، وقد تولى القضاء في عنيزة وبريدة - رحمه الله - : البسام ، علماء نجد ، ج ١ ، ص ٢٧٧ - ٢٩٣.

طلال لما بلغه خروج سعود من البلد ركب فرسه وخرج في أثره ومعه خادم له يقال له : ابن مهوس ، فلما وصل إلى سعود نزل عن فرسه وجلس عنده وتحدثا ، ثم أمر سعود على أحد العبيد أن ينصب لهم غرضاً ليرمونه فنصب لهم غرضاً ورماه سعود مرتين فلم يصبه ، ورماه عبد الله مرة ، فلما غفل سعود عن عبد الله وجعل ينظر إلى الغرض وعبد الله يريد أن يرميه ثانية صرف عبد الله بندقه إلى سعود فرماه بها في رأسه فوقع ميتاً ، وضرب العبد الذي كان حاضراً عند سعود برصاصة فوقع ميتاً ، فقام أحد عبيد سعود وضرب عبد الله بن طلال برصاصة فوقع ميتاً ، فركب ابن مهوس فرسه وانهزم فأتبعه العبيد برصاصة فأصابته وسقط عن فرسه فقتلوه ، وتولى الإمارة بعد سعود عبد الله بن متعب بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد.

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عيسى بن عبد الله بن عكاس المالكي الأحسائي قاضي بلد الأحساء رحمه الله تعالى ، ولاه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل القضاء لما استولى على الحساء سنة ١٣٣١ هـ ، ولما توفي في هذه السنة ولى الإمام عبد العزيز القضاء مكانه الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر [1] ، وفي هذه السنة غزا سعود بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بغزو

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن بشر المنتهي نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب ، ولد في الرياض عام ١٢٧٥ هـ ، وأخذ عن علماء نجد وتولى القضاء في بريدة والأحساء والرياض رحمه الله - : البسام، علماء نجد ، ج ٣ ، ص ٤٢١ - ٤٢٣ .

أهل الرياض ، واستنفر الإخوان أهل الهجر [1] فنهض معه منهم جم غفير ، فلما اجتمعت عليه تلك الجنود سار بهم إلى جهة الجبل وصبح ابن رمال ومن معه من شمر وابن سعدي ومن معه من حرب على الشعيبة [2] وأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم .

ثم دخلت سنة ١٣٣٩ هـ : وفيها في ثالث وعشرين يوم من المحرم الوقعة المشهورة بين سالم بن مبارك بن صباح رئيس الكويت ومن معه من أهل الكويت والعربان ، وبين فيصل بن سلطان الدويش ومن معه من الإخوان من أهل الأرطاوية [3] والهجر ، وذلك بالقرب من الجهرا [4] ، وصارت الهزيمة على ابن صباح وأتباعهم ، وقتل منهم خلائق كثيرة ، وفيها في خامس وعشرين من المحرم توفي الشيخ صعب ابن عبد الله التويجري [5] ، وكانت وفاته في بلد بريدة رحمه

---

(١) عن الهجر ونشأتها ، انظر: موضي بنت منصور بن عبد العزيز ، الهجر ونتائجها في عهد الملك عبد العزيز ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٣ م .

(٢) الشعيبة من المناطق التابعة لحائل ، انظر عنها : ابن بليهد ، ج ٤ ، ص ١٤٩ .

(٣) تقع الأرطاوية شمال غرب الرياض بحوالي ثلاثمائة كم : محمدين ، ص ١٥٣ .

(٤) تبعد الجهراء حوالي أربعين كيلاً عن بلدة الكويت ، عن تفاصيل وقعة الجهراء انظر : حسين حزعل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧- ٢٩٠ .

(٥) هو الشيخ صعب بن عبد الله التويجري العنزي ، ولد في بريدة في حدود عام ١٢٥٥ هـ ، وأخذ عن علمائها ، وعلماء الرياض وعرض عليه القضاء في بريدة فامتنع إيثاراً للسلامة- رحمه الله - : البسام ، علماء نجد، ج ٢ ، ص ٥٦٣ - ٥٦٤ .

الله تعالى ، وفي هذه السنة أكانوا أهل دخنة على ابن دهيم ومن معه من عربان حرب على الزبيرة[1] فأخذوهم ، وقتلوا منهم عدة رجال ، وفيها في العشرين من ربيع الثاني يوم الجمعة توفي الشيخ العالم العلامة عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[2] ، وكانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى .

وفي هذه السنة قلت الأمطار في نجد وأجدبت الأرض واشتد الغلاء ، بيعت الحنطة الصاع بريال ، والتمر ثلاث وزان بريال ، والسمن الوزن بريالين وثلث الريال ، وقحط الناس واشتدت المؤونة على الفلاحين بسبب غلاء العلف والسواني بحيث أن ناقتين بيع كل واحدة منهما بمائتين وثلاثين ريال ، وبيع القت ثلاث عشرة وزنة بريال ، والعشب اليابس خمس وزان بريال ، واستسقوا أهل بلدان نجد فلم يسقوا ونرجو من الله الكريم أن يلطف بخلقه وأن يرحم العباد والبلاد بمنه وكرمه .

وفي هذه السنة مات سالم بن مبارك بن صباح شيخ الكويت ، يوم النصف من جماد الثاني ، وتولى بعده أحمد بن جابر بن صباح ،

---

(١) تقع الزبيرة في أقصى الشمال الشرقي لمنطقة القصيم : العبودي ، ج ٣ ، ص ١٠٩٩ .

(٢) هو الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً ، ولد في الأحساء عام ١٢٦٥ هـ ، وأخذ عن والده وعدة من علماء نجد ، وجلس للتعليم والفتوى حيث تخرج على يديه عدد كبير من العلماء وطلبة العلم : البسام ، علماء نجد ، ج ١ ، ص ٢١٥ - ٢٣٠ .

وكان أحمد قد أركبه عمه سالم المذكور والإمام عبد العزيز في طلب الصلح ، ومعه كاسب بن مرداو [1] ، فقدموا على الإمام في حفر العك ، وكان قد تجهز غازياً ، فقدم على الإمام الخبر بوفاة سالم ، وأحمد إذ ذاك عند الإمام ، وفي رجب من هذه السنة حاصر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الجبل ، وكان أمير الجبل عبد الله بن متعب ، وهرب خوفاً من ابن عمه محمد بن طلال إلى الإمام ابن سعود ، وتأمر بعده محمد بن طلال على الجبل في ذي الحجة من السنة المذكورة ، وامتد الحصار إلى آخر صفر من دخول الأربعين .

ثم دخلت سنة ١٣٤٠هـ : وفيها يوم الخميس الثاني من ربيع الأول استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على بلد حائل ونقل آل رشيد منها إلى الرياض وجعل فيها أميراً إبراهيم بن سالم السبهان وابن حلوان معه سرية [2] في القصر .

وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن الذكير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى ، وفيها في يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سافر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء .

---

(١) هو كاسب بن الشيخ خزعل شيخ المحمره في عربستان ، انظر : حسين خزعل ، ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

(٢) عن نهاية حكم آل الرشيد انظر: خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٢ م ، ص ٢٥٣ - ٢٥٨ .

ومما تقدم يتضح أن الشيخ إبراهيم من العلماء القلائل الذين لم ينحصر اهتمامهم بالعلوم الشرعية فقط ، بل ساهم في خدمة العلوم الأخرى ، ومنها علم التاريخ ، كما أن الأخلاق الطيبة ، والصفات الفاضلة التي تمتع بها الشيخ جعلته محبباً من زملائه العلماء ، وأبنائه من طلبة العلم ، وغيرهم من عوام الناس ، حيث كان لهذا أثره الكبير في استفادته وإفادته للمتصلين به ، وحرصهم على استشارته ، ومعرفة رأيه في الكثير من الأمور العلمية وغيرها ، وشجعهم على ذلك معرفتهم بحرصه على التثبت من المعلومات ، وعدم الجزم بصحة ما يقول به، وتخطئة صاحبه المخالف له في الرأي .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع :

المصادر غير المنشورة (الوثائق والمخطوطات) :

أ- الوثائـــق :

- وثيقة وقف صالح بن إبراهيم بن عيسى في أشيقر ، أوقاف الصوام في أشيقر .
- رسالة من الشيخ عبد الرحمن السعدي ، والشيخين عبد الله وسليمان البسام إلى الشيخ ابن عيسى ، نسخة مصورة لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ عبد الله بن دحيان إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث - رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من إبراهيم بن مقرن إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى أحد الفضلاء في شقراء - رسالة من الشيخ محمد البيز إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ عبد الله الدوسْري إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث - رسالة من عبد الرحمن الحنطي إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من عبد الله العوشن إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ ابن عيسى إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل ، لدى أحد طلبة العلم في الرياض .
- رسالة من الإمام عبد الرحمن الفيصل بشأن عائلة آل عيسى ،

نسخة مصورة ، لدى الباحث .

- رسالة من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى أهل شقراء ، لدى أحد الفضلاء في شقراء .

- رسالتان إحداهما من عبد العزيز الرقراق إلى الأمير الخراشي ، والأخرى من الخراشي إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ محمد بن عيسى إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث - رسالة من الشيخ علي بن عيسى إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ عثمان الطويل إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ ابن عيسى إلى الشيخ عبد العزيز المرشد ، لدى أحد طلبة العلم في الرياض .

- رسالة من الشيخ عبد الله بن جاسر إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ ابن عيسى إلى الشيخ عبد الله بن دحيان ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ محمد بن بليهد إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- أربع رسائل من الشيخ محمد بن عبد اللطيف إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ عبد الله بن دحيان إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ عمر بن فنتوخ إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من حمد بن حماد إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ ابن عيسى إلى محمد الشبيلي ، لدى أحد أحفاد الشبيلي في عنيزة .
- رسالة من الشيخ عبد الله الدوسري إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ ابن عيسى إلى الشيخ عبد العزيز الزامل السليم ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ محمد البيز إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من الشيخ عمر بن فنتوح إلي الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .

- رسالتان من إبراهيم بن مقرن إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .
- رسالة من محمد الفريح إلى الشيخ ابن عيسى ، لدى الباحث .

ب – المخطوطات :

- **البسام ، عبد الله :**

تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، لدى فضيلة الشيخ محمد السليمان البسام بمكة المكرمة .

- **القاضي ، إبراهيم :**

تاريخ القاضي ، لدى الشيخ عبد العزيز المحمد القاضي بعنيزة

- **الذكير ، مقبل :**

مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود ، نسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، ونسخة أخرى في مكتبة فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام .

- **السبيعي ، محمد :**

ورقتان تتضمنان قصيدة قالها بعد معركة الصريف عام ١٣١٨ هـ ، نسخة مصورة ، لدى الباحث .

- **العبيد ، محمد :**

النجم اللامع للنوادر جامع ، لدى أبناء المؤلف في عنيزة .

- **ابن عيسى ، إبراهيم :**

عدة نسخ من تاريخه ، نسخ مصورة ، لدى الباحث .

تسع ورقات عن نسب آل عيسى ، ونسخة أخرى عن

الموضوع نفسه من خمس ورقات .

مذكرات عن رحلته من أشيقر إلى عنيزة في بداية عام ١٣٤٢هـ واستئجار البيت ، وسكنه في عنيزة ، نسخة مصورة ، لدى الباحث .

ورقة تحدث فيها عن وفاة والدته رحمها الله .

نسخ عدة كتب تاريخية ، نسخ مصورة ، لدى الباحث، منها :

- تاريخ عثمان بن عبد الله البسام .
- عنوان المجد لابن بشر .
- تاريخ ابن يوسف .
- تاريخ ابن عباد .
- جزء من تاريخ ابن خلدون .
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام لأحمد دحلان.
- عدة ورقات في الرد على يوسف النبهاني .

٢ - المراجع المطبوعة :

- البسام ، عبد الله بن عبد الرحمن :

علماء نجد خلال ثمانية قرون ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ .

- برو ، توفيق :

القضية العربية في الحرب العالمية الأولى ، ١٩٨٩ م .

- ابن بشر ، عثمان :

عنوان المجد في تاريخ نجد ، دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، ١٤٠٢ هـ

- البلادي ، عاتق :

معجم معالم الحجاز ، دار مكة ، ١٣٩٩ هـ.

- ابن بليهد ، محمد :

صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ.

- الجاسر ، حمد :

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى ، وأهم موارد المياه ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٧ هـ.

- معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .

- ابن جنيدل ، سعد :

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، عالية نجد ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٩هـ.

- أبا حسين ، وعبد الرحمن :

الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤها في ستة قرون ، ١٤١٩هـ .

- أبا حسين ، علي :

الجبور عرب البحرين أو عربان الشرق ، مجلة الوثيقة ، مركز الوثائق التاريخية بالبحرين ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ.

- الحقيل ، حمد :
- كنز الأنساب ومجمع الآداب ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٦ هـ.
- المجمعة ، ١٤١٣ هـ .
- الحميدان ، عبد اللطيف :
التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة ، السنة الحادية عشرة، ١٩٨٠ م .
- ابن حميد ، محمد :
السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، تحقيق الشيخ بكر أبو زيد ، والدكتور عبد الرحمن لعثيمين ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤١٦ هـ .
- الحموي ، ياقوت :
معجم البلدان ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٧٤ هـ .
- ابن حثلين ، سلطان ، وزكريا كورشون :
تاريخ قبيلة العجمان ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤١٩هـ.
- الخترش ، فتوح :
التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك ، ١٤٠٥ هـ .
- خزعل ، حسين :
تاريخ الكويت السياسي ، ١٩٦٥ م .
- ابن خميس ، عبد الله :
المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، معجم اليمامة ، ١٣٩٨ هـ

- **الزعارير ، محمد :**

إمارة آل رشيد في حائل ، ١٩٩٧ م .

- **الزركلي ، خير الدين :**

الأعلام ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤م .

شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٢ م .

- **آل سعود ، موضي :**

الهجر ونتائجها في عهد الملك عبد العزيز ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٣ م .

- **السلمان ، محمد :**

الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ، المطابع الوطنية ، عنيزة ، ١٤٠٨هـ .

- **السنيدي ، عبد العزيز :**

الربيعية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، الرياض ، ١٤١٤هـ .

- **آل الشيخ ، عبد الرحمن :**

مشاهير علماء نجد وغيرهم ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٢هـ .

- **الصانع ، عبد الرازق ، العلي عبد العزيز :**

إمارة الزبير بين هجرتين ٩٧٩- ١٣٤٢ هـ ، مطبعة السلام ، الكويت ١٤٠٩ هـ .

- **الظاهري ، محمد :**

الأسر الحاكمة في الأحساء ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .

- عبد الغني ، عارف :

تاريخ أمراء مكة المكرمة ، دار البشائر ، دمشق ، ١٤١٣ هـ .

- ابن عبد القادر ، محمد :

تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، مكتبة المعارف بالرياض ، ومكتبة الأحساء الأهلية بالأحساء ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ..

- العبودي ، محمد :

معجم بلاد القصيم ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠ هـ .

- ابن عبد الوهاب ، محمد :

الرسائل الشخصية ، نشر جامعة الإمام .

- العبد المحسن ، إبراهيم :

تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، مؤسسة النور ، الرياض .

- العتيبي ، يوسف :

هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبد العزيز ، مؤسسة خليفة بيروت .

- العثيمين ، عبد الله :

تاريخ المملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٦هـ .

- العجمي ، محمد :

علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، حياته ومراسلاته العلمية وآثاره ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٤١٥ هـ

- عمر ، عبد العزيز :

تاريخ المشرق العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

- العيدروس ، محمد :

العلاقات العربية الإيرانية ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ م .

- ابن عيسى ، إبراهيم :

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم ، وبناء بعض البلدان من عام ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠ هـ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٦هـ .

- الفليج ، عبد المحسن :

رغبة مثال القرية النجدية ، ١٤١٨ هـ .

- القاضي ، صالح :

تاريخ نجد وحوادثها ، ١٤١٤هـ .

- القاضي ، محمد :

منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ .

- المحبي ، محمد :

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .

- مردم ، خليل :

أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع ، لجنة التراث العربي ، بيروت .

- المعارك ، إبراهيم :

بريدة ، ١٤٠٧هـ .

- محمدين ، محمد :

أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، ١٤١٣ هـ .

- ابن منظور :

لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت .

- الوهبي ، عبد الكريم :

بنو خالد وعلاقتهم بنجد ، دار ثقيف ، الرياض .

- ابن هذلول ، سعود :

تاريخ ملوك آل سعود ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ .